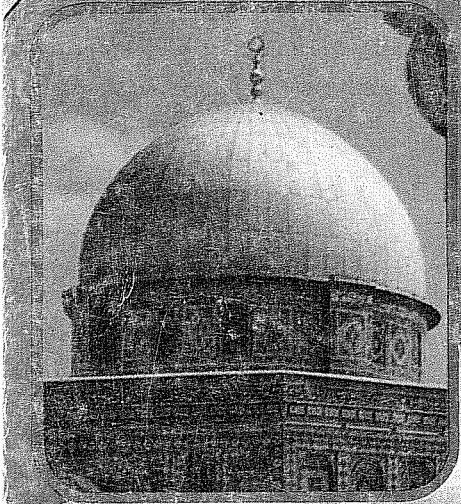


الوعيد الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٣٠٧ - رجب ١٤١٠ هـ - فبراير ١٩٩٠ م

الحمد لله



المسجد الأقصى .. وأحداث دوله



محتويات العدد

٤	لرئيس التحرير	مقدمة العدد
٩	للتحرير	قرأت لك
١٢	للدكتور/ مامون فريز جزار	الألوان في القرآن
٢٠	للشيخ / معوض عوض إبراهيم	آداب طلب العلم والرفق بالمتعلم
٢٥	للتحرير	وقفة تأمل
٢٦	د. ا / وهبة الزحيلي	الحرب الدولية في نظر الاسلام (٢)
٣٥	للدكتور / نور الدين عتر	كيف نكتسب الأخلاق الفاضلة؟
		الاعتداءات على المقدسات متواصلة
٤٠	للشيخ / عبد الحميد السائح	فماذا نحن فاعلون ؟
٤٦	للاستاذ / يوسف العظم	اقياس من السيرة على دروب المسيرة (٥)
٥٢	للاستاذ / معروف شبلي مجيد	مفهوم الوطنية في التصور الإسلامي
٥٩	للاستاذ / أمين عثمان	الشعور بالأمن حاجة إنسانية
٦٦	للتحرير	مائدة القاريء
٦٨	للاستاذ / احمد محمد الصديق	وصار تاريخنا درساً (قصيدة)
٧٢	للاستاذ / عمر حافظ سليم	المسجد الأقصى.. وأحداث حوله
٨٤	للدكتور / حسن فريد ابو غزالة	ظاهرة اضطهاد الاطفال
٩٥	للاستاذ / محمد إبراهيم عامر	إليك صاحب الإسراء والمعراج (قصيدة)
٩٨	للدكتور / رمضان حافظ رجب	الحمى المالطية وكيف نواجهها
١٠٤	للواء الركن / محمود شيت خطاب	المسجد الأقصى يناديك: ادركوني
١١٢	للاستاذ / محمود محمد بكر هلال	الإسراء والمعراج (قصيدة)
١١٤	إعداد / فهمي الإمام	الأمية وكيف الخلاص منها؟
١١٩	للتحرير	الفتاوي
١٢٢	للتحرير	مع القراء
١٢٥	للتحرير	أخبار العالم الاسلامي
١٣٠	للتحرير	إلى السادة كتاب المجلة

الوعي الإسلامي

AL - WAIE AL - ISLAMI

العدد ٣٠٧ - رجب ١٤١٠ هـ - فبراير ١٩٩٠ م

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

ص . ب : (٢٣٦٦٧) الصفاة

دولة الكويت

الرمز البريدي 13097

هاتف ٢٤٦٦٣٠٠-٢٤٢٨٩٣٤

فاكسميلي ٢٤٤٩٩٤٣

هدفها

المزيد من الوعي ،

وايقاظ الروح ،

بعيدا عن الخلافات

المذهبية والسياسية .

التنم

الكويت	٢٥٠ فلسا	تونس	٥٠٠ مليم
مصر	٥٠ قرشاً	الأردن	٥٠٠ فلس
السودان	جنيه واحد	اليمن الشمالي	٤ ريالات
السعودية	٤ ريالات	قطر	٤ ريالات
الامارات	٤ دراهم	سلطنة عمان	٣٠٠ بييسة
البحرين	٣٠٠ فلس	المغرب	٥ دراهم
بقية بلدان العالم			
ما يعادل ٤٠٠ فلس كويتي			

وَلَيْسَ بَدَلُنَا مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا أَمْنًا

محمد مؤذن

فلسطين عربية:

توافينا ذكرى الأسراء والمعراج ومازال المسجد الاقصى رهين قيد ثقيل، ومازال العدو الغاصب يدنس حرمة، ويخطط لهدمه بمواصلة الحفريات حوله، وبالأمس القريب فوجئت الأمة بمحاولة وضع اساس الهيكل المزعوم في حرم الله وفي واجهة مسجده المبارك، وأتني لهم هذا الحق، والتاريخ يسجل بكل صدق وإنصاف، أن فلسطين بما فيها القدس بلد عربي استوطنها الكنعانيون قبل عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد وهم من العرب البائدة، جاءوا اليها من الجزيرة العربية طلبا للمرعى والكأ، وهربا من الحروب المثارة ومن الكوارث الطبيعية كالطوفان والقحط، ولذا كانت تسمى ببلاد كنعان.

الغزو الإسرائيلي الأول:

وبعد ١٥٠٠ عام تقريبا من الحكم الكنعاني لأرض كنعان، تعرضت لغزوة تعرف باسم غزوة العبرانيين الذين سموا بعد ذلك بالاسرائيليين لادعائهم انهم من ذرية يعقوب عليه السلام، ثم مالبنوا أن عاثوا في الأرض فسادا ومارسوا ضروبا كثيرة من الوحشية ضد اهل فلسطين ولكنهم لم يفلحوا في طرد سكانها الأصليين، ولما دارت الحرب بينهم وانقسموا على أنفسهم ساقهم ذلك الى الأسر البابلي وقتل منهم ملك بابل من قتل وأسر من بقي منهم، ودمر هيكل سليمان تدميرا كاملا.

الغزو الإسرائيلي الثاني:

ولما تسلل اليهود مرة أخرى الى فلسطين في عهد الفرس، بنوا معبد (جوبتير) مكان الهيكل، ولكن الامبراطور الروماني في عهد الرومان دمر المعبد وأضاع معالم الهيكل نهائيا، وفرّ اليهود ايام حكم الامبراطور (تينوس) من فلسطين إلى كثير من أقطار الأرض، دون ان تكون لهم صلة بفلسطين من قريب أو بعيد.

مكانة القدس في قلوب المسلمين:

وفي القرن الرابع الميلادي تنصر الرومان وصبوا جام غضبهم على اليهود بسبب غدرهم بالسيد المسيح عليه السلام وحرموا عليهم المدينة تحريما نهائيا، وظلت كذلك حتى صار لها مع المسلمين شأن عظيم بعد حادث الإسراء وإمامة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء في المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وبذلك

ارتبطت قلوب المسلمين بأولى القبلتين، وثالث الحرمين، وبعد الفتح الاسلامي استغل اليهود سماحة الاسلام وعادت قلوبهم الى بيت المقدس للزيارة والعمل والعبادة، وبمقتضى طبيعة الغدر المتأصلة فيهم طول حياتهم استغلوا الفرصة لما فترت همّة المسلمين وابتعدوا عن التراث والتقاليد، ومكنوا للصليبيين من احتلال مدينة القدس ومسجدها الأقصى

الاحتلال والوعد المشؤم:

وامتدت المحنة نحو قرنين من الزمان، الى أن برز من الصف الاسلامي القائد (صلاح الدين) فوحد الصفوف وقضى على كل خلاف وانحراف وبسلاح الايمان صرع قوى الغدر وفرت فلول الغزو الصليبي وهي ذليلة مرتاعة! وتردد صوت الاسلام في آفاق الدنيا من جديد، الى ان جاء الاحتلال الانجليزي للقدس عقب الحرب العالمية الأولى ولما أنهوا انتدابهم على فلسطين لم يسلموها لأهلها العرب بل في جو حاقد ساعدوا اليهود على إعلان قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨م وبوعد بلفور المشؤم بدأ مسلسل الرعب في أرض الإسراء، وبالتسلط اليهودي توالى المحن.

فلسطين بين غطرسة اليهود وعجز المسلمين:

واستبيحت الأرض والأموال والأعراض والمقدسات وعلى مدى أربعين عاما من عمر النكبة توالى على المنطقة أحداث حالكة السواد، وعلى سمع العالم وبصره يحرق المنبر والمحراب وبالنعال النجسة يوطأ مصلى الانبياء وموضع سجود إمامهم المصطفى ليلة الاسراء!

تمضي أربعون عاما وأهل فلسطين بين سجين ومرتهن، ونازح بلا أرض ولا سكن، والحق الفلسطيني يضيع صوته في أروقة هيئة الأمم، وبالفيتو الغربي يستأسد الذئب اليهودي ويستهن بكل الأعراف والقيم في غير خجل ودون حياء! كل هذا والمسلمون في عجز وحيرة أمام قوة الشرق وتفوق الغرب والتهديد بأسلحة الدمار، وهنا أكثر من علامة استفهام، كيف يخاف العرب والمسلمون وهم يملكون المنافذ الهامة والمواقع الجغرافية التي يحسب لها العالم ألف حساب؟ ولماذا يخاف العرب والمسلمون وأمعاء العالم في قبضتهم وبين أصابعهم؟ ولم يخاف العرب والمسلمون وفي استطاعتهم إيقاف عجلة الانتاج في العالم؟ بل لو منعوا التصدير والاستيراد واختزنوا في باطن الارض الطاقة والوقود ولو قليلا من الزمن، لبقيت اساطيلهم في البحار جثثا عائمة وطائراتهم قطعاً من الحديد جائمة، نعم لو أغلقوا اسواقهم وقطعوا كل العلاقات مع الغرب المتسلط والشرق الحاقد لتوقفت لديهم حركة الحياة وجاءوا إلينا راكعين!!

نعم. لا مكان للخوف من البشر مادامنا مع خالق القوى والقدرة، عرف ذلك المؤمنون الأولون فانتصروا على أقوى أمم الأرض من الفرس والرومان وخرجوا من حروب غير متكافئة أقوى إيماناً وأصلب عوداً واعظم ثقة بالله وبأنفسهم

ما زالت فلسطين تتأدي وامتصها:

هذا ولعل الصراع الدائر في أرض فلسطين يحسم لصالح الأمة ان صدقت في جهادها وتوحدت كلمتها، يومها تعلم إسرائيل ان الهيكل المزعوم لا ولن تتم إقامته، وأن فلسطين جل لأهلها حرام على كل غاصب ومحتل، على العرب والمسلمين في كل مكان من الأرض ان يتحركوا نحو فلسطين حركة ايجابية مؤثرة وأن يلبوا

النداء المنبعث من ارض المأساة والمعاناة، كما لبى المعتصم
الخليفة العباسي نداء جارية لما لطمها علج (يعمورية) فنادت
وامعتصماه، فقال العلج وما يقدر عليه المعتصم؟ وزاد ضربها ولما
بلغه ذلك قال: لبيك ايته الجارية، هذا المعتصم بالله اجابك،
وتجهز اليها في اثني عشر الف فرس أبلق وحاصر المدينة حتى
فتحها، وقال للجارية: هل أجابك المعتصم؟ ثم ملكها العلج الذي
لطمها!! لابد من غيرة اسلامية تغلي بها دماء العزة في عروق أبناء
الأمة، ولابد من دعم الانتفاضة المباركة حتى لا تتوقف مسيرة
الجهاد مهما كانت ضراوة المواجهة مع عدو لا يعرف الا منطق
الحديد والنار، يومها نمسح عن وجوهنا تراب المذلة ونضع عن
كواهلنا العملاقة ثقل المعاناة، ونحس بحفاوة الذكرى ونشوة
النصر بإذن الله. ولأن نموت واقفين خير من أن نعيش أذلة
راكعين والله المستعان

رئيس التحرير

حسن فتاح



في تبارك الرحمن الرحيم

(١) مُحَمَّدٌ وَهُوَ فِي الْخَيْرَاتِ ذُو قَدَمٍ
عِلْمٌ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَادِلٍ حَكَمٌ
(٢) إِلَيْهِ فِي حَلِّ هَذَا الْمُسْكِلِ الْعَمَمِ
(٣) مِنْهُ وَقَالَ أَرْفَعُوهُ جَانِبَ الرَّضَمِ
يَدَاهُ مِنْهُ وَلَمْ يَعْتَبِ عَلَى الْقِسَمِ
مِنْ جَانِبِ الْيَتِ ذِي الْأَرْكَانِ وَالِدِ
(٤) بَنَتْهُ فِي صَدَفٍ مِنْ بَاذِخٍ سَنِمِ
فَخَرًّا أَقَامَ لَهُ الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
(٥) مَا كَانَ أَصْبَحَ مَلْثُومًا بِكُلِّ فَمٍ
أَحْضَى بِمُعْتَقٍ مِنْهُ وَمُلْتَزَمِ
(٦) مِنْهَا الشَّيْبَةُ لَوْنُ الْعُذْرِ وَاللِّمَمِ

(١) ذو قدم أي صاحب سابقة في الخير (٢) العمم العام التام (٣) الرضم صخور عظام يرضم « يجعل » بعضها فوق بعض في الابنية (٤) الصدف الحائط . الباذخ العالي (٥) بنى أي وضعه مكانه وبني عليه ، وهذه الحكمة لم أرها لغيره فيما أعلم (٦) الصبغة ما يصبغ به والمراد هنا أثره وهو اللون الاسود . العذر جمع عذار « الخد » و اراد به الشعر الثابت عليه . اللحم جمع لمة (بالكسر) وهي ما يجاوز شحمة الاذن من شعر الرأس

- (١) كَالْخَالِ فِي وَجَنَةِ زَيْدَتٍ مُحَاسِنِهَا
بِنُقْطَةٍ مِنْهُ أَضْعَافًا مِنَ الْقِيَمِ-
وَكَيْفَ لَا يَقْخَرُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ بِهِ
وَقَدْ بَنَتْهُ يَدُ فَيَاضَةِ النِّعَمِ
(٢) أَكْرَمَ بِهِ وَازِعًا لَوْلَا هِدَايَتُهُ
لَمْ يَظْهَرِ الْعَدْلُ فِي أَرْضٍ وَلَمْ يَقُمْ-
(٣) هَذَا الَّذِي عَصَمَ اللَّهُ الْأَنَامَ بِهِ
مِنْ كُلِّ هَوٍّ مِنَ الْأَهْوَالِ مُخْتَرِمِ-
(٤) «وَحِينَ» أَدْرَكَ سِنَ الْأَرْبَعِينَ وَمَا
مِنْ قَبْلِهِ مَبْلَغُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ-
(٥) حَبَاهُ ذُو الْعَرْشِ بُرْهَانًا أَرَاهُ بِهِ
آيَاتِ حِكْمَتِهِ فِي عَالَمِ الْحُلُمِ-
(٦) فَكَانَ يَمْضِي لِيَرْغَى أَنْسَ وَحَشْتَهُ
فِي شَاسِعٍ مَا بِهِ لِلْخَلْقِ مِنْ أَرَمِ-

(١) كالحال الخ يعني أن البيت العظيم ازداد مجدا وشرفاً بالحجر الاسود كما ازدادت الوجنة الحسنة بالحال الاسود حسناً وجمالاً لكونه كنقطة « أى صفر » الحساب التي ازدادت بها آحاده أمثال قيمته ، وقد آتي بهذا المعنى في النسيب فقال
تأهت بنقطة خال من محاسنها زبدت بها عشرات الحسن أضعافا
(٢) الوازع الكاف للناس عن الاقدام على الشر . الهداية الدلالة بلطف (٣)
عصم حفظ . الخترم المستأصل (٤) سن الاربعين هو سن السكمال ونهاية بعث الرسل أى لا يرسلون دونها (٥) حباه اعطاه . برهانا اي دليلا على نبوته وهو الرؤيا الصادقة (٦) الوحشة الخلوة . الشاسع البعيد والمراد به غار حراء وهو من جبال مكة على ثلاثة اميال منها وكان عليه الصلاة والسلام يتعبد فيه قبل البعثة . وأرم أحداه ضبطه الناظم بفتح الراء وكسرها وهو المشهور عند أهل اللغة ، وهو لا يستعمل الا مع النفي

- فَمَا يَمُرُّ عَلَى صَخْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَحْيَاهُ بِالتَّسْلِيمِ مِنْ أُمِّ (١)
 حَتَّى إِذَا حَانَ أَمْرُ الْغَيْبِ وَأُنْحَسِرَتْ أَسْتَارُهُ عَنْ ضَمِيرِ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ (٢)
 نَادَى بِدَعْوَتِهِ جَهْرًا فَأَسْمَعَهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَنْ كَانَ ذَا صَمَمٍ
 فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ فِي الدِّينِ تَابَعَهُ خَدِيجَةُ وَعَلِيٌّ ثَابِتُ الْقَدَمِ
 ثُمَّ اسْتَجَابَتْ رِجَالُ دُونِ أَسْرَتِهِ وَفِي الْأَبْعَادِ مَا يُغْنِي عَنِ الرَّحِمِ (٣)
 وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الرَّحْمَنُ مَكْرُمَةً هَدَاهُ لِلرُّشْدِ فِي دَاخِجٍ مِنَ الظُّلُمِ
 ثُمَّ اسْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ مُعَازِمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّهِ فِي كُلِّ مُلْتَأَمٍ (٤)
 وَالنَّاسُ مِنْهُمْ رَشِيدٌ يَسْتَجِيبُ لَهُ طَوْعًا وَمِنْهُمْ غَوِيٌّ غَيْرُ مُحْتَشِمٍ (٥)
 حَتَّى اسْتَرَابَتْ قُرَيْشٌ وَأُسْتَبَدَّهَا جَهْلٌ تَرَدَّتْ بِهِ فِي مَارِجٍ ضَرِمٍ (٦)

(١) فما يمر الخ في السيرة ان رسول الله عليه السلام لما أراد الله بكرامته وابتدأه بالنبوة كان اذا خرج لحاجته أبعد عن البيوت حتى ينفذ الى شعاب مكة وبطن أوديتها فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فياتفت فلا يرى غير الشجر والحجر ولم يزل كذلك حتى جاءه جبريل وهو بحراء في شهر رمضان (٢) حان قرب . أمر الغيب أراد به ارساله صلى الله عليه وسلم للخلق . انحسرت انكشفت (٣) دون أسرته أي غير عشيرته . الرحم القرابة (٤) الملتأم مكان اجتماع القوم (٥) المحتشم المستحي (٦) استرابت وقعت في الريبة أي الشك والتهمة وهي في الاصل قلق النفس واضطرابها . استبدانفردواستقل . تردت سقطت . المارج النار . الضرم المتوقد من كتاب كشف الغمة في مدح سيد الأمة ..
 لمؤلفه : محمود سامي البارودي .



اللون حتى ترتفع الشمس، ومثل ذلك يكون في الغروب... ومثل ذلك في الأزهار والأطيّار والثمار والإنسان والحيوان والصخور والتراب..

إن من المذهل أن نعلم أن هناك ملايين الألوان الممكنة الوجود، وإن تكن «الخبرة دلت على أن (٢٠٠٠) لون تعتبر كافية تماماً للوفاء بكل حاجات الحضارة الإنسانية»، بل إن اللغة لتقف عاجزة أمام طوفان الألوان، فمع أن «العين العادية يمكنها أن تميز (١٨٠) درجة من اللون، لا يستطيع الشخص المتوسط أن يعطي لها أكثر من (٣٠) لفظاً».

بل إن للإنسان مع الألوان شأنًا، فهي ليست مقصورة على النواحي

من منا لا تلفته الألوان باختلافها وتنوعها؟ أو ليس كل ما حولنا من الأشياء ذا لون؟ أو ليس صحيحاً قول من قال: «الألوان زينة العالم وعالم بلا ألوان عالم ممل حزين..»؟

ومع كل ما للألوان من أثر في حياتنا، ومع ما لها من الوجود في عالم الطبيعة، وفي ما صنعه الإنسان، فإنه قلما تجدنا نطيل النظر فيها والتأمل في عالمها، مما يفوت علينا فرصاً رائعة للسياحة في عالم الجمال... الذي يتجلى - على سبيل المثال - في تنوعات الألوان في الأفق من الليل الفاحم إلى الخيط الأبيض والخيط الأسود من الفجر... إلى ما يتبع ذلك من درجات

الجمالية بل لها أغراض وظيفية في المرور ولوحات أجهزة الطيران، ومدارج الهبوط، وتقاطعات الطرق، وأسلاك الكهرباء، والإشارات الملونة، بل أثبتت الدراسات ارتباطاً بين اللون ومقدار الإنتاج في المصانع والمكاتب والمدارس وفي علاج حالات مرضية.

ونجد في الكتب المتخصصة في الألوان أوصافاً غريبة تطلق عليها! من ذلك وصفها بالخفة أو الثقل، والدفع أو البرودة، بل نجد ربطاً بين اللون وإحساس الإنسان برائحة معينة أو طعم معين !!

إن عالم الألوان ميدان تتجلى فيه قدرة الخالق عز وجل، الذي أحسن كل شيء خلقه ولذلك نجد في القرآن الكريم آيات عديدة تلفتنا إلى هذا العالم، سواء بذكر الألوان عموماً، أو بذكر لون مخصوص. فأما حديث القرآن الكريم عن الألوان بعامة، فإنه يشير إلى اختلافها في الأرض وصخورها، والنبات وأوراقه وثماره، وفي الإنسان وفي العسل. يقول الله عز وجل:

«وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس. إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون » النحل/ ٦٨ و٦٩ .

إن مما يلفت النظر في الحديث عن العسل ذكر اختلاف ألوانه مقروناً بالحديث عن الشفاء الذي فيه. فإذا كانت للعسل غاية علاجية في الشفاء، ففيه جانب جمالي في اختلاف الألوان. ولعل الإشارة إلى اختلاف الألوان مرتبط بقوله تعالى «ثم كلي من كل الثمرات» .ومن المعلوم أن هناك ارتباطاً بين لون العسل «ومرعى النحل». بل إنني أتساءل، وللبحث العلمي أن يؤيد أو يرد: هل للون العسل ارتباط بالشفاء الذي فيه؟ وهل يختلف العلاج بالعسل باختلاف الأزهار التي جاء منها؟ أذكر أنني قرأت شيئاً من هذا في لقاء صحفي مع طبيب شعبي يعالج بالعسل، ويقول متخصص في العسل ونحله: «يختلف لون العسل من اللون الفاتح الشفاف إلى اللون الداكن الأحمر (...). وقد وجد أن العسل الفاتح اللون ذو طعم معتدل، ويحتوي نسبة منخفضة من الأملاح المعدنية (...) أما العسل الغامق فعادة يكون ذا طعم قوي ومرتفع في نسبة ما يوجد به من أملاح »

ثم وجدت طبيباً ذا اهتمام بالعسل والعلاج به يورد التساؤل نفسه فيقول: «يجب أن نفكر فيما إذا كانت هذه الألوان تعني اختلافاً في التركيب، كأن يكون لون منه محتوياً على مادة معينة بنسبة أكبر أو أقل مما تحتويه

يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب» الزمر/ ٢١.

إنه لمشهد يستحق التأمل، بعد أن تفور الأرض بالزرع بعد نزول المطر، ثم تتبع مراحل نموه حتى يستوي على سوقه وتكتمل خضرته، ثم يميل إلى الاصفرار، ثم يصير حطاماً. إنها رحلة مع الألوان من خلال تجلياتها في الزرع بما فيها من امتاع للعين، وإيقاظ للنفس والقلب والعقل للتأثر والتدبر والتفكير.

ويأتي الحديث عن اختلاف الألوان في ختام آيات تعرض علينا آلاء الله عز وجل المبتوثة في الأرض التي ينزل عليها الماء فتبدو في أجمل صورة فيما ينبت من شجر وزرع وزيتون ونخيل وأعناب وثمرات ، والمبتوثة في السماء من شمس وقمر ونجوم وما يكون لها من شأن مع الليل والنهار، في ختام هذه الآيات يأتي قوله تعالى:

«وما ذراً لكم في الأرض مختلفاً ألوانه. إن في ذلك لآية لقوم يذكرون» النحل/ ١٣. والذي يلفت النظر أن هذه الآية ذكرت اختلاف الألوان فيما خلق الله في الأرض، وكأن في اختلاف اللون اختلافاً في باب المنفعة، وبخاصة إذا أخذنا بفهم سيد قطب بأن المقصود في الآية المعادن التي أودعها الله في الأرض.

الألوان الأخرى، أو أنه يتميز بوجود مادة زائدة، أو بغياب مادة معينة عن الألوان الأخرى، فهذا يفيد أن صنفاً من العسل قد يكون أنسب في علاج لمرض معين من الأصناف الأخرى».

فهل اختلاف اللون مقتصر على الأملاح المعدنية وحدها أم أن في اختلاف الألوان أسراراً آخر ؟

وقد حدثنا الله عز وجل في سورة الروم عن عددٍ من آياته في هذا الكون، ومنها صفة بارزة للعيون هي اختلاف ألوان البشر:

«ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» الروم/ ٢٢.

ونلاحظ في الآية تجاوراً بين اختلاف الألسنة واختلاف الألوان، وإنها لظاهرة تستحق الوقوف عليها، والتأمل فيها.. والإنسان ينظر في فروع الجنس البشري الواحد... المنبثق من أب وأم، ثم يرى هذا التدرج في الألوان، بل إنه ليجد تنوع اللون في الأسرة الواحدة بين الأشقاء.

وإذا كان الإنسان الذي خلق من الطين قد ظهرت فيه آثاره في اختلاف الألوان، فإن هذا الاختلاف يظهر في النبات الذي يمتص غذاءه من طين الأرض المروي بماء السماء:

«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض ثم

لا يذكر هنا من الثمرات إلا ألوانها «فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها» ... وألوان الثمار معرض بديع للألوان يعجز عن إبداع جانب منه جميع الرسامين في جميع الأجيال، فما نوع من الثمار يماثل لونه لون نوع آخر، بل ما من ثمرة يماثل لونها لون اختها من النوع الواحد، فعند التدقيق يبدو شيء من اختلاف اللون، وينتقل من ألوان الثمار إلى ألوان الجبال نقلة عجيبة في ظاهرها، ولكنها من ناحية دراسة الألوان تبدو طبيعية، ففي ألوان الصخور شبه عجيب بألوان الثمار، وتعددها، بل إن فيها أحياناً ما يكون على شكل بعض الثمار وحجمها كذلك، حتى ماتكاد تفرق عن الثمار صغيرها وكبيرها.

«ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود» والجدد : الطرائق والشعاب ، وهنا لفظة في النص صادقة، فالجدد البيض تختلف ألوانها فيما بينها، والجدد الحمر تختلف ألوانها فيما بينها، تختلف في درجة اللون والتظليل، والألوان الأخرى المتداخلة فيه، وهناك جدد غرابيب شديدة السواد، واللفظة إلى ألوان الصخور وتعددها وتنوعها داخل اللون الواحد بعد ذكرها إلى جانب ألوان الثمار تهز القلب هزاً، وتوقظ فيه حاسة الذوق الجمالي العالي التي تنظر إلى الجمال

وإذا كانت الآيات السابقة قد ذكرت الألوان في سياق آيات أخرى، فإننا نجد أنفسنا بين يدي آيتين تلفتان النظر إلى الألوان في كل شيء خلقه الله من حولنا، لنقف أمام إبداع الخالق في الألوان ملياً :

«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها. ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» فاطر/ ٢٧ و٢٨ .

وسأترك التعليق على هاتين الآيتين لسيد قطب - رحمه الله - فقد قال فأجاد، وإن يكن في الاقتباس طول فلي في ذلك عذر:

« إنها لفظة كونية عجيبة من اللفظات الدالة على مصدر هذا الكتاب، لفظة تطوف في الأرض كلها، تتبع الألوان والأصباغ في كل عوالمها: في الثمرات وفي الناس وفي الدواب والأنعام. لفظة تجمع في كلمات قلائل بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً، وتدع القلب مأخوذاً بهذا المعرض الإلهي الجميل الرائع الذي يشمل الأرض جميعاً. وتبدأ بإنزال الماء من السماء، وإخراج الثمرات المختلفة الألوان. ولأن المعرض معرض أصباغ وشيات، فإنه

نظرة تجريدية، فتراه في الصخرة كما تراه في الثمرة، على بعد ما بين طبيعة الصخرة وطبيعة الثمرة، وعلى بعد ما بين وظيفتيهما في تقدير الإنسان. ولكن النظرة الجمالية المجردة ترى الجمال وحده عنصراً مشتركاً بين هذه وتلك، ويستحق النظر والالتفات. ثم ألوان الناس، وهي لاتقف عند الألوان المتميزة العامة لأجناس البشر، فكل فرد بعد ذلك متميز اللون بين بني جنسيه، بل متميز من توأمه الذي شاركه حملاً واحداً في بطن واحدة. وكذلك ألوان الدواب والأنعام. والدواب أشمل والأنعام أخص (...) والألوان والأصباغ فيها معرض كذلك جميل كمعرض الثمار ومعرض الصخور سواء.....» .

ومما يلفت النظر في الحديث عن الألوان ما ورد في شأن بقرة بني إسرائيل التي أطلالوا فيها اللجاجة، فكان من الشروط التي وضعت في البقرة أن تكون صفراء فاقعاً لونها، وقد جاء في وصفها أنها تسر الناظرين، ولأريب أن للونها أثراً في إشارة هذا السرور. وهنا نجد ربطاً بين اللون وما يثير من انفعالات نفسية: «قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين». البقرة / ٦٩ .

وإذا انتقلنا من الحديث عن الألوان عامة إلى البحث عما ورد في

القرآن من ألوان محددة وجدنا أمامنا ستة ألوان، ذكرت في صيغ متعددة من اسم وفعل وإفراد وجمع، وهي: الأبيض والأسود والأخضر والأصفر والأحمر والأزرق. وإذا تأملنا السياق الذي وردت فيه ألفاظ اللون وجدنا منها ما يأتي على ظاهر معناه، ومنها ما يخرج عن ذلك الظاهر ليحمل معنى جديداً يرمز له بهذا اللون، أو يكون قريباً له .

جاء ذكر اللون الأبيض في صيغ: الفعل الماضي والمضارع، والصفة المشبهة مذكرة ومؤنثة، وقد جرى إيراد الألفاظ الدالة عليه على ظاهر المعنى في آيات منها ما يتصل بيد موسى عليه السلام التي كان ابيضاضها من معجزاته «ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين» الأعراف / ١٠٨ .

وجاء هذا المعنى في سياق الآية التي تحدثت عن ألوان الجبال «ومن الجبال جدد بيض». وقريب من هذا المعنى قوله تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» البقرة / ١٨٧ . وإذا نظرنا في الآيات الأخرى وجدنا أنفسنا أمام صيغ تدل على اللون الأبيض ولكنها تحمل إلى جانب الدلالة على اللون دلالة أخرى. ففي الحديث عن أثر الحزن على يعقوب عليه السلام

وإذا ذكر اللون الأبيض تداعى إلى الذهن نقيضه الأسود، وقد جاء استخدام هذا اللون في القرآن الكريم على المعنيين اللذين رأيناها في اللون الأبيض، على ظاهر الدلالة، وعلى معنى إضافي. فمن استخدامه على ظاهر الدلالة في الحديث عن سواد الليل عند طلوع الفجر، الذي عبر عنه بالخيوط الأسود وفي الإشارة إلى ألوان الجبال «وغرابيب سود» .

وقد جاء استخدام اللون الأسود للدلالة على سوء الحال في الدنيا والآخرة فأما في الدنيا ففي قوله تعالى: «وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم» النحل/٥٨ ومعلوم أن السواد هنا ليس مقصوداً لذاته، فقد يكون الرجل أبيض الوجه، ولكن سوء حالته النفسية ينعكس على وجهه كدرة وغبرة... فيعلوه نوع من السواد الطاريء .

وأما في الآخرة فمنه قوله تعالى: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» الزمر/٦٠ وآيتا آل عمران اللتان وردتا من قريب في الحديث عن اللون الأبيض. ولأريب أن وجوه هؤلاء الكاذبين والكافرين ستكون يوم القيامة مسودة كما أخبر الله عز وجل، ولكنه ليس سواد بشرية فحسب، بل سواد نفس، وسواد حال وسواد مصير... يتجلى في هذا السواد

جاء قوله تعالى «وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم» يوسف/٨٤ فابيضاض العين هنا يحمل دلالة إضافية وهي العمى الذي أصابه لسوء حالته النفسية، فاللون يحمل هنا دلالة مرضية.

وفي الحديث عن أهل الجنة نجد وصف وجوههم بالبياض، وإذا كانت وجوههم بيضاء حقيقة فإن اللون هنا يحمل معنى آخر غير ظاهره، وهو الفوز والسعادة:

«يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون» آل عمران/١٠٦ و١٠٧ ولعل في الآيات التي تتحدث عن أهل الجنة ما يوضح هذا المعنى الذي لمناه هنا، تلك الآيات التي تذكر إسفار وجوههم وضحكها واستبشارها ونضرتها... مما يجعل ابيضاض الوجه قرينا لذلك كله.

وفي الحديث عن نعيم أهل الجنة نجد وصف الكأس التي تدار عليهم، «يطاف عليهم بكأس من معين. بياض لذة للشاربين» الصافات/٤٥ و٤٦ فالبياض إلى جانب الدلالة على ظاهر اللون يحمل دلالة الصفاء واللذة التي ينالها الشاربون.

البادي في الوجوه!!

وقد جاء في لغة العرب قديماً
وحديثاً تحميل اللونين الأبيض
والأسود معاني فوق الدلالة
الظاهرة... ومن ذلك قولهم كلمته فما
رد علي سوداء ولا بيضاء، أي كلمة
قبيحة ولا حسنة، واليد البيضاء
الحجة المبرهنة، والتي لا تمن، وإذا
قالت العرب: فلان أبيض وفلانة
بيضاء فالمعنى نقاء العرض من
الدنس والعيوب، ويريدون بذلك الكرم
أيضاً، ومن الاستخدامات الحديثة
قولهم صحيفته بيضاء، وانقلاب
أبيض، والراية البيضاء.

ومن ذلك في اللون الأسود قول
العرب: أتاني القوم أسودهم
وأحمرهم أي عريهم وعجمهم، والكلمة
السوداء القبيحة، والأسود: العظيم
من الحيات، وفيه سواد والأسودان:
الحية والعقرب، والتمر واللبن، ومن
الاستخدامات الحديثة: أسود القلب،
وحظه أسود، ونهاره أسود .

ومن الألوان التي وردت في القرآن
الكريم الأخضر. وقد جاء استعماله
بالمعنى الظاهر في وصف الأرض
والنبات والشجر، وذلك في قوله تعالى:
«ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فتصبح الأرض مخضرة» الحج/
٦٣ وقوله: «فأخرجنا به نبات كل
شيء فأخرجنا منه خضرا»
الأنعام/ ٩٩ وقوله «الذي جعل لكم

من الشجر الأخضر نارا»
يس/ ٨٠ .

وقد ورد استخدام الخضرة في
رؤيا الملك لتكون رمزاً للخصب كما
فسر ذلك يوسف عليه السلام، الذي
فهم من السنبلات السبع الخضرة أنها
سنوات خصب: «وسبع سنبلات
خضر وأخريابسات» يوسف/ ٤٣ .

وفي الحديث عن أهل الجنة وماهم
فيه من النعيم يأتي الحديث عن اللون
الأخضر ليبدل على ظاهر معناه في
لباسهم وما يتكئون عليه، وليحمل هذا
اللون معنى آخر مرتبطاً بالسعادة
والنعيم:

«ويلبسون ثياباً خضراً من
سندس واستبرق» الكهف/ ٣١
«متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان» الرحمن/ ٧٦. وقد تحدث
عبد الرزاق نوفل عن اللون الأخضر في
هاتين الآيتين، فكان مما قاله في شأن
الألوان وأثرها في النفوس وتجارب
العلماء في ذلك: «ووصل العلماء إلى
قرار قاطع بأن اللون الوحيد الذي
يجلب السرور إلى داخل النفس
والانتعاش في الفكر، ويثير في الإنسان
علامة البهجة وحب الحياة هو اللون
الأخضر. ومن أروع ما يدل على تأثير
اللون الأخضر تلك التجربة التي
أجرتها مدينة لندن على جسر (بلاك
فرايار) الذي يعرف بجسر الانتحار،
وتقع أغلب حالات الانتحار من فوقه،

المجرمين، وهذا اللون مقترن بسوء حالهم حين الحشر ومآلهم بعده. ومن الغريب أننا نجد في كتب التفسير وفي أقوال اللغويين ما يحصر الزرقة لتكون في بعض الجسم مما يجعله خافيا غير واضح إلا من قريب فالسيوطي يختار في تفسير « زرقا » أي زرق عيونهم مع سواد وجوههم.

وابن كثير يختار « زرق العيون من شدة ما هم فيه من الأهوال » وفي تصوري أن زرقة العيون لا تكون شيئا واضحا لافتا للنظر حتى يقال إنهم يحشرون زرقا، ولعل فهم سيد قطب أقرب إلى الصواب في قوله: « زرق الوجوه من الكدر ».

وقد جاء في لسان العرب أن من معاني الزرقة البياض، وقيل خضرة في سواد العين.. وتسمى الأسنة زرقا، ومما ورد بشأن الآية السابقة قول ثعلب: زرقا: عطاشا، وقول ابن سيدة: ازرققت أعينهم من شدة العطش...

وأما اللون الأحمر فلم يرد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة في سياق قوله تعالى عن الجبال: « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها » وجاء الفظ على ظاهر معناه.

هذا شأن الألوان في القرآن الكريم بياناً لإبداع الخالق فيها، واستخداما لألفاظ منها، ووراء ذلك ألفاظ غير صريحة في الدلالة على اللون توحى به... هذا والله أعلم .

فغيرت لونه الأغبر القاتم إلى اللون الأخضر. فقلت حوادث الانتحار فوراً إلى الثلث (...) هذا هو تأثير اللون الأخضر في الانسان، وهذا هو سبب خلق النباتات والأشجار بلون أخضر... ثم يورد الآيات الخاصة بخضرة لباس أهل الجنة وما يتكئون عليه.

ومن الألوان التي جاء استخدامها في القرآن الكريم على معنيين الأصفر. فعلى ظاهر الدلالة قوله تعالى « قال إنه يقول إنها بقرة صفراء » البقرة/ ٦٩ وقوله تعالى « إنها ترمي بشرر كالقصر. كأنه جمالة صفر » المرسلات/ ٣٢ و٣٣ وإن يكن العرب يعنون في بعض الاستعمالات بالأصفر السواد المشرب بالصفرة .

ويأتي استخدام اللون الأصفر للدلالة على قرب النهاية، وزوال النضرة في النبات، ومنه قوله تعالى: « ثم يهيئ فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً » الزمر ٢١-٢٢ وقوله تعالى « ولئن أرسلنا ريحاً قرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون » الروم/ ٥١ .

وقد ورد استخدام اللون الأزرق في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى « يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً » طه/ ١٠٢ والذي يتبادر إلى الذهن من ظاهر الآية أن الزرقة ستكون واضحة في

في رياض السنة المطهرة

آداب طلب العلم والرفق بالمنعم

محمّد بن عبد الله

للشيخ / معوض عوض إبراهيم

الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله.
قال: فإذا ضُيِّعَتِ الأمانةُ فانتظر
الساعة. قال: كيف إضاعتها ؟

قال : إذا وسد الأمر إلى غير أهله
فانتظر الساعة »

إن راوي الحديث هو أبو هريرة
عبدالرحمن بن صخر الدوسي، وبركته
ومنة الله تعالى به علينا في رواية مالم
يُرو مثله عن رسول الله صلى الله عليه

أخرج الإمام البخاري بسنده في
«كتاب العلم» من صحيحه عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال:

«بينما النبي صلى الله عليه وسلم في
مجلس يحدث القوم، جاءه اعرابي
فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض
القوم، سمع ما قال فكره ما قال، وقال
بعضهم بل لم يسمع، حتى إذا قضى
حديثه قال: أين أراه السائل عن

كيف والله تعالى يقول:
(إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق
لنحكم بين الناس بما أراك الله ولا
تكن للخائنين خصيما)
النساء/ ١٠٥ .

والآية من آيات في واقعة رُفِعَتْ إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فتدارك الله فيها مصطفاه
ليكون حكمه فيها للحق وبالحق، بعد
أن أخذ نفسه بظواهر الأمر، فأراه الله
وجه الحق وامتن عليه سبحانه بقوله:
(ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهُمَّت طائفة منهم أن يضلوك...)
النساء/ ١٠٥ - ١١٣ .

وأبو هريرة ههنا بخبر أن الرسول
كان يحدث القوم، ويقدم لأصحابه من
العلم والنصح والتوجيه ما لو أخذ
بعصمته الذين يلون أمر الجماعات
والشعوب صادقين لصلحت جماعاتهم
وشعوبهم، وكان لهم فيهم أوفر
حفظ الأمن والسلام والإيثار التي لا
تصلح بدونها حياة ، ولا يسعد
أحياء ...

وحديث الرسول، بل حديث كل
مصلح جَادٍّ، ينبغي أن لا يقاطع، وأن
لا يشغل المتحدث بغيره حتى ينتهي
منه، وكلام الحكماء قضايا يتصل
بعضها ببعض، ويقوم لاحقها على
قواعد سابقها، بموضوعية وصدق
تصور... ولقد نهى الله تعالى المؤمنين
عن رفع أصواتهم فوق صوت النبي

وسلم كثرة ودقة وضبطا لتجل عن
الشكر... والحديث يبرز عناصر لا بد
أن ترعى لتبقى للدين حرمة،
وللمجتمع المسلم قيمته بإنزال الناس
منازلهم فالله تعالى يقول (ولكل
درجات مما عملوا).. سورة
الأحقاف/ ١٩ .

واسناد الأمور لمن لا يعرفون
مصادرها ومواردها، ولا يحسنون
التصرف فيها، خيانة للأمانة واهدار
لها وتضييع يعقب أسوأ المصاير على
مستوى الأفراد والجماعات على
السواء.

ويبرز الحديث أدب المتعلم والعالم
على سواء، كما يجلو رفق الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمتعلم. بخاصة،
فرفقه ورحمته بالمؤمنين يشهد بهما
مثل قول الله تعالى: «لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم» التوبة/ ١٢٨ .

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يرى بين أصحابه أكثر وقته
يتعاهدكم معلما ومفتيا وقاضيا،
ومواسيا في شدة، ومغتبيا بما
يستقبلون من أنعم الله تعالى، وقد
جهل هذه الجوانب وأكثر منها من
حياته صلوات الله عليه من قال: إن الله
بعث نبيه هاديا ولم يبعثه قاضيا....

صلى الله عليه وسلم فقال: (ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) الحجرات/ ٢ .

ومدح سبحانه الذين يفضون أصواتهم عنده صلوات الله عليه فقال :

(إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) . الحجرات/ ٣ ..

لكن الاعرابي بفطرته وحسن النية بدوافعه، قاطع رسول الله صلى الله عليه وسلم سائلا: متى الساعة؟ ولو كان السؤال متصلا بموضوع الحديث لكان للسائل شائبة عذر ... ومن أوليات الأدب في طلب العلم أن يسبقه إذن، وأن يكون ذلك بالاشارة واللفظ أو باللفظ حين لا يشكل مقاطعة أو يحدث ضجيجا .

وما كان أبرَّ رسول الله وأوفاه بمن لم يكن تصرفه رشيدا، فانه لم يتأثر بما حَدَّثَ، ولا علَّقَ عليه صلوات الله عليه، من فوره، وبقدر هذا السلوك النبوي نفهم قول الله تعالى لمصطفاه : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) الأعراف/ ١٩٩ . ويقول سبحانه : (فيما رحمة من

الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) آل عمران/ ١٥٩ .

أخرج الإمام مسلم بسنده عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال

«بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ عطس رجل من القوم، فقلت يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: واتكل أمياه ما شأنكم تنظرون إلي؟ . فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني «غضبت وتغيّرت» لكنني سكتُ، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبأبي هو وأمي، ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فوالله ما كهرني، ولا ضربني، ولا شتمني، ثم قال :

«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » ..

لقد قال بعض الصحابة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلام الصحابي فكرهه ولم يرد عليه، وقال آخرون: بل لم يسمع صلوات الله عليه، مقال الرجل - وكان اختلاف الصحابة، ذلك الاختلاف في صنع

مخبرة به» ذكره الشوكاني في تفسيره «فتح القدير» والله تعالى يقول:

(ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) الإسراء/ ٣٦ والتكاليف الشرعية هي المرادة في قوله تعالى: (إنا عرضنا الأمانة) الأحزاب/ ٧٢. وحاجات الناس في حوزتنا من الأمانات التي يقول الله فيها :

(إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) النساء/ ٥٨ مع اعتبار المأثور من سبب نزول الآية .

ولقد كان من أدب النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته أن يرفعوا الأمانات ويؤدوها وافرة لذويها وإن لم يكونوا مسلمين، وما هاجر صلوات الله عليه حتى خلف عليا رضي الله عنه ليؤدي أمانات المشركين عند النبي!! ومن خلال سمات المؤمنين الذين أوجب الله لهم الفلاح نجد قوله تعالى:

(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) المؤمنون/ ٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» يرى هنا عموم الأمانات ليدخل فيها ما اتئمت الله عباده عليه من قول وفعل واعتقاد وما اتئمت الإنسان من ودائع».

ونقرأ توجيه النبي لصحابي جليل: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من

الرجل الذي لم يعنفه الرسول بقول أو انفعال تبدو آثاره على قسماات وجهه .. فقد كان كلام النبي بعد أن انتهى من حديثه سؤالاً رفيقاً عن الرجل السائل عن الساعة، وكان جوابه فور قول الرجل: ها أنا يا رسول الله دون أن يعتب أو يلوم، أو يسأله ماذا قال؟ «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة».

والأمانة إطار جامع لأمانات الله تعالى عندنا، من جوارح وقوى أعطاها الله هداها وعلمنا كيف نُعْمَلُها؟ وفيه نُعْمَلُها؟.. فالسمع أمانة، والبصر أمانة، واللسان أمانة وأيدينا وأرجلنا وسائر قوانا ودائع لله تعالى عندنا، ونحن مسئُولون عن حركاتها وتصرفاتها مجزيون بذلك خيراً بخير، وشرّاً بشر...

(يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين) النور/ ٢٤ و٢٥ .

(إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها * وقال الإنسان مالها * يومئذ تحدث أخبارها * بأن ربك أوحى لها) أخرج الطبراني بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تحفظوا من الأرض فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل عليها خيراً أو شراً إلا وهي

خانك « أخرجه أبو داوود والترمذي
عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ولنعش مع الأعرابي وهو يسأل
الرسول كيف اضاعة الأمانة؟ فربما
كان فهمه للأمانة محصورا في ودائع
الناس، ولقد جاء جواب النبي صلى
الله عليه وسلم شافيا كافيا وهو يقول:
«إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر
الساعة»..

وكمال توسيد الأمر هو اسناده
للاكفاء الذين يرفعون قواعد الحياة
على منهج الله، دون الذين يصطنعهم
الناس بالأهواء وعلى غير أساس من
علم أو دراية أو قدرة على الاحسان،
فلا تلبث الحياة أن يعروها الهوان،
ويشيع في جنباتها البلى والفناء، كما
يبدو ذلك في بعض المجتمعات.
ان الساعة آتية أحسن الناس أم

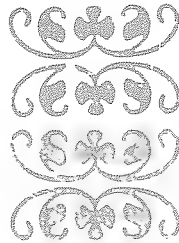
أساءوا ... وَجَدَ الأكفاء فرصتهم أو
غلبهم عليها من لا يناط بهم أمل أو
يعقد رجاء.. فلنعد لها مراضي الله .

والأعرابي بسؤاله عن الساعة،
وإن أخطأ، وفاته ما ينبغي للرسول
والكلام معه من أدب يؤكد حقيقة أن
المسألة نصف العلم وأن العلم لا
يحصل إلا بالنصب، ورحم الله
القائل :

لولا المشقة ساد الناس كلهمو
الجود يفقر والاقدام قتال

فلنطلب العلم غير وانين، ولنمنحه
مترفين بالطالبن، فمما أعطى الله
مصطفاه بعد اصطفائه شيئا أجل من
العلم بالله وبما تزدهر به الأولى
والأخرة.

وهو يقول لمصطفاه : (وقل رب
زدني علما) طه / ١١٤ .



الطفل عندنا هو البطل

● متغيرات هائلة يمر بها عالمنا المعاصر.. تكاد تصيب رءوسنا بالدوار.. حوائط تنهار.. وطواغيت تتهاوى.. ونظم تتآكل.. وتنتفض الشعوب هنا وهناك ليعيش الانسان إنسانا.. وترتعد فرائص بعض المتسلطين على رقاب البشر.. فيمنحون المضطهدين من أبناء شعبهم بعض الحقوق الدينية والانسانية.. ويتسابق آخرون إلى انتهاج أسلوب جديد في معاملة شعوبهم قبل أن تصيبها عدوى ما حدث هناك..

ولعلك قارئى تفهم ما أعني.. فالاذاعات تنقل إليك الأخبار أولا فأولا.. والتلفزيونات تبثها إليك مع الصور من «رومانيا»... إلى «بنما».. إلى بلاد «الألمان».. إلى غير ذلك..

● وعندنا.. ماذا عندنا؟ عندنا الطفل هو البطل.. هو حامل الحجر.. هو المدافع عن مدينته.. عن كرامته.. عن أمته.. الطفل عندنا هو الذي يواجه الأعداء.. أخبث الأعداء.. طفل في مواجهة جيش.. وحجر في مقابل رصاصة.. والغلبة إن شاء الله.. للطفل والحجر.. هناك في أرض العروبة والاسراء.. في موطن الأنبياء.. هناك حيث معراج رسولنا عليه السلام إلى السماء.. تقوم المظاهرات.. تهزأ بالأعداء.. وبأعداء الأعداء.. تسخر من رصاصهم.. ترفض تدنيسهم للأرض المباركة.. والمظاهرات جميع أفرادها من النساء..

● قارن أنت يا أخي القاريء، وتأمل.. واقعنا وواقع غيرنا.. والمتغيرات التي تجري في العالم.. وقل لي.. ماذا أصاب أمتنا؟ لماذا أسلحتنا متوقفة عند الحجارة؟ ولماذا أبطالنا هم الأطفال والنساء فقط؟.. ومن ذا الذي يوقف انتفاضة الشعب البطل في فلسطينا الحبيبة عند حدود الحجر؟.. رياح التغيير آتية لا محالة.. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون..

المحرر/ فهمي الامام

الحرب الدولية في نظر الاسلام



للاستاذ الدكتور / وهبة الزحيلي

عرض الكاتب في عددنا السابق مشروعية الحرب في الاسلام وأبان بأن الحرب مشروعة بقصد حماية نشر الدعوة الاسلامية وصون الدعاة إلى دين الاسلام والحق والعدل والقيم السامية وتصحيح أوضاع الناس . فالحرب إذاً ضرورة واستثناء من قاعدة السلم . وفي هذا العدد يمضي بنا الاستاذ الدكتور/ وهبة الزحيلي ليحدثنا عن نقطة أخرى وهي :

ثانياً: أحكام الحرب وقواعد القتال في الاسلام :

نظمت شريعة الاسلام حالة الحرب في بدئها وأثنائها وبعد انتهائها ووضعت القواعد الواجبة التطبيق في هذه المجالات على أساس وطيّد من ضرورة مراعاة الظروف الاستثنائية الناشئة عن الحرب، وأن الحرب ليست كفاحاً بين الشعوب، وانما هي حالة طارئة تحتاج الى حسم سريع، وحل عادل وتسوية شاملة للآثار الناجمة عنها ومحصورة في دائرة القتال القائم ، أو بين الجيوش المتحاربة فقط.

١ - بدء الحرب :

يجب قبل بدء الحرب كما يرى بعض الفقهاء ابلاغ الأعداء مضمون الدعوة الإسلامية سواء بلغتهم أم لا ، للتعرف على مبادئ عقيدة الإسلام ، وترك الفرصة المواتية للتفكير في احتمال قبول دعوة الإسلام ، أو الرضا بالمعاهدة السلمية لتوفير مناخ الأمن والسلام والاستقرار في العلاقات الدولية قال الله تعالى «ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون» (سورة الفتح : ١٦). وقال عبدالله بن عباس : «ماقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما قط إلا دعاهم» .

وقال بريدة : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أميراً على جيش أو سرية ، أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ، ثم قال : واذا لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم الى ثلاث خصال أو خلال ، فأيتهن ما أجابوك ، فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم الى الاسلام ، فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، فان أبوا فسلهم الجزية » . فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، وإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم» .

وسأل الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم خيبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : «يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال انفذ ، على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم الى الاسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم» .

واذا رفض العدو المسألة أو الاسلام يتبع في الغالب ابلاغ الدعوة الإسلامية الذي يشبه الانذار الحربي أو (اعلان الحرب) منعا من المباغته والغدر . وقد يبدأ المسلمون بقتال العدو أحيانا دون اعلان للحرب اذا كانت حالة الحرب قائمة مع الأعداء ، أو اذا باشر العدو الحرب فعلا ، أو تأهب للقتال ، أو نقض المعاهدة واستعد لشن الحرب الهجومية ، لبدء العدو الغدر والخيانة . وهذا ظرف خاص تقتضيه سياسة الحرب ووضع الخطة المناسبة لتحقيق النصر قبل المفاجأة أو المباغته المنتظرة من قبل العدو .

٢ - في أثناء الحرب :

تحكم قواعد الحرب في الاسلام قاعدة أو مبدأ « المعاملة بالمثل » مالم تكن الوسائل الحربية ضارة ضررا عاما ، أو مبيدة للجنس البشري ، أو دنيئة خسيصة ، تنبذها مكارم الأخلاق ، وتتصادم مع الاعتبارات والمبادئ الانسانية التي سنذكرها فيما بعد سواء في حال استعمال وسائل الحرب المادية ، أو المعنوية . وذلك لأن أكثر آيات القرآن التي تحرض على القتال يراد بها مضاهاة أو مماثلة صنيع الأعداء ، أو التدريب على القتال وفنونه ، ورفع مستوى الاعداد الحربي .

ففي نطاق الوسائل المادية : يستعان على الأعداء في رأي أغلب الفقهاء بكل وسيلة تؤدي الى كسر شوكتهم ، سواء أكانت الوسيلة شديدة أم خفيفة ، لكن استعمال الأشد مع امكان تحقيق المقصود بالأخف فيه كراهة ، لأنه افساد في غير محل الحاجة ، كما قال الكمال بن الهمام ، فيجوز استخدام السلاح الأبيض والآلات الثقيلة ، وتسميم العدو بمثل قاذفات اللهب والغازات السامة . ولكن لايجوز عند فقهاء المالكية والشافعية والحنابلة تحريق أحد من الأعداء بالنار لاحيا ولا ميتا ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « .. فانه لايعذب بالنار الا رب النار » اللفظ لابي داود . أي باستخدام النار . واستثنى المالكية حالة المعاملة بالمثل أي استعمال النار للضرورة الحربية اذا استعملها العدو . ولم يجز المالكية تسميم العدو ، سواء بوضع السم في المياه أو الغازات او السهام ، وينبغي اعتماد هذا المذهب في الشريعة وفي العصر الحاضر وغيره بسبب الضرر العام الذي يترتب على استعمال هذه الغازات .

ويجوز التفريق بالماء ، ولامانع من قطع المياه عن الجيش المقاتل لحمله على التسليم . لكن لا تجوز الحرب البكتريولوجية والكيمياوية والذرية لمنافاتها مبدأ الرحمة العامة وأوامر الشرع بالاحسان في القتل كما لاتجوز المثلة : وهي الفعلة الشنيعة التي تصيب الأجسام وتشوهها من غير فائدة ، كرض الرأس ، وقطع الأذن أو الأنف ، أو العبث باليد أو البطن ، أو فقع العين ونحو ذلك بعد الموت ، لحديث رواه البخاري : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النهبي والمثلة وحديث آخر رواه مسلم وغيره « اغزوا - اي حاربوا - ولا تغلوا - لاتخونوا بأخذ شيء من غنائم الحرب - ولا تغدروا ولا تمثلوا » . والنهي عن المثلة

يتناول « رصاص دمدم » لأنه أداة تمثيل يمكن توقيها وتجنبها .

ولامانع من الحصار الحربي برا وبحرا ، لمنع الإمداد والإلجاء الى التسليم ، وكذا الحصار الاقتصادي للتضييق على العدو وإرباك مخططاته واضعافه ، لقوله تعالى : « فإذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » « التوبة ٥ » وكان التعرض لقافلة أبي سفيان زعيم المشركين في مكة قبل معركة بدر نوعا من الحصار الاقتصادي .

وتقضي طبيعة الحرب إحداث ظاهرة التخریب والتدمير للحصون والقلاع ، وقطع الأشجار للضرورات أو المصلحة الحربية ، لقوله تعالى : « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين » « الحشر : ٥ » . واللينه : شجرة النخيل التي تمرها سمين ويسمى العجوة .

ومنع أبوبكر الصديق والليث بن سعد وأبو ثور والأوزاعي من الفقهاء والحنابلة التخریب والتحريق والهدم وقطع الأشجار المثمرة ، لقول أبي بكر في وصيته (ليزيد ابن أبي سفيان) « واني موصيك بعشر : لا تقتل امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هراً ، ولا تقطن شجرة مثمرة ، ولا تحرقن عامراً ، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً الا لمأكلة ، ولا تحرقن نخلاً ولا تفرقنه ، ولا تغلل ، ولا تجبن » وقال الأوزاعي : لا يحل للمسلمين أن يفعلوا شيئاً مما يرجع الى التخریب في دار الحرب ، لأن ذلك فساد ، والله تعالى لا يحب الفساد وهذه ظواهر حضارية رائعة وانسانية متميزة سبق الخلفاء والفقهاء المسلمون الى تقريرها منذ بزوغ فجر الاسلام قبل أربعة عشر قرناً .

وأما الوسائل المعنوية التي لاتخل بقواعد الانسانية والشرف والمبادئ الأخلاقية الكريمة ، فتجوز في الاسلام ، كاستعمال الحيل والخداع المشروع لتحقيق الظفر ، للحديث النبوي : « الحرب خدعة » وقال النووي : اتفق العلماء على جواز خداع الكفار - اي الاعداء - في الحرب ، كيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل .

ويجوز ايقاع العدو في كمين ، واستخدام الألغام البرية والبحرية ، وتفريق صفوف العدو ، ولو ببذل المال ، وحرب الأعصاب ، واضعاف معنويات العدو بكل الوسائل الممكنة ، والتجسس ، ونحو ذلك .

٣ - طريق انتهاء الحرب :

هناك في شريعة الحرب في الاسلام ضمانات كثيرة لإنهاء الحرب وإقرار السلام ،

أولها: - نظرة الإخاء العام للبشرية والتكريم الشامل للإنسانية قاطبة ، دون تفرقة جنسية أو عنصرية أو طبقية ، فالناس جميعا مخلوقات الله وهم على درجة واحدة من المساواة في الاعتبار الإنسانية ، والأخوة البشرية ، وأثبت القرآن الكريم مبدأ الاخوة الإنسانية في قوله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا » النساء : ١ . وقال تعالى : « ولقد كرّمنا بني آدم » الاسراء : ٧٠ »

ثانيها: حرص الاسلام على السلام الوطيد الأركان المستقر الدائم وأن الحرب ضرورة استثنائية فقط ، قال عمرو بن العاص لأرطوبن الروم قائد معركة أجنادين في فلسطين : « أدعوك الى الاسلام ، فإن ابستم فالتسليم ودفع الجزية ، وإن أبيتم فالحرب الحرب ، اننا دعاة سلام واسلام ، نجاهد من أجل الحق واعلاء كلمة الله » .

وهذا دليل واضح على أن جوهر رسالة الاسلام تحقيق السلام العام، وإظهار الرحمة العامة بجميع أبناء البشر، فإذا اضطر اتباعه الى خوض الحرب ، كانوا الفرسان المغاوير لاحتراز النصر والقضاء على النزاع الطارئ للعودة الى أصل السلام ، وتوفير الأمن والطمأنينة والاستقرار قال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » البقرة : ١٩٣ . وليس معنى السلام بدهاء الاستسلام للأعداء وإنما هو سلام القوي الحذر الذي يعد العدة الكافية دائما لمجابهة الأعداء عند الاقتضاء وال لزوم .

ثالثها: أن الاسلام لم يكتف ببدء السلام أو بمبدأ التعايش السلمي نظريا ، وإنما صنعه فعليا ، ودعا الى أكثر من ذلك وهو التسامح والتعايش الودي الذي

يتجاوز المسألة الى تحقيق المودة والمحبة والمشاركة في العيش الحر الكريم والعدل التام في المعاملة والقضاء قال الله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين » « المتحنة : ٨ » .

رابعها : أن المسلمين أصحاب رسالة إلهية يريدون تبليغها للناس ، والتوصل الى قبولها ، وإغراء الناس بمبادئها وأحكامها وتشريعاتها لأنها رسالة سلام وحق ، وهم أيضا يلتزمون بأخلاق الاسلام على أنها جزء من العقيدة والدين ، فلا تجد فيهم غلظة أو وحشية أو قسوة تخرجهم عن الحدود الانسانية ، وهم ارحم الناس بالناس ، ولا يلجؤون الى شيء من الأذى والضرر الا بقدر الحاجة أو الضرورة ، ولا يرضون بالظلم ولا يظلمون الناس .

لكل هذه الاعتبارات والمبادئ تكون العودة الى السلام قريبة وسريعة الحصول، في نهايتها وتكون بوسائل متعددة اهمها ما يأتي :

١ - اعتناق الاسلام: تنتهي الحرب بالدخول في عقيدة الاسلام، لأنه الهدف المنشود من حوار المسلمين مع غيرهم، ولأنه يجسد القيم العليا الصالحة للمجتمعات الرشيدة، ويكون الاتحاد في الملة سببا لاقرار سلم دائم قائم على مصالح مشتركة، وغايات واحدة.

٢ - المعاهدة أو الصلح :

تنتهي الحرب اما بالهدنة أو الصلح المؤقت، أو بالصلح المؤبد الذي يكون في ظله المسلمون وغيرهم في تعايش سلمي دائم. كما تنتهي الحرب بأمان (تأمين) صادر من قائد أو رئيس مسلم لأهل حصن أو اقليم أو بلد . ويمكن أيضا عقد معاهدات مع غير المسلمين لاقامة علاقات حسن جوار أو علاقات ودية أو تجارية أو لأغراض أخرى، أو من أجل قبول فكرة حياد شعب أو دولة، وتكون هذه المعاهدات سبيلا لتوطيد السلم والأمن الدوليين. ويفضل المسلمون اقامة السلام على اساس المعاهدات.

ولهذا فان انضمام الدول الاسلامية الى ميثاق الأمم المتحدة القائم على اقرار

وحماية مبدأ السلام العالمي يعد متفقاً مع تشريع الاسلام، ومنسجماً مع تطلعاته، في توفير المناخ الملائم لتوطيد أركان السلم العالمي، والتمكين من نشر الدعوة الاسلامية في أرجاء العالم بالطرق السلمية.

٣ - **الفتح**: أي ضم بلد آخر بالقوة، وهذا كان سائداً في الماضي، وهو قائم على اساس مبدأ المعاملة بالمثل وبه تنتهي الحرب.

٤ - **ترك القتال أو الانسحاب الجماعي للجيش**: حين وجود مصلحة في الانصراف عن الحرب أو لتفادي ضرر أكبر حال الاستمرار في المعركة. وحينئذ تنتهي الحرب من الناحية الفعلية، وربما يكون إنهاء الحرب بعدئذ سبباً للدخول في مفاوضات لعقد معاهدات سلمية وأمنية.

٥ - **التحكيم**: وهو اتفاق بين طرفين أو أكثر على إحالة النزاع بينهم الى طرف آخر ليحكم فيه. وهو سبيل لانهاء الحرب وتوفير السلم..

أما تسوية القتال بين بلدين أو شعبين مسلمين، فيكون بالطرق السلمية والمساعي الحميدة والمصالحة، بالرغم من شدة مخالفة وجود هذه الحرب لقواعد الاسلام. قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأُصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات: ١٠). وإذا كان التدخل الحربي الجماعي المحايد من الأمة الاسلامية سبباً ناجعاً لانهاء الحرب بين فئتين اسلاميتين، فلا مانع منه شرعاً، لقوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَاتٍ فَأُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الحجرات: ٩). وبناء عليه تكون صورة المجتمع الدولي في التصور الاسلامي قائمة على اساس وجود شعوب اسلامية، وشعوب محايدة، وشعوب معاهدة، وإذا وجدت المعاهدة فلا يجوز اعلان الحرب على المعاهدين الا اذا صدر منهم ما يدل على نقضها، أو خيفت خيانتهم، فينبذ العهد اليهم ويحاربون اذا توفرت القوة اللازمة، من اجل العودة الى قاعدة السلام، وهذا ما يسمى بمبدأ نبذ العهد، تحرزاً من الغدر والخيانة عملاً بالقاعدة الاسلامية: (وفاء بعهد من غير غدر خير من غدر بغدر) قال الله تعالى: «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء» «أي متساوين في العلم بنقض العهد» (الانفال: ٥٨).

وانقسام العالم في تقدير الفقه الاسلامي الى دار اسلام ودار حرب انقسام مؤقت ناشئ من نشوب الحرب كما هو معروف الآن من وجود منطقة حياد، فاذا ما انتهت الحرب، عاد الناس الى الأصل العام وهو كون الدنيا دارا واحدة تجمع جميع الأمم والشعوب كما قرر ذلك الامام الشافعي .

٦ - **عهود الأمان:** انفرد النظام الاسلامي بين النظم العالمية بما يعرف بعقود أو عهود الأمان التي يمكن التوصل بها الى انتهاء الحرب وقرار السلام مع الآخرين ولو بوساطة الافراد العاديين. فللمسلم أو المسلمة منح أحد أفراد العدو أمانا من أجل الدخول الى ديار الاسلام، أو للسماح له بسماع القرآن الكريم والتعرف على حقيقة دعوة الاسلام، أو للتجارة والسياحة، أو للمفاوضة وتبليغ السفارات وخطابات الحكام (السفراء والقناصل) أو لانتهاء الحرب ورفع راية السلام في ناحية معينة من نواحي الحصار الحربي في قلعة أو حصن.

والأمان: هو عقد يفيد ترك القتل والقتال مع الحربيين ، أي الأعداء وهو نوعان: خاص وعام.

والأمان الخاص: هو ما يكون للواحد أو لعدد قليل محصور، كعشرة، فما دون .
والأمان العام: هو ما يكون لجماعة كثيرة غير محدودة، كاهل ولاية أو اقليم، ولا يعقده الا الامام الحاكم أو نائبه كالهدنة، أو الصلح المؤقت، لأنه من المصالح العامة التي لا يستطيع تقديرها غير ولي الأمر.

ونظام الأمان يحقق كل انواع الحماية والرعاية والاطمئنان لشخص العدو وأمواله وأسرته في بلاد الاسلام، أو لعقد الصلات والمبادلات التجارية وغيرها، فهو من الدعائم الأصلية لقرار السلام. وقد كان اعطاء الأمان لوفود المسيحية في الحروب الصليبية نتيجة التسامح الاسلامي يعد أساسا للمعاملات الدولية .
وبالأمان كفل الاسلام للرسول والسفراء مختلف انواع الحماية والحصانة الشخصية والمالية، واضفى عليهم كل صنوف التكريم والاعزاز، حتى وان اساءوا للمسلمين، ليتمكنوا من اداء مهامهم السلمية والانسانية، ويحققوا الخير والتعاون والسلام بين دول العالم وفئاته وشعوبه.

ومن أدلة مشروعية الأمان قوله تعالى: «(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) . (التوبة/ ٦) .

قال ابن كثير في تفسير الآية: والغرض أن من قدم من دار الحرب الى دار

الاسلام في اداء رسالة أو تجارة أو طلب صلح أو مهادنة، أو حمل جزية أو نحو ذلك من الأسباب، وطلب من الإمام أو نائبه أماناً، أعطي أماناً مادام متردداً في دار الاسلام، وحتى يرجع الى داره ومأمنه ..

وقال القرطبي أيضاً: وقد كان المشركون يطلبون لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم لأجل الكلام في الصلح وغيره من مصالح دنياهم .

وجاء في السنة النبوية ما يدل صراحة على صحة الأمان من كل مسلم مكلف مختار، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل...) (اللفظ للبخاري)

ولم يتعرض النبي صلى الله عليه وسلم بأي أذى أو إساءة لمبعوثي مسيلمة الكذاب، وقال (لو كنت قاتلاً رسولاً لقتلتكما) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: فمضت السنة أن الرسل لا تقتل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن رد مبعوث قريش إليهم الذي جاء مسلماً لتنفيذ البنود صلح الحديبية: (إني لا أخيس بالعهد، ولا أحبس البرود) أي لا أنقض العهد، ولا أمنع الرسل من العودة لبلادهم .

وأجمع فقهاء الاسلام، على حماية الرسل والسفراء، وأجازوا للمبعوث السياسي أن يدخل بلاد المسلمين من دون حاجة الى عقد أمان ، ولم يجيزوا الغدر برسل العدو وسفرائه، حتى ولو قتل الأعداء رهائن المسلمين والموجودين عندهم، فلا تقتل رسلهم، لقول بعض الصحابة كما تقدم: (وفاء بعهد من غير غدر خير من غدر بغدر) .

وتطبيقاً لهذا المبدأ السامي كان العرب في الحروب الصليبية يراعون حرمة الرسل الأوروبيين، بخلاف ما كان يلقاه رسل المسلمين لدى الغربيين الصليبيين من أهانة وإيذاء .

وللحديث صلة



كَيْفَ تَكْتَسِبُ

الْأَخْلَاقَ الْفَاضِلَةَ؟

للدكتور / نور الدين عتر

وتربط النفاق وتسفله بمساوئ الأخلاق، لذلك كان فرضاً على المسلم أن يجاهد نفسه ويبذل أقصى وسعه ليتحلى بفضائل الأخلاق، ويتطهر من مساوئها، ويستعين على ذلك بالوسائل المفيدة والكفيلة بذلك، ونرشد إلى وسائل هامة نوضحها فيما يلي:

١ - التمسك بالأسس الإيمانية بالله واليوم الآخر

بل إن الإيمان بالله واليوم الآخر

إن مكارم الأخلاق هي ركن إنسانية الإنسان، فإن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتميز بالقيم والفضائل ويتحلى بكمالاتها، ويتطهر عن مساوئها ورذائلها، ليس ذلك لغير الإنسان، فإن الحيوانات إنما تنطلق من غرائزها التي فطرت عليها.

كذلك فإن الأخلاق الفاضلة ركيزة الإسلام كما هو واضح من النصوص الكثيرة في القرآن والسنة التي تربط الإيمان وكماله بمكارم الأخلاق،

وعلى المدرسين والآباء تذكير تلامذتهم وأبنائهم بذلك كله في موضوعات مقررة في الدروس، وفي مناسبات يفتنمها المدرس والآب كلما سنحت، حتى تُغرس القناعة الذاتية في نفوس التلاميذ والأولاد.

ونؤكد هنا على أهمية الترغيب والترهيب، فإنهما يكملان المعرفة بالخلق الحسن والسيء ويثيران الدوافع بصورة أقوى نحو محاسن الأخلاق، كما يردعان بشدة أكثر عن مساوئها، ولا يزال الترغيب والترهيب من أقوى وسائل التربية بأنواعها ولا سيما التربية الخُلقية.

ونوصي هنا بمطالعة كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، والترغيب والترهيب للإمام المنذري، فإنها عظيمة التأثير في النفوس. وغيرها كثير في القديم والحديث.

منبع الأخلاق وأصل نشوئها، لأن الإيمان بالله والإحساس بهيبته وجلاله أقوى حافز يقوم عِوَج سلوك الإنسان، ويدفعه إلى الخير والبر، ويردعه عن الإثم والشر، كما أن الإلحاد عكسه، لهذا قال موسى عليه السلام كما حكى القرآن الكريم: «إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب» غافر/ ٢٧. يريد بذلك فرعون.

«وعلى المؤمن أن يستحضر جلال الله تعالى وهيبته في قلبه، ويستذكر أنه مطلع عليه، وليأخذ نفسه بما ورد في الحديث الصحيح المشهور في سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم قال: «فأخبرني عن الإحسان؟ قال صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» متفق عليه

١ - الإتيان الذاتي :

فإن للمعرفة أثراً عميقاً في سلوك الإنسان وتوجه أخلاقه ونزعاته، لذلك كان لابد من كثرة النظر وتكرار المطالعة في الكتب التي تُعرِّفُ بفضائل الأخلاق وترشد إليها، وتكشف مساوئ الأخلاق وتحذر منها، ولابد من كثرة النظر في هذه المعلومات ومراجعتها، فذلك يولد في النفس محبة مكارم الأخلاق والاندفاع إليها، ومقت مساوئ الأخلاق، والبُعد عنها.

٣ - التطبيق الجملي :

وذلك بالمبادرة إلى إلزام النفس مراعاة الخلق الحسن، واجتناب الخلق السيء في المناسبة بعد المناسبة وهكذا، كما أرشد لذلك الحديث الصحيح: «ومن يستغفِرْ يُعْفِهِ اللهُ، ومن يستغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، ومن يتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ» متفق عليه. ذلك أن الأخلاق الحسنة مغروزة

أصحابه، وتواريخ العلماء المقتدين به،
واصبح عالماً عاملاً من أهل زمانك،
واتخذ صديقاً صالحاً من زملائك،
تتعاون معه على مصاعب التحلي
بالفضائل، والتخلي عن الرذائل.

وقد ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك مثلاً في غاية البلاغة
والقوة:

«إنما مثَلٌ جليس الصالح وجليس
السوءِ كحامل المسك ونافخ الكير،
فحامل المسك إما أن يُحذِّيك، وإما أن
تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة.
ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما
أن تجد ريحاً خبيثة» متفق عليه
واللفظ لمسلم.

وبين فضل المؤاخاة للتعاون على
طاعة الله في أحاديث كثيرة، حسبنا
قوله في حديث «سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل إلا ظله» قال: «ورجلان
تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا
عليه» ... الحديث ... متفق عليه.
واللفظ لمسلم.

٥ - التزام البيئات الصالحة :

ذلك أن الإنسان مدني بالطبع،
لا بد له من الاختلاط بالمجتمع،
والمجتمع أشد من أصناف الناس،
فإذا التزمت الاندماج في البيئات
الصالحة، والمجالس الفاضلة علمية،
أو ثقافية أو اجتماعية تأثرت بذلك،

في فطرة الإنسان وغيرها طارئ
عارض من إغراء الشهوات والنزعات،
فبالتطبيق العملي تصقل هذه الأخلاق
وتتهذب وتنمو، وهكذا كلما زاد المؤمن
تطبيقاً لمحاسن الأخلاق ارتقى فيها،
وكلما تحاشي رعونات النفس
ومساوئ الأخلاق - ولا سيما في
المناسبات التي تثيرها - تطهر وتزكى،
حتى يصبح من المفلحين، كما قال
تعالى: «قد أفلح من تزكى» ١٤ سورة
الأعلى «قد أفلح من زكاه». وقد خاب
من دسأها سورة الشمس / ١٠ و٩.

٦ - أخذ عن أهل الفضائل :

وذلك أن للطبائع والعادات عدوى،
كما أن للأمراض الجسدية السارية
عدوى، ويشد أثر العدوى من الكبار
إلى الصغار، والعالم العامي، والمتقف
والأمي وكل ذي مرتبة أو مزية ومن هو
دونه.

والقدوة الحسنة المثلى والأولى في
العالم هو سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم. قال تعالى: «لقد كان لكم في
رسول الله أسوةٌ حسنةٌ»
الأحزاب / ٢١.

ثم أصحابه، ثم العلماء العاملون،
ثم أهل الفضل من علماء عصره،
ثم الصالحون من زملائه.

فأكثر من قراءة سيرة النبي صلى
الله عليه وسلم وشماله، وأخبار حياة

ليقال عنه خير، لا يبتغي مثوبة الله ورضاه.

وهكذا ، فالإنسان الذي يجد نفسه في بيئة لهجتها الصدق، وخلقها الأمانة، وسلوكها في علاقاتها الوفاء بالعهد، والصدق في الوعد يصعب عليه جداً أن يخرج على هذا الأسلوب من السلوك في الحياة، وإن كانت نفسه نزاعة بالأصل إلى غير ذلك.

ثم إن طال عليه العهد وهو ملتزم بما تمليه عليه البيئة، وجد هذه الأخلاق الكريمة ذات جذور متغلغلة في نفسه، وصار يحس بنفور شديد من أضعافها.

هذا بخلاف البيئات المنحرفة فإنها تؤدي هذا التأثير نفسه في الفرد لكن في اتجاه معاكس، فإنها تعمل على تدريب من ينخرط فيها على كل رذيلة، من رذائلها المتدلسة بها وتسوِّغ له كل قبيحة من القبائح المنتشرة بين أفرادها، حتى تفسد مفاهيم من يخالطها وتعكسها، بحيث تصبح المفاصد مفخرة من ينشب إليها بما يفعله من منكرات وآثام، لذلك يستغل المفسدون هذه الوسيلة لإفساد أخلاق الناس، ويبتدعون أنواعاً من الاجتماع، ويختلقون بيئات يصطنعونها يحيطون بها الناشئ، حتى يخرجوه بتوجيه البيئة التي اصطنعت له عن طريق الخير والحق والفضيلة...؟!

حتى يتطبع الإنسان بطبع أهل هذه البيئة ويتخلق بأخلاقها، ويعتاد عاداتها مع مرور الزمن دون أن يشعر بذلك، بل على الرغم من توهم أنه غير مستعد لذلك. ومن ذلك بل هو هام جداً السكن في حي يغلب فيه الصلاح، فإنه وسيلة هامة في اكتساب الفضائل واجتناب الرذائل.

وتؤثر البيئة في الإنسان بعوامل ذاتية فيها يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - السراية التي تفعل فعلها العميق في نفس الإنسان، وهي من صفات الاجتماع الخاصة به، وكلما كبر المجتمع كان تأثيره على الفرد الذي ينضم إليه أكبر.

٢ - قوة الاجتماع المعنوية: وهي قوة تجعل الفرد يرغب في رضاها، ويرجو نفع ذلك المادي والمعنوي، ويخشى سخطها وماله من ضرر معنوي أو مادي عليه.

٣ - تضاعف قوة التأثير في الفرد: بسبب عنصر التقليد والمحاكاة منه للبيئة التي انغمس فيها.

٤ - تنافس أفراد الجماعة: وهو عنصر هام يختص بالبيئة والاجتماع، دون الانفراد.

٥ - حرص الإنسان على محبة الناس له وتقديرهم إياه: وذلك يجعله يتأثر بأخلاقها وعاداتها.

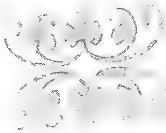
لكن ليحذر الإنسان من الخلط بين هذا وبين الرياء الذي هو تظاهر بالخير

عن أعلم أهل الأرض، فذلّ على رجل عالم... فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة، انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك، فإنها أرض سوء .

فانطلق حتى إذا تنصّف الطريق أتاه الموت، فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب... الحديث... وفيه فنأى بصدرة نحوها: «أي نحو أرض أهل الصلاح، فقبضته ملائكة الرحمة» متفق عليه.

وفي الحديث الصحيح المشهور في الذين اجتمعوا يذكرون الله تعالى وأن الملائكة تداعت هلمّوا إلى حاجتكم... وفيه ان الله يقول للملائكة: «أشهدكم أنني قد غفرت لهم». قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: «هم الجلساء لا يشقى جليسهم» متفق عليه .

فاحرص أيها المسلم على الإفادة مما ذكرناه لك هنا لتلتزم نفسك محاسن الأخلاق، وتكفها عن مساوئ الأخلاق، فإن أحسن الحسن، الخلق الحسن، وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً .



وقد كثر في القرآن التحذير من مخالطة الأشرار والفجار، ومن مصادقتهم، وشدّد الله النكير على من يفعل ذلك:

قال تعالى: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين» آل عمران / ٢٨ .

وقال عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً» آل عمران / ١١٨ وقال عز وجل: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم... المجادلة / ٢٢ . وقال تعالى: «ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» هود / ١١٣ .

وأمر الله تعالى بمصاحبة الأتقياء والفضلاء: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين التوبة / ١١٩ . وقال عز وجل: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » المائدة / ٥٥ .

بل إن السنة النبوية لترشدنا إلى التزام بيئة الصلاح ومعايشة الصالحين، وأنها علاج لآفات النفس مهما عظمت، وتنفع صاحبها في الآخرة، كما في حديث رجل من الأمم السابقة قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فذلّ على

راهب، فأتاه فسأله هل له من توبة فقال: لا. فقتله فكمّل به مائة. ثم سأل

الاعنداءات على
المقدسات من اصلة

فماذا نحن فاععلون؟

للشيخ / عبد الحميد السائح

على مقدساتنا وعلى شيوخنا وأطفالنا ونسائنا، ولا يقيمون للأخلاق وزناً، ولا للإعلان العالمي لحقوق الانسان رعاية ، أو اهتماماً وبعد عدوان العدو الاسرائيلي ١٩٦٧م، وتمادي سلطاته في هذا العدوان، وحاولت اضافة صفة الشرعية على تصرفاتها باصدارها قوانين وأنظمة تخولها التصرف بتلك المقدسات كأنها مملوكة لها.

١ - تصريح نورمان بنتوش اليهودي، السكرتير القضائي لحكومة الانتداب البريطاني في كتابه (فلسطين

ان الذي يتتبع تصريحات وممارسات زعماء الصهيونية، قبل عدوان سنة ١٩٤٨م وبعده، يتجلى له بصورة واضحة أن الصهاينة يستهدفون المسجد الأقصى المبارك، ويزعمون ان مكاته هو مكان الهيكل، الذي يدعون وجوده قبل اقامة المسجد الأقصى المبارك زوراً وبهتاناً ، وليس لهم في ذلك سند تاريخي أو ديني، حتى في كتابهم المقدس الذي يعتمدونه أو تلمودهم الذي وضعوه بعدئذ، وهم يتحدثون بذلك مشاعر المسلمين وعقيدتهم بصورة سافرة، ويعتدون



وأنظمة اسرائيل على اية منطقة،
ضمن فلسطين، تقرر حكومة اسرائيل
تطبيق القوانين الاسرائيلية عليها.
٤ - استنادا للقانون المشار اليه،

اصدرت اسرائيل الامر المنشور في
مجموعة الانظمة، العدد ٢٠٦٤/
القاضي بتطبيق القوانين الاسرائيلية،
والسلطة والادارة الاسرائيلية، على
منطقة القدس، ويدخل في هذه المنطقة
بلدة القدس القديمة، بما فيها من
مقدسات، خصوصا المسجد الأقصى
المبارك

٥ - وزير الداخلية أصدر أمرا

اليهودية) حيث ورد فيه: ان اليهود
يرغبون في تشييد بناء عظيم من جديد
تشييدا كاملا في مكان هيكل سليمان/
المسجد الأقصى.

٢ - في جريدة بالستين ويكلي
(المسجد الأقصى القائم على قدس
الاقداش في الهيكل) إنما هو لليهود.

٣ - بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٦٧م نشر في
كتاب القوانين رقم ٤٩٩، قانون
السلطة والقضاء المعدل وهو يقضي
بتحويل حكومة اسرائيل صلاحية
اصدار الاوامر، بتطبيق قوانين

منشورا في مجموعة الانظمة العدد ٢٠٦٥، وهو يقضي بتوسيع منطقة بلدية القطاع الاسرائيلي من القدس بحيث يشمل منطقة القدس العربية.

٦ - اصدرت اسرائيل القانون رقم ٦٧ / ١٠ (قانون المحافظة على الاماكن المقدسة، وهو يقضي بان من حق كل شخص من أبناء الطوائف، ان يصل الى الاماكن المقدسة بالنسبة اليه دون المساس بأحاسيسه ومشاعره، بالنسبة لتلك الاماكن.

٧ - اصدار تلك الاوامر والقوانين والانظمة أتاح المجال لبعض الاسرائيليين بإقامة الدعوى رقم ٦٧ / ٢٢٣ لدى محكمة العدل الاسرائيلية طالبوا فيها بإصدار القرارات بالإشراف على جبل البيت (جميع الاراضي التي يقوم عليها الحرم القدسي الشريف، بما فيها المسجد الاقصى ومسجد الصخرة والساحات المحيطة بهما) يجب ان يكون في ايدي أناس يهتمون بحراسته، كمكان مقدس لأبناء الطائفة اليهودية، والدعوى المشار اليها، تقوم على الزعم بأن المكان الذي يسميه المدعي جبل البيت هو مكان مقدس يهودي وليس مكانا اسلاميا.

٨ - الدخول في صلب الدعوى وقبول ان المكان مقدس لدى ابناء الطائفة اليهودية يعني الاستيلاء على أرض الحرم الشريف، وازالة الابنية

الاسلامية، بما فيها المسجد الاقصى، ومسجد الصخرة، وجميع الابنية الاخرى.

٩ - انتهت الدعوى بقرار: ان الوقت لم يحن بعد للسماح لليهود بالصلاة في الحرم مما حمل عضو الكنيسة، شموئيل تامر والمحامي يعقوب حيروتي وموشيه الياس على تقديم طلب بتاريخ ١٢ / ٤ / ٦٩ الى محكمة العدل، ضد وزير الشرطة لبيان الاسباب التي تحول دون اعطاء اليهود حرية الصلاة في الحرم القدسي، كما ذكرت جريدة يديعوت بتاريخ ١٣ / ٤ / ٦٩

١٠ - بتاريخ ٣ / ٨ / ١٩٦٧ حدث اشتباك بين الشبان العرب في القدس وبين القوات الاسرائيلية بسبب دخول الاسرائيليات الى الحرم بصورة خلية.

١١ - بتاريخ ١٢ / ٨ / ٦٧ عقد اجتماع في قاعة هيكل سليمان في القدس (مكان خارج الحرم سمي بهذا الاسم) بدعوة من حزب مزراحي العالمي، وقد تمثلت فيه الجاليات اليهودية في بريطانيا وكندا وفرنسا وامريكا، وقد تحدث فيه الدكتور شموئيل برسكي، حاخام نيويورك وزعيم الصهيونية فيها، كما تحدث فيه الدكتور زيرح وزير الأديان الاسرائيلي والدكتور عمالوئيل يعقوبوفيتش / حاخام بريطانيا الأكبر،

المسجد الأقصى وتحت بعض اقسامه، تمهيدا لتعريضها للهدم والخلل.

١٤ - وان إقدام سلطات الاحتلال على إحراق المسجد الأقصى في ٢١ اغسطس سنة ١٩٦٩ كان يستهدف هدم الأقصى ايضا، خصوصا ان التحقيق الذي جرى في حينه من قبل المهندسين المختصين اثبت ان الذي حصل حريقان في مكانين من الأقصى، لا حريق واحد.

١٥ - وكل ذلك مخالف لقواعد القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة والاتفاقية الدولية الرابعة الصادرة في تشرين أول ١٩٠٧ ومقررات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، الصادرة بتاريخ ٤ و ١٤ تموز سنة ١٩٦٧م و ٢١ / أيار سنة ١٩٦٨ و ٣ تموز سنة ١٩٦٩، كما انه مخالف للاستاتيكي الذي طبقت احكامه في عهد حكومة الانتداب البريطاني وفي عهد الحكم الاردني ولا يصح تجاوزه ومخالفته.

١٦ - ومما يوحي بخطر جريمة الإحراق، ومحاولة وضع الاساس لبناء الهيكل التي أشرنا اليها ما يلي:- أولا: إقدام حاخام جيش الدفاع الاسرائيلي بريغادير شلومو غورين على الصلاة مع جماعته في ساحة المسجد الأقصى بتاريخ ١٥ / ٨ / ١٩٦٧ واعلانه عن عزمه على اقامة صلوات اخرى في أمكنة اخرى من تلك

ومما جاء في كلمة وزير الأديان ماييلي:-

(ان تحرير القدس وضع جميع المقدسات المسيحية وقسما مهما من المقدسات الاسلامية تحت سلطة اسرائيل واعاد الى اليهود جميع مقدساتهم فيها، لكن لاسرائيل مقدسات اخرى في شرق الاردن.

الحرم القدسي هو قدس الاقداس بالنسبة لليهود، ولا يزال مقدسا لديهم، لكنه لا يزال مقدسا لدى ديانة اخرى (يعني الاسلام) ثم قال: ونحن لا نفكر في بناء الهيكل ومن الجميل دفن هذه الفكرة في الايام الحاضرة، لكن هذا لا يعني ان نمتنع عن القيام بعمل ما نستطيع الخ....

١٢ - اعتقد ان محاولة وضع الاساس لبناء الهيكل قرب باب المغاربة، التي جرت قبل شهر تقريبا، تندرج في هذا الاطار، ولولا جرأة شباب المسلمين في القدس، وحراس المسجد الأقصى، في تصديهم لتلك المحاولة ومنعها بالقوة، لكانت سابقة خطيرة قد تؤدي الى نتائج رهيبة، خصوصا ان سلطات الاحتلال سبق ان اتخذت قرارا بضم القدس العربية اليها، وأصدرت قانونا باعتبار القدس الموحدة عاصمة لها.

١٣ - وقد زادت تلك السلطات في تماديها بانتهاك حرمت الأماكن المقدسة الاسلامية ومصادرة الأملاك الوقفية، واجراء الحفريات حول

الساحة، واعتزازه على اقامة كنيس لهم فيها بحجة ان الساحة ليست من المسجد الاقصى.

ثانيا:- اصدار الفتوى التي وضعها ٣٩ قاضيا ومفتيا وباقي العلماء . الموجودين في الضفة الغربية من فلسطين بأن المسجد الأقصى بمعناه الشرعي يشمل المسجد الأقصى ومسجد الصخرة، وجميع الساحات المحيطة بهما، وقد استندت الفتوى الى مراجع شرعية وتاريخية وقد أيد هذه الفتوى المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية في القاهرة سنة ١٩٦٨، كما كرر تأييدها المؤتمر الخامس ايضا سنة ١٩٧٠

ثالثا:- على أثر ذلك ارسلت إنذارا خطياً الى سلطات الاحتلال بأنه اذا صلى الحاخام او غيره في أية جهة من ساحات المسجد الاقصى او أحد المسجدين الحاليين الاقصى والصخرة فإنني سأمر بإغلاق أبواب الحرم في وجه المسلمين وغير المسلمين، وأحمّل سلطات الاحتلال المسؤولية امام العالم الاسلامي، والعالم أجمع.

رابعا:- على أثر ذلك حضر الى بيتي البروفسور داود فرحي، وهو يهودي من حلب، واستاذ في الجامعة العبرية، وانتدب ليكون ضابط ارتباط بيننا وبينهم للشؤون الاسلامية وقد أبلغني باسم رئيس وزرائهم اشكول ووزير الدفاع ديان ان مجلس الوزراء

قرر منع الحاخام وجماعته بالقوة، ومنع اي شخص آخر من تأدية الصلاة في أي جزء من المسجد الاقصى او ساحاته، وانهم سيرسلون الجيش لمراقبة ذلك وتنفيذه.

وقد بقي هذا المنع ساريا الى حين إبعادي عن القدس في ٢٣ / ٩ / ١٩٦٧ غير انهم بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٩٦٧ وبتاريخ ٢ / ١١ / ٦٨ و ١٢ / ٨ / ١٩٧٠ و ٢٢ / ٩ / ١٩٧٠ قامت جماعات متعددة من الصهيونيين بالصلوات مع نفخ البوق في ساحات الاقصى وفي ٢٣ / ٩ / ١٩٦٩ حضر جماعة البتار التابعة لحزب حيروت وأدوا الصلاة في داخل الحرم القدسي وتلوا أناشيد من المزامير، وقد دخلوا ساحة الحرم من باب المغاربة، وقالوا انهم الآن يقفون في أقدس بقعة للشعب اليهودي، وان الهيكل الذي استولى الاجانب على أرضه سيبنى من جديد.

وهذا يحصل بعد إحراق المسجد الاقصى بنحو شهر واحد، مما يدل دلالة واضحة انهم يتحينون الفرصة المناسبة لتحقيق خططهم وتنفيذ عدوانهم على المسجد الاقصى.

خامسا:- الرسالة الموجهة الى المسؤولين عن المسجد الاقصى، من جريدي ترددي، بتاريخ ٣٠ أيار سنة ١٩٦٨ والتي تتضمن انه وزميله اورى مرفي، عضوان في المحفل

المسلمون والعرب، على تجاهلهم، ووقوفهم موقف اللامبالاة، يكتفون بالعواطف والشعارات - ان يفاجأ العالم بهدم المسجد الاقصى بطريقة او اخرى - تمهيدا لإقامة الهيكل المزعوم، وحينئذ يظهر الحسرات ونذرف العبرات والعواطف الجياشة وكل ذلك لايجدي فتيلًا ولا يعيد مقدسا، ولا يمنع عدوانا.

وإني أناشد المسلمين والعرب في كل مكان، ان يطلعوا على هذه الحقائق ويبحثوا الأمر بصورة جدية، عملية، لدفع الخطر، عن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والا فإنهم يتعرضون لمسؤولية عظمية أمام الله والتاريخ والأجيال، ونقول حينئذ ويل للعرب من شر قد حل لا قد اقترب، وأرجو مخلصا، ان يتدارسوا الامر من جميع جوانبه، ويقفوا موقفا متضامنا، تبرأ به ذمهم أمام الله سبحانه، ويستخلصوا في سبيل ذلك كل غال (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) التوبة / ١٠٥ صدق الله العظيم.

الماسوني وان هيكل سليمان، كان المحفل الماسوني الاول، وان الملك سليمان كان رئيس المحفل، وانهما يطمعان ان يعاد بناء الهيكل، واذا سمح لمنظمتهم بالقيام بإعادة البناء سيجمع مائة مليون دولار او أي مبلغ آخر، وعندما يكتمل البناء سينذر الله، والملك سليمان والنظام الماسوني العالمي، وسيمنح كل اخ ماسوني يساهم في اعادة البناء عضوية في محفل الملك سليمان الماسوني، وان عضويتهم ستنتقل الى ابنائهم الماسونيين، وهذا يعني ان الهيكل سيتسلم سنويا عدة مئات الملايين من الدولارات، ويقترح ان يستخدم جزء من الهيكل مستشفى لأطفال القدس العرب واليهود على حد سواء الخ...

وقد نشرت النص الانجليزي مع ترجمته العربية، في كتابي (ماذا بعد إحراق المسجد الاقصى؟)

من ذلك كله يتبين ان اليهود يسترسلون في تصعيد مواقفهم في انتهاك المقدسات الاسلامية وخصوصا المسجد الاقصى المبارك، وتحدي الأمة الاسلامية والعربية بصورة سافرة واخشى انه اذا بقي



أَقْبَلُوا سُبْحَانَ

مِنْ سُبْحَانَ

عَلَى رُؤُوسِ الْمَسِيرَةِ

للأستاذ / يوسف العظم



المسلمين وسمة من سمات حياتهم فإن أولى الناس تمسكا بتلك الصفة والتزاما بتلك السمة هم الدعاة، ذلك أن الداعية طبيب يعالج النفوس، وأب يحنو على الناس ومعلم يعلم أبناء امته الخير والهدى والرأي السديد. والطبيب لا يمكن ان يرجو لمرضاه غير العافية، والأب لا يمكن أن يغمر أبناءه بغير البر والحنان والرحمة، والمعلم لا يمكن ان يرضى لطلابه غير النجاح والرأي الصائب والفكر المستنير. إن الداعية الذي يحسب أن تجه

ابتسامه السجان للسجين في وحدته خلف القضبان، أمر تقتضيه العلاقات الانسانية والأعراف البشرية السوية كي يقوم بين الناس مودة، وينشأ بينهم تواصل، خاصة وأن السجان يؤدي وظيفة كلف بأدائها دون أن يكون له في حجر حرية السجين رأي أو أن يكون له علاقة بذلك القرار. ودفع المودة والرفق في المعاملة سمة من سمات المجتمع الاسلامي على وجه الخصوص. وإذا كان الرفق صفة من صفات

والرفق الدافئ والمودة الحانية.

إن الخلط بين أن يصدع الداعية بالحق وأن يثبت عليه وبين أن يكون سليط اللسان هابط التعبير سيء التآتي والأداء يقودنا الى كثير من المواقف التي قد تكلف الدعوة كثيرا ويضطررها الى ان تدفع الثمن من شبابها ورجالها ودعاتها ومن مكتسباتها التي نالتها عبر رحلة طويلة ومسيرة قدمت خلالها كثيرا من الجهد والعطاء وكثيرا من التضحيات.

- (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين). آل عمران/ ١٥٩ .

- (ياأيها الذين آمنوا من يردت منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لوم لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم). المائدة/ ٥٤ .

(ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين).

- (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي

الاسرارير وعبوس الوجه من تمام الرصانة وشروط الاتزان داعية تنكب الطريق وأسء فهم قواعد الدين وأصول الدعوة لأن التبسم في وجه الناس صدقة يثاب عليها، والنطق بالكلمة الطيبة أو التعامل مع الناس برفق بلسم يؤجر عليه، وهمسة المودة أو إسداء المعروف عمل يتعبد به الداعية الى الله، وكل ذلك يشكل مفاتيح لمغاليق القلوب وسفراء لدى النفوس السوية التي تستجيب لدعوة الخير اذا صدرت عن داعية يحسن معاملة الناس ويعرف كيف يمد بينه وبينهم الجسور ويقيم بينه وبينهم الصلات الحميمة والعلاقات الودود.

إن الذين لا تعرف وجوههم غير العبوس، ولا تنطق ألسنتهم بغير غليظ القول وجارح الألفاظ لا يجوز أن يكون لهم في ميدان الدعوة صدارة أو حضور مهما أوتوا من العلم أو بلغوا من الفقه لأن الداعية شيء والفقيه شيء آخر فإن جمع المؤمن بين الصفتين صفة الفقيه العالم والداعية الموهوب كان ذلك من فضل الله على الدعوة ورضاه عن الداعية.

ومن هنا فإن الحركة الإسلامية مدعوة ان تفرق بين عالم يفتي في أمور العبادات والمعاملات وبين داعية مهمته مخاطبة النفوس ولمس القلوب بالكلمة الطيبة والبسملة الرضية

هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن
ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين. (النحل/ ١٢٥ .

- (واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين) الشعراء/ ٢١٥ .

- (محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً
من الله ورضواناً سيماهم في
وجوههم من أثر السجود)
الفتح/ ٢٩٠ .

قال صلى الله عليه وسلم:

(تبسمك في وجه أخيك صدقة) رواه
الترمذي

● الايمان حقيقة نورانية تتنوع
أسبابها وتتعدد دوافع الوصول
اليها :

يحسب بعض الناس أن إيمان
المرء يستقر في قلبه وينير جوانحه
بسبب ما يستمع له من وعظ أو ما
يتابع من محاضرة أو ما يطالع من
كتب. والحقيقة التي يلمسها اصحاب
الخبرة والتجربة والصلة بالناس ان
لإقبال الإنسان على الله وإيمانه به
والتوجه اليه أسبابا كثيرة لا تنحصر
في قراءة كتاب أو حضور ندوة أو
الاستماع لواعظ أو خطيب.

فمن الناس من يستمع لآية
فيخشع لها قلبه ويغمر بها النور
جوانحه، مثلما وقع لعمر رضي الله عنه
عندما تلا في الصحيفة التي بين يدي
أخته فاطمة (طه). ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى. إلا تذكرة لمن يخشى.
تنزيلا ممن خلق الأرض والسماوات
العلي. الرحمن على العرش استوى.
له ما في السماوات وما في الأرض وما
بينهما وما تحت الثرى. طه/ ١-٦
فقال عمر: ما ينبغي لبشر أن يقول مثل
هذا. دلوني على محمد. أشهد أنه
رسول الله -

وقد يستمع الانسان لحديث من
جوامع الكلم فتبهره بلاغته ويعجبه
معناه. وقد يصغي المرء لخطبة او
محاضرة أو قصيدة من شعر فيعجب
لما يسمع وتتحرك في نفسه مشاعر
الخير وكوامن الفطرة فيفجر الايمان
في صدره ينابيع ثرة تحيي موات
الأنفس بإذن الله. وقد وقع مثل ذلك
للأقرع بن حابس على رأس وفد بني
تميم لرسول الله عندما شرفوا بلقائه
وطلبوا اليه ان يستمع لشاعرهم وان
يصغي لخطيبهم فاستجاب لهم. ثم
دعا لهم زيد بن ثابت الانصاري
خطيبا ودعا لهم حسان بن ثابت
الأنصاري شاعرا فلما استمع القوم
لخطيب رسول الله وشاعر الدعوة قال
أمير القوم وسيدهم لخطيبهم - يعني

واقتنع البعض بصدق هذا الدين وصفاء عقيدته وهو يقرأ (قل هو الله أحد) التي تقيم أصول العقيدة على بساطة متناهية (لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد).

ومحص بعض المفكرين ما حولهم من عقائد وأفكار وديانات وآراء فخرجوا كما خرج رجاء جارودي المفكر الفرنسي العالمي المعاصر بقناعة ان الدين عند الله الاسلام وانه الحق من الله وان البشرية بحاجة له ليضع لمشكلاتها الحلول، وصل الى ذلك بصمت وروية وإمعان.

ومن هنا فعلى الداعية ان يحسن اختيار السبب وانتقاء الدافع الذي يملأ بقدرة الله ومشيبته قلوب الناس: آية من كتاب تتلى، أو صلاة خاشعة تؤدى، أو محاضرة يستمع اليها، أو قصيدة تلقى، أو صمتا يتدبر صاحبه الكون من حوله والأفكار المحدقة به من كل جانب، او سلوكا إنسانيا رقيقا ينبع من عقيدة الاسلام الصافية وقيمه المثلى.

إن الايمان حقيقة نورانية وهبة تتنوع أسبابها وتتعدد دوافع الوصول اليها بتوفيق الله فليكن للداعية من نفاذ البصر ووعي البصيرة ما يقود المجتمع الى خير ويأخذ بيد الناس نحو أفق أوسع وميادين أرحب من الهداية والعتاء والبناء.

المسلمين - أخطب من خطيبنا ولشاعرهم أشعر من شاعرنا، ثم أسلم فتبعه بنو تميم الذين أعز الله بهم الاسلام ونصر بهم الدين. وقد يطرق الأيمان قلب المؤمن عبر أداء لأنشودة مؤمنة يتغنى بها منشد رقيق الصوت صادق العاطفة فيؤثر في السامعين أكثر مما يؤثر الخطيب أو الداعية.

وقد يسلك الداعية سبيلا عمليا وطريقا خلقيا له بالقيم الاسلامية المثلى ارتباط مما يؤكد سمو حملة الدين ورفعته منهاجه في الحياة، فيقبل الناس على دين الله أفواجا، مثلما تم في جنوب شرق آسيا في أندونيسيا على يد التجار الأمناء والمؤمنين الصادقين من أهل حزموت مما أدى الى انتشار الاسلام واستقراره في تلك البلاد فرونا دون ان يمتشق فيها سيف أو ان تقع على أرضها معركة.

لقد هدى الله بعض (الأجنيبات) في بلاد الغرب للإسلام لحسن المعاملة التي لمسنها من المسلمات المغتربات، وشرح الله صدور بعضهن لجمال المظهر الذي تظهر به المسلمات في ثياب الستر وزى الاحتشام، وفتحت مغاليق قلوب البعض وهم يرون منهاج المسلم في نظافة الثوب والبدن والمكان حين يتوضأ خمس مرات في اليوم يغسل كل عضو ثلاث مرات عند كل وضوء.

● النقد في الجماعة ظاهرة صحية إذا التزم بسلامة القصد وأدب الخطاب :

يضيق بعض القياديين في العمل الإسلامي بالنقد ويعتبرونه مدعاة للفتنة وتمزيق صف الجماعة، ويتوسع بعض الناقدين كثيراً الى حد لا يبقى معه عدل ولا إنصاف في القول مخالفين قول الله تعالى: (ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) المائدة / ٨ .

والصواب كما نراه والله اعلم، ان تفسح الصدور في الجماعة للنقد الهادف البناء، لأن الجماعة التي يمنع النقد فيها أو ينتقي من صفها تكون إحدى جماعتين:

إما جماعة معصومة لا تعرف الخطأ قط قولاً وهذا محال.

أو جماعة ترفض النقد وتحرمه على أعضائها مما يغري الآخرين به ويدفعهم الى التحرش ونهش لحوم الآخرين وهو أمر لا يرضى الله عنه ولا يقبله المؤمنون المخلصون.

وفي الحالتين يستشري الهمس ويتحول النقد إلى غيبة قاتلة محرمة. والنقد الذاتي في الجماعة او نقد الجماعة لأعمالها في محاسبة ذاتية

سنوية أو شهرية أو اسبوعية أو يومية يتم وفقاً لوقوع أخطاء استناداً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة. قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه مسلم
غير ان للنقد آداباً واصولاً لا بد من مراعاتها:

١ - أن يواجه الفرد وحده بما شوهه منه او سمع عنه، وكذلك تواجه القيادة بالنقد قبل القاعدة فلعل نظرة الناقد تصحح إن كان واهماً، او لعل خطأ من ينقده يصحح إن كان الخطأ واقعاً، وبذلك تؤتى النصيحة ثمارها والنقد الهادف البريء غرضه.

٢ - أن ينقل الناقد نقده لمن يليه في المسؤولية إن رفض المنصوح النصيح، وبدأ تبريراً متهافتاً ليس له سند من شرع ولا دليل من عقل كما يحدث في كثير من الحالات التي يحجر فيها على آراء الغيارى والناصحين.

٣ - أن يكون النصيح أو النقد بأسلوب مهذب غير جارح.

٤ - أن يكون النقد للسلوك والتفكير وأسلوب العمل لا للأشخاص والمسؤولين.

ويوم يرفض النقد ويبرر

كلمة الحق أو الدعوة إلى رفض الخطأ والتصدي للباطل، ولا يغرن الجماعة ما يشاع بأن حرص هذا أو ذاك ممن يتولون المسؤولية على البقاء في مركز القيادة بإصرار إنما يقصدون به صالح الجماعة وحماية صفها من التصدع..

إن مثل هذه المزاعم وهذا الادعاء هو بداية التصدع في صف الجماعة والخطوة الأولى على طريق الضعف والدمار لا سمح الله.

(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم).

المسؤولون الخطأ ويردون النصيحة، فمعنى ذلك أنهم هم الذين يضعون في جسد الجماعة وفي بنيتها أسوأ سوسة تنخرها من الجذور.

وهنا لابد من الوضوح والصرامة بأن كشف مثل هؤلاء أولى من التستر على أخطائهم أو تبرير عيوبهم باسم المحافظة على وحدة الصف وسلامة التنظيم.

إن الجماعة الواعية هي التي تحسن اختيار ممثليها بقناعة وصدق ووضوح في إطار من النقد البناء والنصيحة الخالصة، لا تلك التي يشيع في صفوفها الرعب التنظيمي والإرهاب الفكري الذي يرفض قول

لا يلبس درعا، فخلع عمر درعه
وقال لأخيه: أقسمت عليك إلا
لبست درعي، فأخذها زيد،
ولبسها، ثم نزعها.

فقال له عمر: ما بالك؟

فقال زيد: إني أريد بنفسي ما تريد
بنفسك.

إيثار في مجال الشهادة

يروى أن عمر بن الخطاب رأى
أخاه «زيد» في غزوة «بدر»

مفهوم الوطنية في التصور

الإسلامي

للأستاذ / معروف شبلي مجيد

الأوروبي .

بالنظر لما تحتله هذه الأمة من مركز جذب واستقطاب ولما تنطوي عليه من خطورة سياسية وحضارية تركزت خلال المواجهة التاريخية الطويلة مع الخيط الأوروبي على وجه خاص .

وسواء كان ذلك على صعيد القوة العقائدية والذي يتمخض عنه الهاجس السياسي أو على صعيد الموقع الاستراتيجي الذي يحتله العالم الإسلامي وبالذات الأمة العربية

لا ريب أن مفهوم الوطنية بصيغته الحديثة التي عرف بها في بلادنا العربية والإسلامية يعد مظهراً من مظاهر التأثيرات الغربية الوافدة ومساراً من مسارات تجربتها التاريخية حيث اتيح له التسلل داخل التركيبة الاجتماعية والثقافية والنفسية للعالم الإسلامي، كان ذلك في أعقاب موجة التداعي والانكسار والتراجع التي اجتاحت بلادنا ولا سيما إثر عمليات التبشير والغزو والهيمنة التي رافقت الاستعمار

تضمن البرجوازية لنفسها النجاح في دورها وسط الجماهير بفاعلية .

الحالة القوية

من الواضح أن المفاهيم والمصطلحات الفكرية عادة وفي بدء تدوينها تتحدد دلالتها بإطار منطوقها اللغوي غير أن هذا المفهوم سرعان ما يتغير أو يتطور بفعل المؤثرات العديدة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً فيتحول من دلالة اللغوية المباشرة إلى الدلالة الاصطلاحية ويغدو معناه الاصطلاحي رهيناً بمعطيات البيئة الاجتماعية التي أفرزت هذا المفهوم بالنظر لاستقلالية تجربتها التاريخية .

فالإقطاع - مثلاً - كان في العصور المنصرمة يعد مرحلة اقتصادية واجتماعية هامة (إيجابية) إلا أنه في العصر الحديث - ولاسيما بعد انتصار البرجوازية بعد إحلال مرحلة التبادل التجاري والدخول في مرحلة النهضة فإصلاح - يعتبر مرحلة متخلفة اقتصادياً ومدانة اجتماعياً (سلبية) بالنظر لنوعية الأجواء التي أسهمت في صوغ الموقف المتجهم والرافض للإقطاع .

وإزاء مفهوم الوطنية الذي انتقل هو الآخر من دلالة اللغوية والمتضمن الاستيطان في بقعة أرض محددة تحيا عليها جماعة بشرية معينة إلى مفهوم

ونستطيع تتبع هذا البعد لمفهوم الوطنية من خلال تلمس جذوره التاريخية في المجتمع الأوروبي حيث برز في أعقاب ظاهرة «الفراغ العقائدي»!! التي حلت بهذه المجتمعات إثر اندلاع الصراع بين الكنيسة والإقطاع من جهة والجماهير المتطلعة نحو الاستقلال والتخلص من إसार الكبت والاستلاب والتسلط فكان من أبرز معالم هذا الصراع والتنافر تفاقم الأزمة بين الموروثات الكنسية ومعطيات العلم التجريبي حيث كان من نتائجها المعروفة كوارث مفعجة للبلاد الغربية، الأمر الذي نجم عنه حالة رد فعل عنيفة إزاء كل مايمت بصلة إلى الموروث الديني والذي أدى في نهاية المطاف إلى بروز تلك الدعوة التي عرفت بالعلمانية!!

بيد أنه سرعان ما حلت البرجوازية سيدة مطلقة لقيادة الجماهير بدلاً عن تحالف الكنيسة والإقطاع داعية للاستقلال والتفرد والانكفاء نحو الذات الوطنية وإن كانت الدوافع الأساسية وراء هذه الحركة أو على وجه الدقة الدعوة للفكرة الوطنية قد نجمت بفعل تأثير الظروف الاقتصادية والمتمثلة بانتعاش حركة التجارة والتبدلات الاقتصادية إقليمياً ، غير أنه لم يكن أمام البرجوازية من مسعف لملء الفراغ العقائدي .. سوى الركون للعامل الوطني !!وكيما

تجريدي «ميتافيزيقي» ذي بعد مقدس !! فالفكرة الوطنية إذن بنت بارّة للتاريخ الأوروبي ولتحايل البرجوازية على العقل الغربي ومن البدهي الإشارة إلى أن المعطيات التاريخية التي أفضت إلى انبثاق فكرة الوطنية هي ذاتها الاعتبارات والأجواء التي بذرت فكرة القومية وكرست وجودها في المجتمع الأوروبي بيد أن البواعث التي غرست الفكرة الوطنية والقومية في المجتمعات الإسلامية وبالذات في الوطن العربي وتعهدها بالنماء والترعرع قد نجمت بفعل المحاكاة الجوفاء للعقل الأوروبي وتجدد «عقدة الخواجة» في دهاليز وزوايا النفسية العربية إثر الهزات المتوالية التي حلت بالعالم الإسلامي خلال العهود المنصرمة .

فكانت معركة «بلاط الشهداء» (تورو بواتيه) نذير الانهيار والهزيمة العسكرية، والتراجع عند «أسوار فينا» مؤشّر التراجع والانكسار السياسي، ثم أعقبتها نكسات وتراجعات وهزائم وكان عبد الرحمن بن خلدون - صاحب المقدمة - وسط هذه المعمة التاريخية حيث استطاع تلمس عوامل التفكك والتحلل وشخص العلل التي أصابت الأمة فعمد لصياغة قانون اجتماعي عرف باسمه وهو «أن المغلوب مولع بتقليد الغالب» . نستطيع القول إذن: إن مفهوم

الوطنية الذي يحكم العقل الغربي عموماً هو وليد البيئة الأوروبية ومداخلاتها التاريخية إذ عمد إلى توظيف الوطنية عقيدة محل العقيدة الملغاة التي كانت قد تبنتها الكنيسة بهدف دغدغة عواطف الجماهير وتبليد مشاعرهم وكذلك لتمرير قناعات وأغراض سياسية معينة برغم المبررات الموضوعية لذلك فالعقل الإنساني متطلع بفطرته للبحث عن عامل الاستقرار والطمأنينة إزاء غائية المصير الإنساني برغم مظاهر الغش والتحريف التي رافقت سيادة الكنيسة كما هو معلوم .

فغدت الرابطة الوطنية وحدها ضمن هذا المفهوم هي المعيار في تحديد وصياغة الموقف الاجتماعي من الإنسان دون اعتبار يذكر لعامل الإيمان والكفر .

هذا المفهوم الأنف للوطنية هو الذي يرفضه الإسلام ويقف حياله بشدة، الأمر الذي دعا برنارد لويس - في تعليق له على هذه الفكرة للوطنية - إلى القول إن العرب استطاعوا الإطاحة بالأوثان والأصنام في أرضهم، بيد أنهم سرعان ما عادوا إليها وإن كانت تلك العودة قد اتّشحت ببراقع مستعارة أطلق عليها الوطنية والقومية .

القبلية والدينية رعايا للدولة الإسلامية ولهم كامل حقوق المواطنة ماداموا جميعاً ملتزمين ببنود ومضامين الوثيقة التي أقرها بالاجماع جميع الفرقاء .

ويمكن تقسيم رعايا أو مواطني الدولة الإسلامية وفقاً للاعتبارات الحقوقية والقانونية المنصوص عليها إلى مسلمين :- قد اعتنقوا الإسلام ويحملون في الوقت ذاته الجنسية الإسلامية وإلى أهل ذمة :- لا يحملون سوى الجنسية الإسلامية . الحال الذي وضع مواطني دولة الإسلام مسلمين وأهل ذمة على قدم المساواة في مسألة الحقوق والواجبات بناءً للقاعدة الفقهية «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» كما أن من القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية «نتركهم ومايدينون» وبهذا الصدد يقول آدم متز أحد مؤرخي الغرب «من الأمور التي نعجب بها كثرة عدد العمال والمتصرفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية» (انظر :- الإسلام انطلاق لا جمود) - الدكتور مصطفى الرافعي ص ١٦ . هذا من جهة ومن جهة ثانية أن طبيعة هذا الاختلاف في نوعية هذا الانتماء - الجنسية - قد اقتضت الاستثناء لبعض الحقوق والواجبات بالنظر إلى التبعات العقائدية الملقاة على عاتق المسلمين وحدهم في «دار الإسلام» وهذا

الوثيقة في التحدي

يمكن القول إن مرحلة تدوين الوثيقة (الدستور) في المدينة (يثرب) مرحلة هامة وحيوية في تاريخ الحركة الإسلامية باتجاه إرساء وتنظيم العلاقات الاجتماعية والسياسية والعسكرية بين جميع الأطراف من مسلمين وأهل ذمة ومايترتب على أساس ذلك من حقوق وواجبات قانونية فرضتها طبيعة المرحلة المعاشة والتي اعتبرت في ذهن القيادة النبوية خطأ منهجياً وثابتاً في مسار الدعوة الإسلامية وليس منحنى تكتيكياً فرضته الأحداث آنذاك ريثما تتاح الفرصة لرجالات الحركة للانقضاض على حلفائهم من «أهل الذمة» في الداخل بعد أن تكون الأوضاع قد استتبّت لهم إثر تصفية الأعداء في الخارج (انظر :- دراسة في السيرة - الدكتور عماد الدين خليل ص ١٥١) وبذلك تكون الحركة الإسلامية قد انتقلت من طورها كهيئة اجتماعية (أمة) إلى بعدها الجديد كهيئة اجتماعية وسياسية (دولة) ذات اتجاه حضاري واضح من خلال اعلان قيام دولة الإسلام - الدولة القاعدة الهامة والجوهرية لأي كيان حضاري يراد أن يشاد عليها - الأمر الذي ادخل جميع البطون والتكتلات

ما تفرضه طبيعة دولة الإسلام كونها دولة عقيدة بالدرجة الأساس وعليها واجب القيام بدور حضاري متفرد إلى العالم أجمع .

فإذا ما فرض القتال والزكاة على المسلمين - مثلاً - فإن على أهل الذمة كذلك واجب القيام بدفع الجزية (ضريبة الدم) نظير عدم مشاركتهم في القتال إلى جانب المسلمين في الدفاع عن دولتهم .

ولكن إذا ما اتفق لأهل الذمة أن أعلنوا استعدادهم للانخراط في القوة القتالية أو إذا ما أعلنت الدولة من جانبها عجزها عن حمايتهم من الأعداء فإن الجزية تعتبر ساقطة كما حدث في تجارب متعاقبة في التاريخ الإسلامي (انظر : الطبري ج ٥ ص ٢٥٠ وما بعدها) وهذا الاختلاف والتفاوت في بعض الحقوق والواجبات لا يخل البتة بصفة المواطنة إذا ما علمنا أن هذا النوع من تحديد المسؤوليات ومضاعفاتها القانونية ظاهرة متعارف عليها في نطاق الدول الحديثة وذلك باعتبار أن المواطنين هم «الأفراد الذين يتمتعون بجنسية الدولة وذلك بغض النظر عما يكون بين بعضهم وبعض من التفاوت في الحياة القانونية الداخلية وخاصة من وجهة الحقوق السياسية» (انظر : القانون الدولي الخاص المصري - الدكتور عز الدين عبدالله ج ١ ص ٨٩)

أما بخصوص ماصدر من الرسول (صلى الله عليه وسلم) من اجراءات بحق بعض التكتلات السياسية والعسكرية اليهودية في المدينة (بني قنيقاع، وبني النضير، وبني قريظة) فإن هؤلاء قد اجترعوا على نصوص الميثاق الذي ابرمته الدولة الإسلامية معهم حيث مألوا المشركين ضد حلفائهم المسلمين فاستحقوا العقوبة اللازمة بشأنهم «كمجرمي حرب» فكان انزال القتل ببعضهم ونفي البعض الآخر يتطابق حرفياً مع نصوص الاتفاق المبرم والمنصوص عليه في «الدستور» ويتمشى مع قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) لهم «متى شئنا أن نخرجكم اخرجناكم» .

بيد أن بعض القبائل والبطون اليهودية ظلت ملتزمة ومتمسكة بمواد ومضامين الاتفاق في ظل دولة الإسلام وبقيت العلاقة بينهم وبين المسلمين يسودها الوئام وأخوة المواطنة بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهون عند تاجر يهودي (انظر : دراسة في السيرة/ الدكتور عماد الدين خليل ص ٣٤٩) .

ولابد من التذكير بأن الوثيقة (الدستور) ليست وحدها التي تمت المصادقة عليها في ميدان تأطير وصياغة العلاقة بين الدولة الإسلامية وأهل الذمة وانما نهضت إلى جانبها بعض الاتفاقيات الثنائية في أوقات

الإسلامية وأن يتحدد ضمن قيمها الثابتة ويقف في مقدمة هذه القيم والدلالات الإيمان بالله سبحانه وتعالى وفي حالة حدوث أي تعارض بين الرابطة الإسلامية والوطنية فلا مشاحة من تقديم وأولية الرابطة الإسلامية وأرجحيتها على غيرها من الروابط والوشائج قال تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه» المجادلة / ٢٢ وقال تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا» النساء / ٩٧ عندئذ يعتبر الدفاع عن الوطن جهاداً في سبيل الله ولا يتعارض هذا المفهوم مع الحديث النبوي الذي يرويه أبو موسى الأشعري حيث يقول جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» حديق صحيح رواه البخاري ومسلم وأحمد والدليل على ذلك الآتي:

مختلفة سيما مع بعض القبائل النصرانية من جهة الشام .
أما بشأن المنطقة المحرمة التي أعلن الرسول (صلى الله عليه وسلم) حرمة سكنها - دون الاتجار - على أهل الذمة في قوله (صلى الله عليه وسلم) «لا يجتمع دينان في جزيرة العرب» فيتحدد المقصود بالجزيرة هنا هو الحجاز وليس كامل الجزيرة العربية وهذا أمر طبيعي حينما ترتأي هيئة الدولة السياسية اتخاذ بعض الإجراءات التحسبية للحفاظ على سلامة الدولة ووحدة كيانها وعلى وجه خاص حينما تشتم رائحة الخيانة من بعض رعايا دولتها سيما أن الدولة الإسلامية - كما هو معلوم - كانت تقف على أبواب مرحلة جديدة من التوسع إلى أقاليم وديار مترامية فتقضي الضرورة بذلك الحفاظ على مركزها الديني والسياسي (العاصمة) من الأخطار التي تحاك ضدها في الداخل والخارج .

عن أبي هريرة رضي الله عنه

بقيت مسألة لا بد من تناولها وقد أثارت سوء فهم واسع في صفوف المسلمين وهي هل يتعارض حب الوطن والدفاع عنه مع الجهاد في سبيل الله ؟ الجواب بالنفي .

شريطة عدم معارضته - أي حب الوطن والدفاع عنه - لجوهر الرابطة

١ - لا شك أن المسلمين حين بلغتهم حشود الروم - في غضون المرحلة المدنية - وسواء كانت هذه الحشود بهدف القضاء على الإسلام ذاته كدين أو أن الهدف من تلك الحشود بالدرجة الأساس تحطيم الدولة الجديدة المنافسة . بالنظر لعدم طمأنة الدول الكبرى - عادة - في حالة نشوء دولة مجاورة تقع على مقربة منها تشي بامتلاكها مقومات مستقبل الدولة القوية وتخشي منافستها على النفوذ في المناطق المتاخمة - سيما وأن الروم كانت لهم أياديهم الممتدة داخل الجزيرة العربية ، بل إن لهم امراء عرب يحكمون باسمهم وفي ظل سلطانهم والتي لا محالة من أن تشكل دولة الإسلام - عاجلاً أم آجلاً مركز إرجاف وقلق لها ثم لا تلبث أن تعمد الأخيرة للاطاحة بها وبرموزها . فما أن سارع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تجييش الجيوش وحشد المقاتلة وإعلان الجهاد في سبيل الله لمناهضة واسقاط دولة الروم .

٢ - قوله تعالى « ألم تر إلى الملام من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا» البقرة / ٢٤٦ .

فمعطيات ودلالات هذه الآية تؤكد أهمية القتال من أجل الديار والأبناء وكونه جهاداً في سبيل الله ويأتي هذا بناءً للقاعدة الشرعية « شرع من قبلنا شرع لنا » .

ما لم يرد مايفيد التعارض أو النسخ لهذا الحكم وليس هناك مايشير أو يتضمن النسخ وبدلالة النصوص أدناه .

٣ - قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) «من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» .

من هنا فالإسلام ليس تصورات تجريدية يتوارى عن ملابس الواقع الاجتماعي وبواعثه السياسية . بل انه يتوغل في صميم الوقائع والأحداث رغم قناعتنا بأن عموم الوقائع والأحداث والتمخضة عن الظواهر الاجتماعية والسياسية اليوم تعمل خارج دائرة الإسلام . ويغدو أمر مطالبة الإسلام بطرح تصوراته لمعالجة أوضاع وظواهر لا تقع تحت مسؤوليته وسلطانه أمراً يتنافى من غير شك مع الأسس العلمية والموضوعية الصحيحة في عملية تقييم البناء الاجتماعي .

الشعور بالأمن

أنحسب أنها

أمين محمد عثمان

للأستاذ /

الأمة المكافحة التي تضرب في الأرض ، تبتغي خيراتها ، وتأكل من طيباتها هي أمة أفرادها آمنون .

وأحسب أنه من أعظم النعم التي من الله بها على عباده المؤمنين ، هي نعمة (الشعور بالأمن) يؤيد ذلك قوله تعالى في الآية (٨٢) من سورة (الأنعام) :

«الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» وعلى عكس من ذلك ، إذا غضب الله على قوم ، أو أراد بهم سوءا ، زرع في قلوبهم الخوف ، وأذاق بعضهم بأس بعض ، كما جاء في الآية الكريمة (١١٢) من سورة (النحل) : «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» وقد يتال الانسان حظه ، من متع الدنيا ، ويخوض خوضا في لذاتها ، ويشرب حتى الثمالة من طيباتها ، وقد يركب متن الريح ، ويشق أجواز الفضاء ، ويغوص مع

الحيتان في البحر .. ومع ذلك تراه في الحقيقة غير سعيد .. ذلك لأنه فقد أعظم نعمة في الوجود ، هي نعمة (الشعور بالأمن) ..

إن الحضارة الحديثة - كما يصفها كثير من علماء النفس المحدثين - حضارة تشعر الفرد بأنه منبوذ مهجور ، في عالم عدائي يغشاه من كل جانب ، فقد شجعت العزلة والعجز وقلة الحيلة ، في عالم عدائي يغشاه من كل جانب ، فقد شجعت التنافس المسعور بين الناس ، وأضعفت الصلة بين الجيران والأقارب ، وأوهنت روابط الأسرة ، وزلزلت أركان الايمان ، وجعلت كل انسان يعيش لنفسه ، فهي في جملتها ، حضارة مادة ، وهوس سرعة ، وتوتر وضجيج ... فلا عجب أن اقترنت هذه الحضارة باعتلال الصحة النفسية ، واختلال الصحة الخلقية ، وذئوع الاضطرابات العقلية ، والجريمة والانتحار ، والمخدرات والطلاق ، وانتشار الشذوذ الجنسي ، الذي كان من أهم نتائجه ، مرض (انتفاء المناعة) أو (الايدز) طاعون العصر الحديث !.

ولعلك بعد ذلك تدرك السر ، في أن الله (سبحانه) منح رضوانه الأكبر ، لعباده المؤمنين ، في الدار الآخرة حيث يقول في الآية (١٤ و ١٥) من سورة (آل عمران) : «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب. قل أُنبيئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد».

ومتى رضى الله عن إنسان فهو في غاية (الشعور بالأمن) وتلك نعمة لاتعدلها نعمة ويؤكد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه : عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى بإرب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً».

معنى الأمن

والأمن : يعني التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف .. والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية ، كما أن الخوف مصدر كثير من

العلل والمتاعب النفسية ، وإذا كان أمن الفرد أساس توازنه النفسي ، فإن أمن الجماعة أساس كل إصلاح اجتماعي ..
ويشعر الإنسان بالأمن متى كان مطمئناً على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ، ومركزه الاجتماعي .. ويؤيد ذلك ما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جمع فيه بين أسس الصحة النفسية ، والجسدية ، والأمن الاجتماعي :

«من أصبح آمناً في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» رواه الترمذي وابن ماجه في كتاب الزهد .
وإذا حدث ما يهدد الإنسان في صحته ، أو عمله ، أو مستقبله أو مركزه الاجتماعي أو إن توقع هذا التهديد ، فقد شعوره بالأمن ، وبات في قلق دائم ، وصراع مرير وألم ممض ..

ويذكرني ذلك بما أفصح عنه (الناطقة الذبياني) وقد اعتراه الخوف ، واستبد به القلق ، ونبا عنه مضجعه ، وتكرله أصدقاؤه ومريدوه ، حينما توعدده (النعمان ابن المنذر) ملك (الحيرة) بعد أن نسف الوشاة جسور المودة التي كانت بينهما :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا قرار على زار من الأسد
ويصور نفسه ، في موضع آخر بمن بات يتقلب على فراش من الشوك فيقول :

أتاني - أبيت اللعن - أنك لمتني وتلك التي أهتم منها وأنصب
فبت كأن العائدات فرشن لي هراسا به يعلو فراشي ويقشب
فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلّ به القار أجرب

ومرة أخرى يصور نفسه من شدة القلق والمعاناة ، بمن لدغته حية ضئيلة
رقشاء وهي من أخبت أنواع الحيات :

فبت كأنني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع
فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

أمن مكة والبيت الحرام

ومن رحمته تعالى بعباده أن جعل مكة بلداً آمناً تصديقا لدعوة ابراهيم ، عليه

السلام : (رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات) آية ١٢٦ / البقرة .
وكان الرجل في الجاهلية يقابل قاتل أبيه في مكة فلا ينظر إليه .. احتراماً لحرمة
هذا البلد الأمين ويقول (ابن اسحق) في سيرته :

«كانت مكة لا تقر فيها ظلماً ولا بغياً ، ولا يبغى فيها أحد على أحد إلا أخرجته ،
ولا يريد ملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه .. ويقال إنها ماسميت (ببكة) إلا أنها
كانت تبك أعناق الجبابرة .. أي تكسر أعناقهم إذا أحدثوا فيها شيئاً» ..

«إن مكة حرّمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الآخر أن يسفك بها دماً ، ولا يعضد بها شجرة ...» رواه البخاري
وقد امتدت (مظلة الأمن) إلى قريش .. أهل حرم الله ، وسدنة بيته وفيهم نزل
قوله تعالى : «إيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . فليعبدوا رب
هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» سورة قريش .

وهذا يسجل أن الأمن الاجتماعي يؤدي إلى (الإصلاح الاقتصادي) ويؤكد ذلك
قوله تعالى : «وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أو لم نمكّن لهم
حرماً آمناً يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون»
٥٧ / القصص .

وقد ذهب بعض الكتاب المعاصرين إلى أن (إيلاف قريش) معناه - بلغة
العصر - المعاهدات التجارية .. وهذا رأي (سعيد الأفغاني) في كتابه (أسواق
العرب) وذهب بعضهم إلى أن الإيلاف (المعونات غير المشروطة) وذلك استناداً إلى
ما ذكره بعض المؤرخين وأصحاب السير :

ذكر (الثعالبي) في كتابه (ثمار القلوب) أن (هاشم بن عبد مناف) هو أول من
خرج من قريش إلى الشام ، ووفد إلى الملوك وأبعد في السفر ، ومرباً لأعداء ، وأخذ
منهم (الإيلاف) الذي ذكره الله - سبحانه - ، وكان له رحلتان رحلة في الشتاء نحو
(العباهلة) من ملوك اليمن ، ونحو (اليكسوم) من ملوك الحبشة ، ورحلة في
الصيف ، نحو الشام ، وبلاد الروم ، وكان يأخذ الإيلاف من رؤساء القبائل ،
وسادات العشائر ومعنى (الإيلاف) إنما هو شيء كان يجعله (هاشم) لرؤساء
القبائل من الربح ويحمل لهم متاعاً مع متاعه ، ويسوق إليهم إبلاً مع إبله ليكفيهم
مئونة الأسفار ويكفي (قريشاً) مئونة الأعداء ، فكان ذلك صلاحاً للفريقين ، إذ
كان المقيم رابحاً ، والمسافر محظوظاً ، فأخصبت قريش وأتاه خير (الشام

واليمين) وحسنت حالها ، وطاب عيشها ، قال الشاعر :
يا أيها الرجل المحوّل رحله هلا مررت بآل عبد مناف
المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف
هبلتك أمك إن مررت بدارهم ضمنوك من جوع ومن تطواف

دعائم الشعور بالأمن

وحاجة المرء إلى الشعور بالأمن ، تقوم على دعائم ثلاث :

١ - **الدعامة الأولى** انه يتعين على الفرد أن يعمل على كسب رضا الناس وحبهم له ، ومساعدتهم العاطفية ، بحيث يشعر بأن هناك من يرجع اليه عند الحاجة ، كما يتعين على المجتمع من ناحية أخرى أن يحيط أفراداه بضروب مختلفة من (التأمين الاجتماعي) ضد حوادث العمل ، وأمراض المهنة والشيخوخة والعجز ، والوفاة والبطالة ، وكتأمين الفرد على حقوقه أن ينالها كاملة .. مهما كان مركزه الاجتماعي وهذا مايعرف (بالتكافل الاجتماعي)

التكافل الاجتماعي

والتكافل الاجتماعي في الإسلام : هو أن يقوم المسلمون بكفالة بعضهم بعضا .. وقد جعل الإسلام من هذه الكفالة فريضة على كل مسلم يلتزم بأدائها ، كما يؤدي سائر الفرائض .. والكفالة في الإسلام ، تقوم على مبدأ الأخوة والترابط بين المسلمين ، فهي في حدود الحاجة الملحة فإذا كان لبعض المسلمين فضل من مؤنثهم ، فلا يجوز لهم أن يتركوا إخوانهم في حاجة أو نقص ، بل عليهم سد هذا النقص ، روى (مسلم) في صحيحه ، وأحمد ، عن (النعمان بن بشير) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين ، في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) زد على ذلك ، أنه قد ذهب جماعة من الفقهاء ، على رأسهم الإمام (ابن حزم) إلى مسئولية البلد الذي يموت فيه أحد أفراده جوعا ، حيث ينبغي أن يدفع أهل هذا البلد الدية إلى أسرته ، كأنهم شركاء في موته .

مجتمع الكفاية والعدل

أما الكفاية فقد أوجب الإسلام على الحاكم ، أن يوفر الخدمات والحاجات الضرورية للرعية إلى حد الكفاية .. وهو حق بالغ الأهمية والأثر في قيام المجتمع المستقر ..

وكان (عمر) رضي الله عنه يقول :

«والله ما أحد أحق بهذا المال من أحد ، وما أنا أحق به من أحد .. والله ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب ، والله لأؤتين الراعي بجبل صنعاء حقه من هذا المال وهو يرعى مكانه» .

ولا يفرق الإسلام في ذلك بين المسلم وغير المسلم ، فقد روى (الإمام أبو يوسف) في كتابه (الخراج) الذي ألفه (لأبي جعفر المنصور) :

.. أن عمر رضي الله عنه ، مرّ بباب قوم وعليه سائل يسأل ، وكان شيخاً ضريراً ، يبدو أنه ذمّي فضرب (عمر) بعضده ، وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ فقال : يهودي ، قال : وما ألجأك إلى هذا ؟ فقال : أسأل الجزية ، والحاجة والسن ، فأخذ (عمر) بيده إلى منزله ، وأعطاه شيئاً مما عنده ، ثم أرسل إلى خازن بيت المال ، وقال له : انظر هذا وضرباه ، فوالله ما أنصفنا الرجل إن أكلنا شببيته ، ثم نخذله عند الهرم ..

كما يؤكد الإسلام ، أنه من حق الرعية على الحاكم أن يوفر لها العدل .

ويعتبر العدل أساساً من أسس الأمن الاجتماعي ، بل هو نوع رفيع من الأمن ، يقول الله تعالى : «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون» ٩٠ / النحل .

بل وأوجب على المسلمين أن يطبقوا العدالة تطبيقاً حاسماً ، ولو كان ذلك على غير المسلمين ، كما في قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» ٨ / المائدة .

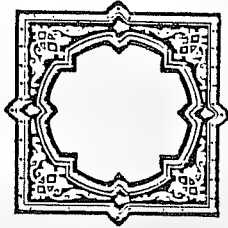
وجاء في الحديث «ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه . أو كلفه فوق طاقته أو اخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة» .. أخرجه (أبو داود والبيهقي) كما أوجب الإسلام على المسلمين ، أن يتعاونوا على (البر والتقوى) ونهاهم عن

التناصر بالباطل والتعاون على (المآثم والمحارم) حيث يقول :
«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» آية ٢ من
سورة المائدة.

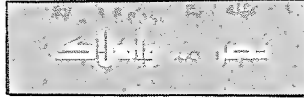
وروى (الإمام أحمد) في مسنده عن (أنس بن مالك) قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قيل يا رسول الله : هذا نصرته
مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال تحجزه عن ظلمه فذلك نصرك إياه» ..

٢ - **الدعامة الثانية :** من دعامات الشعور بالأمن ، أن يكون لدى الفرد قدر
كاف من المعلومات والمهارات اللازمة للكفاح في الحياة . (فطلب العلم فريضة على
كل مسلم) كما رواه الطبراني والبيهقي عن رسول الله .. وتعليم حرفة والتدريب
عليها واجب .. حتى تكفي المرء من ذل السؤال والحاجة إلى الناس .. وفي الأمثال
الأوروبية (بدل أن تعطيه سمكة علمه كيف يصطاد) وقد سبق إلى هذا المعنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل (أربعة عشر قرناً) فقال :
«لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعهها فيكف الله بها
وجهه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» .. أخرجه البخاري ، وزاد
مسلم في صحيحه : ذلك بأن (اليدين العليا خير من اليد السفلى) ..

٣ - **أما الدعامة الثالثة :** من دعامات (الشعور بالأمن) فهي (الثقة بالنفس)
وهي من أهم ما يدعم شعور المرء بالأمن .. فشعور المرء بالنقص والعجز عن حل
مشكلات الحياة ، من أهم أسباب فقد الشعور بالأمن ، ومن أهم أسباب
اضطراب الشخصية ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اللهم إني أعوذ
بك من العجز والكسل ، والجبن والبخل ، والهزم والقسوة والغفلة والعيلة والذلة
والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة
والرياء» .. أخرجه (الحاكم والبيهقي) عن أنس .

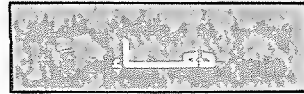


مائدة القارص



قال تعالى : «ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم . ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين» .

الآيتان ٧٦ و٧٧ من سورة الأنبياء



اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبئك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبئك.

اللهم إني أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيتَه لي خيراً .



قال أبو تمام :-

رأيت الحريجتنب المخازي ويحميه عن الغدر الوفاء
وما من شدة إلا سيأتي لها من بعد شدتها رضاء

لنتنا ... والقرآن الكريم

جاء فاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين الأول قوله تعالى «لا عاصم» أي لامعصوم . والثاني في قوله تعالى : «ماء دافق» أي مدفوق وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع : الأول قوله تعالى «حجاباً مستوراً» أي ساتراً . والثاني قوله تعالى : «كان وعدة مأتياً» أي أتياً . والثالث قوله تعالى : «جزاءً موفوراً» أي وافراً .

قال أحد الأعراب لابن عباس : من يحاسب الناس يوم القيامة ؟
فقال : يحاسبهم الله تعالى .
فقال الأعرابي : نجونا إذاً ورب الكعبة .
فقال له : وكيف ؟
فقال : إن الكريم لا يدقق في الحساب .

نجونا

ورب

الكعبة

أحذر هذا

وإن بليت بشخص لاخلاق له
فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولاتمار سفيها في محاوره
ولاحليما لكي تنجو من الزلل
ولايفرنك من تبدو بشاشته
إليك مكرًا فإن السم في العسل

من تاريخنا قصيدة

وصارت تاريخنا درساً

لأستاذ / أحمد محمد الصديق

من أجل الملك ...

حارب أباه وعمه .. وحالف النصارى ... ضدهما غير مبالٍ
بدين ولا رحم ... ولا مصير أمة... ولكنه في النهاية ذاق وبال أمره .. حين
طرده حلفاؤه... فخرج مذعوماً مدحوراً، ووقف ينظر
إلى «غرنطة»... وهو يبكي أسفاً.. فتقول له أمه :

ابك مثل النساء مُلُكا مضاعاً

لم تحافظ عليه مثل الرجال .

إنه أبو عبدالله الصغير وتلك اعترافاته التي أجريتها
على لسانه في القصيدة التالية تعكس المعاني التي تتضمن
أكثر من عبرة:

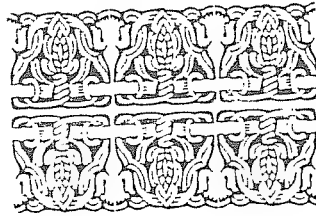
طويت صدري على همي وآلامي
مستسلماً للآسى ... أجتُرُّ أوْهامي
ويلاه ممأ أعاني .. مَرَّقْتُ كبدي
ذكرى الرّحيل .. وطيفُ المِحنَةِ الدّامي
أرثي لأندلس .. أبكى لها أبداً
والحزن يُضرم ناري أيّ إضرام!

يهفو جوادي إلى تلك الربوع... كما
 أهفو .. ويرمقني بالدمع الهامي
 كأنما رابه مني السكوت على
 عجز .. وأن حُسامي غير صمّصام
 هل خانني السيف ؟ لا.. بل خنت عهده
 تبّاً لسيف به قطعت أرحامي
 ندمت عما جنت نفسي... وما اجتريحت
 يداي ... من إحن شتى .. وآثام
 أسلمت قوذي لأعدائي .. فما انتهضوا
 إلا لتدمير أمجادي وإسلامي
 حالفت ضدّ أبي أهل الصليب .. وقد
 حاربت قومي على جهلٍ ... وأعمامي
 وكنت عبداً لأطماع ... تُسخّرني
 ولا أبالي بمن داسته أقدامي
 حتّى غدوت ... ووجه الأرض يلفظني
 بغضاً ... وتسود كالغريبان أيامي
 يا وجه «غرناطة» الفتان .. أين ترى
 يرسو الشراعُ بنا في بحرنا الطامي؟
 ألبست من بعد تاج الملك - وأأسفي
 تاج الهزيمة بين العار والذّام
 كلّ الحواضر أمست وهي واهنة
 يجتاحها سيل أو غادٍ وأوخام
 أين القصور ... وجنات «العريف» وما
 فارقت في روضها من غض أحلامي ؟
 وأين ما كنت مغترّاً بفتنته ؟
 والكلُّ يصدر عن رأيي ... وأحكامي !؟
 وما تأوّد من خصر... ومن فنن ؟
 وما تردّد من شدوٍ وأنغام !؟

وأين تلك المغاني أمرعت ونمت
حضارة ... ذات إشعاع وإلهام ؟
جرت بالائها الأنهار ... مترعة
ضفافها ... بين أفياء وأنسام
تعانق الروح في لطف ... وفي دعة
فهي الشفاء لأرواح وأجسام
تفتق العقل فيها عن ذخائره
كالبحر ... فاض بأسفار وأقلام
شدا بها قوم صدق أخلصوا عملاً
لله .. ما بين صوام .. وقوام
كانت منائر للدنيا وما فتئت
مذخورة .. كالشذا في جوف أكمال
من ذا الذي سوف يحييها ويبعثها
للناس ... من بين أنقاض وأكوام ؟

يا طالما حسراتي سوف تصحبني
وقد رماني بسهم الفرقة الرامي
كنا ملوكا ... وكان الخلف ديدنا
وأرضنا ذات أوزاع وأقسام
حتى أتنا من الجبار قارعة
وزال ما كان من عز وإنعام
تلك الطوائف ما أغنت شرادمها
في دحر ظلم ولا في كبت إجرام
وصار تاريخنا درساً لمعتبر
يرويه في الأهر أقوام لأقوام

يا إخوتي ... هل وعيتم ما أقول لكم
أم صدكم فرط تقصير وإحجام ؟
ليت المواعظ قد أجدت .. فها هي ذى
أوطانكم مزق منكوسة الهام
ماعداد في أرضكم ظل .. ولا سكن
إلا لمفتصب باغ .. وهدام
كأنما الليل قد أرخى السدول علي
تية .. وعدتم لأنصاب وأزلام
حذار ... فلتقبسوا من دينكم شعلا
تجلو الطريق .. وتمحو كل إظلام
واستمسكوا بعرى الإيمان ... وانتظموا
في وحدة .. ذات تصميم وإحكام
لو كان يزحف بي قبري على قدم
لجئت أعلن تأييدي ... وإقدامي
فطهروا كل شبر مسه دنس
وسددوا الخطو نحو المنهج السامي .

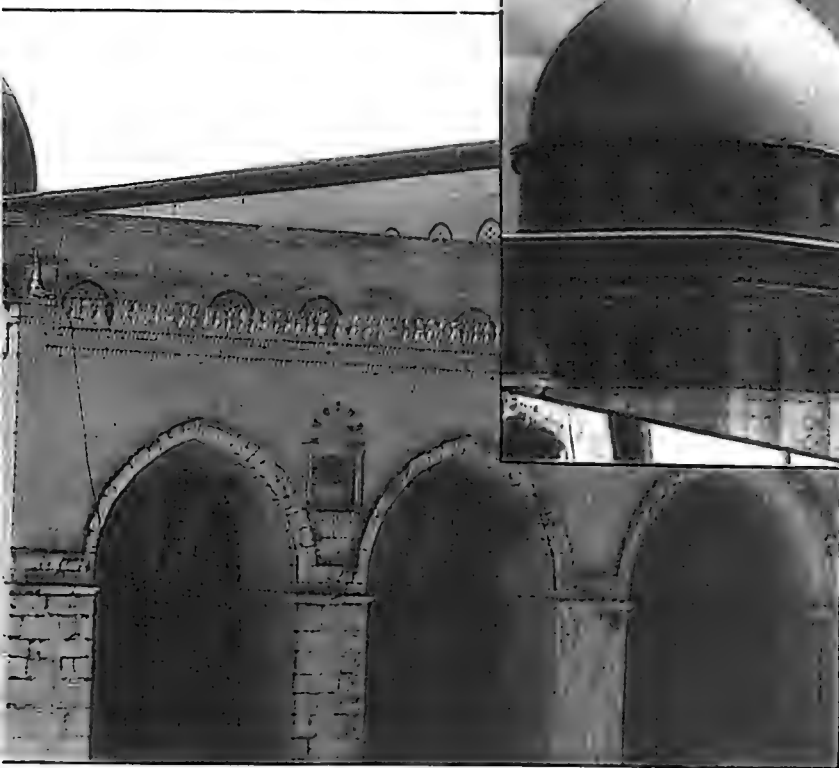


مَسْجِدُ الْأَقْصَى

مِهْر وُزْن

الأستاذ /

عمر حافظ سليم





واحدٌ حولهُ وقف معها البتايخ

المسجد الأقصى له قدره الكبير ومكانته العالية في نفس كل مسلم يغار على مقدسات الإسلام وذلك لأن هذا المسجد له في ظلال الإسلام مواقف وذكرىات فهو أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ومسرى الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم ...

ومن هذا المنطلق يجب على المسلمين أن يدققوا النظر ويمعنوا الفكر ويدركوا أن هذا الصرح الشامخ من مقدسات الإسلام لا يصح بأى حال من الأحوال أن يكون أسيراً في أيدي حفنة من شرار الناس لا يرقبون في مؤمن إلا ولازمة .



ويطّيب لي - في هذا المقام - أن أعرض لعدد من الأحداث التي دارت حول هذا المسجد فيما بين اعتداء الأعداء وكيدهم ، وجهاد المسلمين وصبرهم . وقبل أن نتعرض لهذه الأحداث لايفوتنا أن نقف وقفة مع أسرار الإسراء إلى الأقصى تلك الأسرار التي تتمثل في :-

توثيق الصلة بين القدس ومكة :

وفي الحقيقة أن هذه الصلة قديمة منذ عهد خليل الله إبراهيم - عليه السلام - الذي طاف في الأرض من بلاد العراق إلى فلسطين إلى أرض الحجاز حيث بنى المسجد الحرام في مكة بمساعدة ابنه اسماعيل - عليهما السلام ...

ثم ترك أرض الحجاز من أجل نشر دعوة التوحيد في الأرض واستقر به المطاف في أرض فلسطين التي مات ودفن فيها .

وقالت الأزمان وتتابعَت الرسالات وشاء الله أن يبعث نبيه الخاتم محمداً - صلى الله عليه وسلم - في الأرض التي بنى فيها أبوه إبراهيم المسجد الحرام، ومن هذا المسجد أسرى الله بنبيه إلى المسجد الأقصى لتتوثق الصلة بينهما وليشعر الله الناس بأن رسالة محمد هي آخر حلقات الرسالات وليكون ذلك دليلاً على أن المسجد الأقصى داخل في مقدسات الإسلام.





- عزل بنى إسرائيل عن قيادة الإنسانية :-

كان لبنى إسرائيل وجود في هذه الأرض التي أسرى الله برسوله إليها ، وكان الله عز وجل - قد أنعم عليهم بكثير من النعم وفضلهم على العالمين، ولكنهم جحدوا النعمة، فحرّفوا الدّين، وعبثوا بالمبادئ والأخلاق، وعاثوا في الأرض فساداً فكانوا بذلك غير جديرين بقيادة الإنسانية فكان الإسرائاء إلى المسجد الأقصى ثم الخروج منه إلى السموات العلا ثم الرجوع مباشرة إلى مكة إشعاراً من الله عز وجل - بأن هذا المسجد على الرغم من أن الله بارك حوله - إلا أن زمام قيادة العالم قد أفلت من القوم الذين يسكنون حوله، واستقر عند البيت الحرام حيث تسلمه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقومه - الذين هم جديرون بهذه القيادة .

ولعل تتابع الآيات في أول سورة الإسرائاء يؤكد لنا هذا التحول. فقد بدأ الله السورة بالحديث عن الإسرائاء، ثم ذكر موسى وكتابه الذي جعله الله هدى لبنى إسرائيل ، ثم أخذ في ذكر مفسدهم في الأرض، ثم نبّه إلى أن القرآن يهدي للتي هي أقوم .

وهذا كله إشارة إلى أن هذا الرسول الذي أسرى الله به إلى المسجد الأقصى هو الجدير بقيادة الإنسانية التي ظلمها بنو إسرائيل، وأنه هو وأمته هم الذين سيحكمون العالم بالقرآن الذي يهدي للتي هي أقوم - وقد حدث ذلك بعد أن تمكن المسلمون - بفضل الله ومن القضاء على دولتي الفرس والروم .

بشارة الرسول بفتح بيت المقدس : -

وقد أخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأن المسلمين سيفتحون كثيراً من البلدان ومنها بيت المقدس، فعن عوف بن مالك رضى الله عنه - قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك : اعدّ ستاً بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان - يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخناً ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً» رواه البخارى

فتح بيت المقدس سنة ١٥ هـ :

تحققت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفي وقت كانت الجيوش الإسلامية - بقيادة أبى عبيدة بن الجراح - قد انتهت من حرب اليرموك .

ثم اتجهت - بعد استشارة الخليفة عمر بن الخطاب - إلى بيت المقدس لتطهيره من أصنام البشر وحاصر أبو عبيدة المكان حصاراً شديداً ثم أرسل إلى البطارقة رسالة تستحق أن تكتب بماء التبر لا بماء الحبر تفيض بشجاعة الفاتح الواثق من نصر ربه ، جاء فيها : «سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وبالرسول، أما بعد : فإننا ندعوكم إلى شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإن شهدتم بذلك حرمت علينا دماؤكم وأموالكم وذرايركم وكنتم لنا إخواناً، وإن أبيتم فأقروا لنا بالجزية وأنتم صاغرون، وإن أنتم أبيتم سرت إليكم بجنود هم أشد حباً للموت منكم لشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ثم لا أرجع عنكم - إن شاء الله - حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذرايركم» .

وأمام هذه الشجاعة وذلك الإصرار رأى البطارقة أنهم لا يقدرّون على حرب المسلمين فطلبوا حضور الخليفة عمر بنفسه ليتسلم مفاتيح المدينة، فبعث أبو عبيدة يطلب حضور عمر. وهنا يظهر تواضع المسلم المعترز بدينه.

لقد حضر عمر راكباً ناقته . وبينما هو في مدخل المدينة اعترضته مخاضة تحول دون سير الناقة فإذا به ينزل ويخوضها وهو يحمل نعله بنفسه، ويقابله أبو عبيدة وبعض كبار الصحابة وهو على هذه الحالة فإذا بأبي عبيدة يشير عليه قائلاً: «إنك تأتي قوماً يعظمون المظاهر ويجلونها فلو ركبت حصاناً أو برذوناً ! فإذا بأمر المؤمنين يقول لابي عبيدة: أولو غيرك يقولها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس، واحقر الناس، وأقل الناس، فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبون العز بغيره يذلكم الله» .

ونظر كبير البطارقة إلى عمر فقال: هذا والله الذي نقرأ عنه في كتبنا أنه يتسلم مفاتيح بيت المقدس، وتسلم عمر المفاتيح، وأمن أهل القدس وكتب إليهم عهداً بهذا الأمان .

موقعة حطين وفتح بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ :

ظلت القدس بعد الفتح الإسلامي في عهد عمر تنعم بالأمن في ظلال الإسلام ثلاثة عشر قرناً من الزمان فيما عدا فترة الغزو الصليبي الذي بدأ بعد أن رأى الصليبيون دولة الإسلام امتد شرقاً وغرباً فأخذ البابا - آنذاك - يحرضهم على غزو بيت المقدس قائلاً («أيها النصارى، أيها المسيحيون: من أراد ملكوت السماء، ومن أراد رضا الله، ومن أراد أن يدخل الجنة، فإن الجنة هنالك عند بيت المقدس، إن الكفار أتباع محمد دنسوا بيوت الله وأهانوها وأهالوا التراب على الأضرحة وعلى القديسين» .





وأخذ يبارك جهادهم قائلاً : «من استعد للمعركة فأنا أسلمه صك الغفران أن الله قد غفرله، وأسلمه صك الجنة أن له مكاناً فيها من الآن» .
وقد كانت أوروبا في ذاك الوقت تعيش عهداً من الظلام والضياع، فوجد الصليبيون فرصتهم في أن يذهبوا إلى بلاد المشرق، وأن يحتلوا بيت المقدس، فأشعلوا نار الحرب، وقاتلوا قتلاً مريعاً واحتلوا جزءاً كبيراً من بلاد الشام، وبعد أن دنسوا الأرض ونكلوا بالمسلمين شرّاً تنكيل أرسلوا إلى البابا يهنئونه قائلين : «إذا أردت أيها البابا أن تعرف ماذا فعلنا بالكفار فاعلم أن خيولنا تخوض في دمائهم إلى ركبها وأننا قتلنا في أسبوع واحد من حول بيت المقدس سبعين ألفاً من هؤلاء» .

ولقد بلغ من إجرامهم حين تمكنوا من المسلمين أن شقوا بطون القتلى زاعمين أن في مرائر هؤلاء القتلى شفاء لبعض من أمراضهم، كما أنهم لم يفرقوا بين طفل وشيخ ولا بين رجل وامرأة لدرجة أن كتاب الغرب ومؤرخيه يصفون هذه الجرائم قائلين :

«إن ما فعله الصليبيون أو ما فعلته الحملات البابوية في الشرق يندى له جبين الإنسانية إلى آخر الدهر.

وظل الموقف في بيت المقدس على هذه الحالة إلى أن أعز الله الإسلام ببطل من اعظم الأبطال هو صلاح الدين الأيوبي الذي نظم صفوف المسلمين ووحدهم، وعمل فيهم بكلمة الله، وواجه الصليبيين في معركة حامية الوطيس يصفها ابنه فيقول: «هاجم المسلمون أعداء الله فكانت لهم جولة، ولكن النصارى هجموا بقوة فارتد المسلمون أمامهم، فلما نظر أبي تغير وجهه وقال: كذب الشيطان، كذب الشيطان، كذب الشيطان، وصدق الله، والله لينصرن الله عباده، يقول ابنه: فما إن قالها حتى نظرنا فإذا المسلمون يردونهم، ثم كانت حملة النصارى على المسلمين فارتد المسلمون فقال أبي مثل ما قال، ثم كانت حملة المسلمين قوية شديدة، فقلت: يا أبتى هزمناهم فقال: لا، حتى تقع هذه الخيمة (خيمة القائد) فلما وقعت الخيمة نزل صلاح الدين من فوق حصانه، وسجد لله شكراً، وقال الله أكبر، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»

وهزم الصليبيون هزيمة منكرة في هذه الحرب التي شهدتها (موقعة حطين) بفضل جهاد المؤمنين وإخلاصهم وثقة قائدهم في نصر الله الذي وعد الله به عباده.

فكانت هذه الهزيمة أمارة وتقدمة وإشارة لفتح بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ بعد أن استحوذ عليه النصارى مدة اثنتين وتسعين سنة .

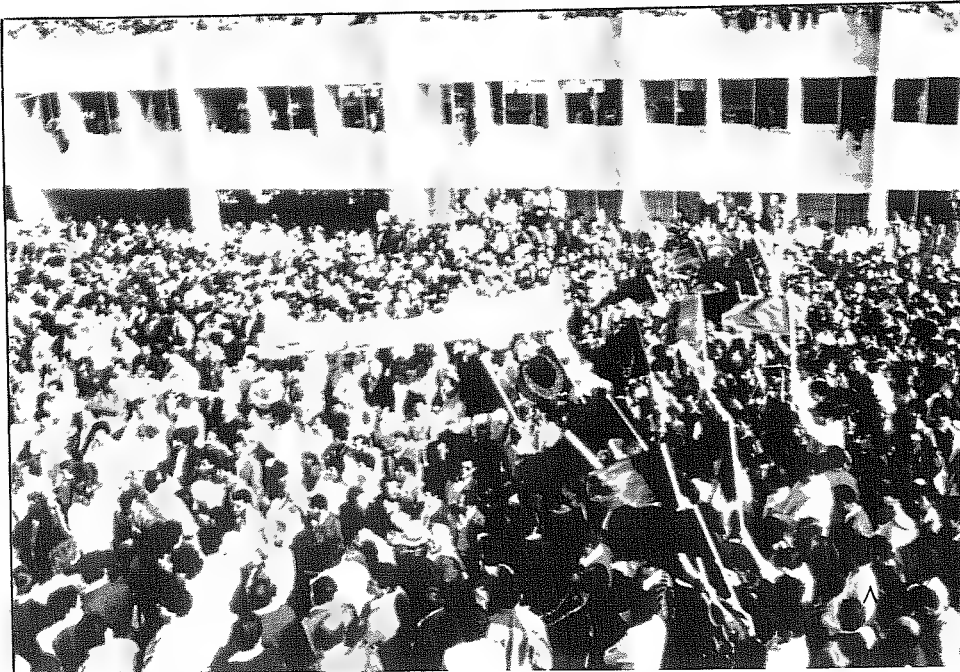
مقدمات الاختلال الصهيوني في العصر الحديث :

ثم ظلت القدس تحت إمرة المسلمين وقيادتهم آمنة مطمئنة منذ أن حررها صلاح الدين، إلى أن جاء العصر الحديث، وبدأ اليهود يحلمون بأرض فلسطين وأرض القدس، فأخذوا يخططون لاغتصاب فلسطين، ووجدوا أن حجر العثرة الذي يقف في طريقهم «الخلافة العثمانية الإسلامية» فدبروا لإسقاط هذه الخلافة بعد أن عقدوا مؤتمراتهم في سويسرا سنة ١٨٩٧م ونشروا كتابهم «بروتوكولات حكماء صهيون» الذي قال ناشره - آنذاك وهو رجل يهودي: «إن الافعى اليهودية في طريقها إلى فلسطين لا بد أن تمر بالآستانة» وقد كانت الآستانة - آنذاك - عاصمة الخلافة أي لا بد من إسقاط الخلافة أولاً.

وكان اليهود قد استعملوا حيلهم مع الخليفة المسلم السلطان عبد الحميد فساوموه وعرضوا عليه الكثير من الإغراءات في سبيل أن يسهل لهم أمر دخول فلسطين، ولكنه كما جاء في مذكراته قال لهم «إننى لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني، وإنما ملك شعبي المسلم الذي رواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت امبراطوريتي يوماً فإنهم سيستطيعون - آنذاك - أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي، فإن عمل المبضع في بدني لأهون عليّ من أن أرى فلسطين قد بترت، وهذا الأمر لا يكون أبداً».

وأمام هذا الموقف الشجاع قرر اليهود خلع السلطان عبد الحميد والإطاحة به فجاءوا بيهود الدونمة الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر وتسموا بأسماء المسلمين ثم كان انقلاب مصطفى كمال أتاتورك الذي ألغى الخلافة الإسلامية وحرم الأذان باللغة العربية ومنع ارتداء الحجاب. وكان سقوط الخلافة الإسلامية مقدمة لاحتلال فلسطين، وصدق الشاعر إذا يقول:

ضاعت فلسطين لا بالسيف من يدنا لكن باصبع غدار ومنسحب
قد فرقنا وما زالت تفرقنا عدوة الشرق والاسلام والعرب





اختلال فلسطين والقدس : -

ثم جاءت سنة ١٩١٧م، وصدر من الانجليز وعد بلفور الذي يعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي هذا الوقت أظهر أعداء الإسلام حقدهم حين جاء القائد الانجليزي اللورد اللنبي ودخل القدس ووقف في المسجد الأقصى وقال : «اليوم انتهت الحروب الصليبية» كما دخل القائد الفرنسي إلى دمشق وتقدم بحقد إلى قبر البطل صلاح الدين الأيوبي ورفسه ووضع عليه حذاءه وقال : «ها نحن عدنا ثانية يا صلاح الدين».

وظلت الأحداث تتوالى بين كيد الأعداء وجهاد المخلصين من المسلمين إلى أن أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨م ثم جاءت حرب ١٩٦٧م وسقطت القدس القديمة في أيديهم كما سقط كثير من الأراضي العربية فضلاً عن سقوط القدس الشرقية والغربية قبل ذلك، وأطلق اليهود يدهم في تخريب المقدسات الإسلامية وخاصة المسجد الأقصى الذي قام اليهود بإحراقه في ٢١ أغسطس سنة ١٩٦٩م كما أنهم قاموا ولا يزالون بأعمال الحفر حول أساساته بحجة البحث عن هيكل سليمان.

ثم هاهم يعلنون في وضح النهار جهاراً أن القدس هي عاصمة إسرائيل إلى الأبد على الرغم من أنهم حفنة قليلة يسكنون في وسط ألف مليون مسلم



الجهاد هو الحل :

إن ماسبق أن قلناه ليس الهدف منه سرد التاريخ. وإنما الهدف منه هو أن يستيقظ المسلمون ويعلنوا صيحة الجهاد التي أعلنها من قبل على أرض فلسطين أبو عبيدة بن الجراح وصلاح الدين الأيوبي، كما أعلنها البطل عز الدين القسام الذي انطلق من أرض دمشق ضد اليهود، والإنجليز، وحقق الكثير من البطولات، وكان شعاره وهو يقود المجاهدين، «ومن يتولهم منكم فإنه منهم» إلى أن استشهد في غابة «يعبد» بمنطقة «جنين» وجرح من معه، وغير ذلك كثير من الأبطال الذين أعلنوا صيحة الجهاد على تلك الأرض المقدسة، وإن اهتمام اليهود في الماضي والحاضر يتركز حول إبعاد الإسلام عن ساحة المعركة، وبذلك حالوا بمساعدة أوليائهم بين كتائب المسلمين



ودخول أرض فلسطين كما كان في حرب ١٩٤٨ وغيرها من قبل ومن بعد ، وظل الأمر كذلك إلى أن أعلن الشباب المسلم المؤمن بربه صيحة الجهاد داخل فلسطين نفسها تلك الصيحة التي استطاعت أن توجه أنظار العالم كله إلى تلك الانتفاضة التي تقلل بعض الجهات من شأنها وتصفها بأنها «انتفاضة شعبية» في حين أنها إسلامية يقودها المجاهدون من داخل بيوت الله .
وإننا لعلّ ثقة بنصر الله مهما قويت شوكة اليهود وعلا شأنهم ، وعلى ثقة من أن مصيراً أسود ينتظرهم على هذه الأرض كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم

«يهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لاحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا قال : يا عبد الله المسلم ، هذا يهودي فتعال اقتله» رواه ابن ماجه في سننه) .

عندما يموت الضمير، وعندما يتدنس
الخلق وعندما يغيب وازع الدين،

تطفو على السطح

ظاهرة اضطهاد

الأطفال

للدكتور / حسن فريد أبوغزالة

قلما يطرح الناس قضية اضطهاد الأطفال وإيذائهم في
الجسم أو النفس على بساط البحث والنقاش لأنها أمر
عابر وغير متوقع وليست بذات حجم يستحق أن تولي معه
اهتماماً أو معالجة.

غير أن البحث العلمي الدقيق والمواجهة الصريحة
للحقائق سوف تقودنا إلى مشكلة ضخمة قديمة متشعبة
أكبر من كل تصور أو تخمين أو توقع.

وذووه بل ربما هم أقرب المقربين إليه
وهما الأم والأب.

قد تبدو هذه الحقيقة غير منطقية
وغير قابلة للتصديق لأول وهلة، ولكنه
احتمال قائم بدليل قوله تعالى: (قد

بل ربما كان الأمر المثير للدهشة
والاستغراب أن اضطهاد الأطفال
وإيذائهم يكون من الناس الذين
يفترض فيهم حماية الطفل من
الاضطهاد والأذى وهم أفراد أسرته



● صدق أو لا تصدق!! أين ضاعت حقوق الأطفال في غياب الضمير والوازع الديني؟؟

لإيذائه واضطهاده تتصدرها دواعي التربية وأصول التقويم السوي والخوف عليه من الانجراف في طريق السوء والانحراف وهذا أمر يحتم العقاب الجسدي والايذاء النفسي عند الخطأ عملاً بالحكمة التي تقول «من أمن العقوبة أساء الأدب» أو هي بالأصح ممارسة خاطئة لهذه المقولة. غير أن مفهوم الخطأ والصواب ومفهوم الثواب والعقاب أمر نسبي يتفاوت ويختلف حسب الزمان والمكان والانسان.

ربما لا أحد يجهل أمر وأد البنات في الجاهلية مما منع الاسلام الحنيف

خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين) الأنعام/ ١٤٠

وقوله: (يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبایعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم) المتحنة/ ١٢

ربما نجد من بعض القائمين على تربية الطفل ورعايته تبريرات شتى

وتعذيبهم دون شفقة أو رحمة .
أما قصة فرعون مصر كما يحكي التاريخ ويروي عندما أمر بقتل كل طفل إسرائيلي لأن العرافين أنبأوه بزوال ملكه على يد طفل منهم يولد في عهده فكان أن أنقذ الله سبحانه سيدنا موسى من بطش فرعون ونفذت إرادة الله وخاب تدبير فرعون مصر فهي قصة معروفة ومعلومة لاجابة بنا إلى تفصيلها .



● تربية الاطفال هل هي تاديب أم تعذيب؟!

هذا هو الفرق بين التربية والاضطهاد

وحرم وفي هذا يقول سبحانه وتعالى:
(وإذا الموءودة سئلت. بأي ذنب قتلت)

التكوير/ ٨ و٩

وكذلك قصة الوالي الروماني الذي أمر بقتل كافة الأطفال في ولايته أيام السيد المسيح عليه السلام ولكن حكمة الله هي العليا فهم يمكرون والله خير الماكرين .

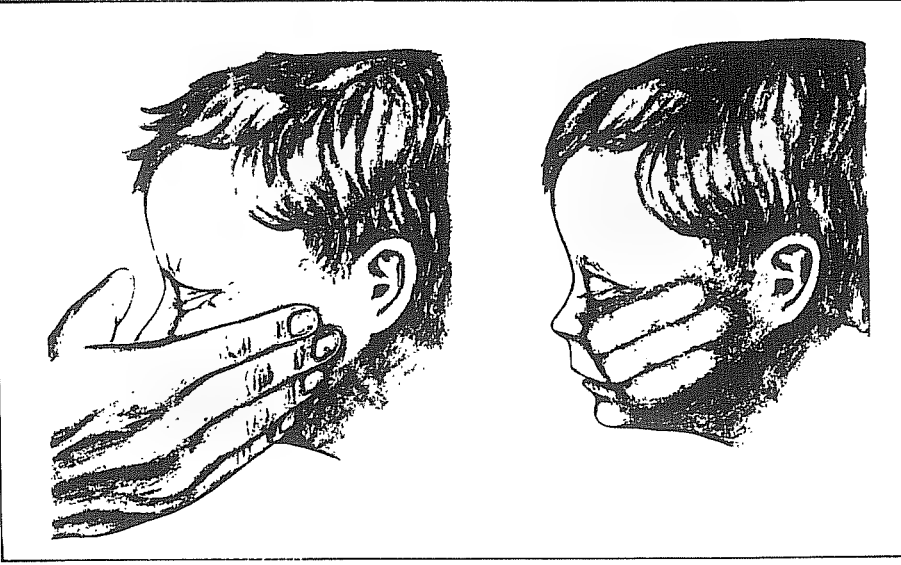
لقد جاء الاسلام بالشريعة التي يحمي بها كل فئة ضعيفة وهل هناك من هو أضعف من طفل عاجز عن التعبير عن الظلم وعاجز عن الدفاع عن ذاته؟ هذا ما كان من أمر حماية الطفل في القرن السابع للميلاد عندما جاء الاسلام بشريعة السمحة فيما فشلت فيه شريعة أهل الأرض .

غير أن الناس لم تستيقظ ضمائرهم إلا في أواخر القرن التاسع عشر حين ظهر أول قانون وضعي لحماية الأطفال من الأذى والاضطهاد عام ١٨٧٤ في الولايات المتحدة الاميركية .

والأمر المضحك بل المثير للسخرية هو أن الدعوة إلى إصدار مثل هذا

غير أن القرن الرابع يحمل لنا صوراً قد تكون أكثر بشاعة من أهل الجاهلية حين كان الناس في إنجلترا يلقون بأطفالهم... الذكور منهم والإناث على السواء... في مياه نهر التايمز ليغرقوا ويموتوا على مشهد من الناس جميعاً دون أن يثير الأمر استنكار أحد أو دهشته... أليس غريباً أن صورة ممقوتة حرمها الاسلام في القرن السابع للميلاد تتكرر في القرن الرابع عشر في إطار أبشع واقسى؟

وقصص الكاتب الانجليزي الكبير شارلز ديكنز نذكر منها قصة دافيد كوبرفيلد وقصة أوليفر تويست جميعها تدور حول استغلال الأطفال



- الضرب على الوجه قد يصبح تعذيباً بدلاً من أن يكون تأديباً عسى أن يفهم أولو الامر

لما ورد في السجلات.

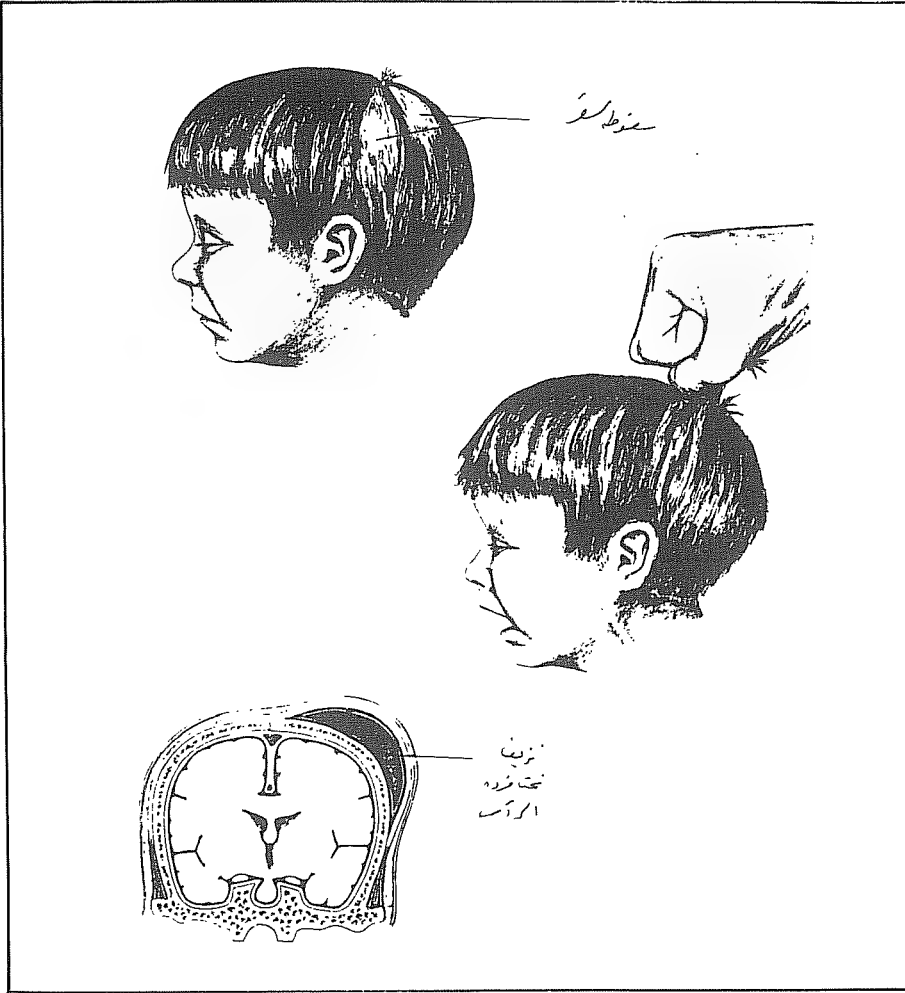
هذا عن حجم المشكلة أما عن عمقها فالتقرير يشير إلى أن الإيذاء قد يصل إلى درجة الموت في ثلث عدد الضحايا من الأطفال حتى أصبح التعذيب هو السبب الثاني من أسباب وفيات الأطفال في العالم الغربي.

من الطبيعي ألا يشمل التقرير صور الإيذاء النفسي المتمثل في إهانة الطفل في مكان عام أو توبيخه أمام الآخرين من الناس أو ضربه أو زجره بقسوة فهذا أمر مألوف يبرره البعض بدواعي التربية والتقويم ولكن دون مراعاة اعتبار لأصول التربية والتقويم التي يجهلون بها والتي تؤكد وجوب التوازن والتناسب بين الجرم والعقاب دون تجاوز الحدود سلباً أو إيجاباً.

التشريع كانت بتحريض من جمعية الرفق بالحيوان التي اعتبرت الأطفال حيوانات صغيرة عاجزة ملزمة بالدفاع عن حقوقها.

ومع هذا فإن القضية لم تكتسب بعداً طبياً وصحياً إلا عام ١٩٦٢ حين طرح طبيب أميركي يدعونه هنري كيمب حقائق تذهل العقل وتشير الضمير تبدو لأول وهلة غير قابلة للتصديق غير أن الأدلة الدامغة والاحصائيات الموثقة لا تحتمل نقاشاً ولا جدلاً ولا نقضاً

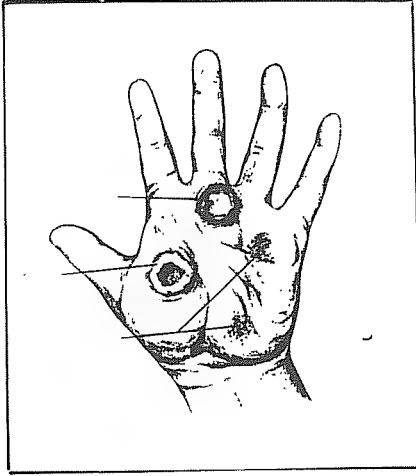
لقد أكد الدكتور هنري كيمب بل أثبت أن من بين كل مائة طفل يوجد طفل واحد مضطهد صار إيذاؤه وتعذيبه... هذا ما تؤكد السجلات الرسمية، غير أن ما لم تسجله السجلات وما لم تشر إليه التقارير وما لم يتم التبليغ عن أرقام مضاعفة



- شد الشعر قد يسبب سقوط الشعر أو قد يسبب النزيف تحت فروة الرأس -

وحتى يمكن أن نجسد للقاريء
هذه الصورة الرهيبة سوف نورد
إحصائية رسمية معتمدة من
السلطات في بريطانيا لمعدلات
إيذاء الأطفال واضطهادهم تشمل
اشكالها ونسبها والمسؤولين عنها

على أن هذه الصورة تبدو بسيطة
لا وزن لها ولا قيمة إلى جانب الاعتداء
الاخلاقي والجنسي على الأطفال بل
لعل الصورة الأكثر هولاً هي أن يكون
الأب هو المتهم الأول في هذه القضية
لأنه أمر لا يعقله إنسان ولا تقره
قواعد التربية ولا ترضى به قوانين
الأرض ولا شرائع السماء.



- صورة قد لا تصدقها ولكنها تجسد الواقع

نوع الأذى	نسبة الأذى	المسؤول عن الأذى
سوء التربية	٥١,٦%	الأب والأم
الإيذاء الجسدي	٢٧%	الأب والأم
الإهمال (الجسدي والنفسي والاجتماعي)	٣,٢%	الأب والأم
الاعتداء الجنسي	٧,١%	أحد أفراد الأسرة
		٧٥%
		الأب أو ولي الأمر
		٩٥%

وحتى لا تذهب القناعة بأحدنا إلى اعتبار بريطانيا هي معقل تعذيب الأطفال الأوحاد فإننا سنورد إحصائية أخرى معتمدة من سلطات الولايات المتحدة الأميركية للمقارنة بالاحصائية السابقة

إهمال	٥٨%
إيذاء جسدي	٢٥ - ٤٠%
اعتداء جنسي	١٢%

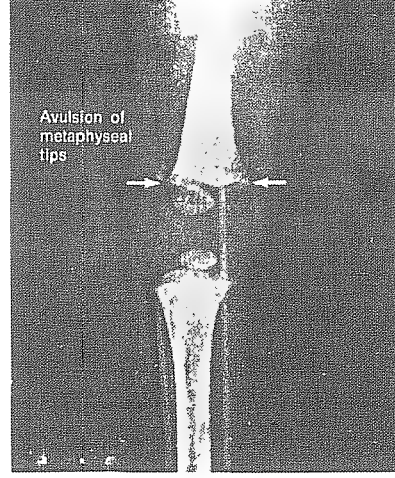
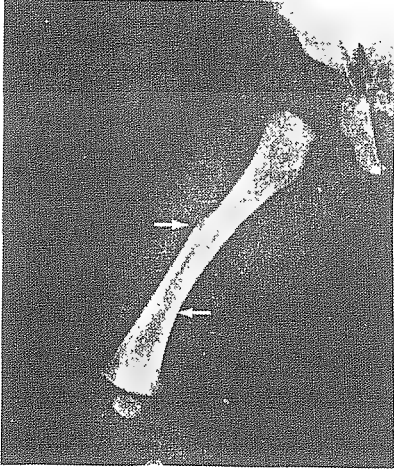
وبعد التقصي عن المتهم الأول في هذه القضايا تبين أن الأب والأم يتصدران قائمة المتهمين بنسبة ٩٢٪ غير أنه من الواضح أن التقارير لم تورد بين أرقامها معدلات الإيذاء النفسي لأنه أمر يصعب تحديده أو رصده كما أن كثيراً من أشكال الإيذاء لا يبلغ عنها لأنها تقع في إطار مفهوم التربية لدى بعض الأسر التي تدعي المحافظة ولا حيلة للطفل حتى يشكو أو يعترض لأن المجتمع يحمي ولي الأمر ولا يحمي الطفل في هذا الإطار.

وقد يبدو للبعض غريباً أن الخدم وهم المتهمون عادة بإيذاء الأطفال لا يشكلون سوى أربعة بالمائة فقط

من المتهمين في التقارير الرسمية بإيذاء الأطفال فيما تشير التقارير إلى نسبة ٩٥ بالمائة بالنسبة للوالدين.

ومن المألوف أن نلقى طفلاً ساكناً هادئاً ولكنه زائع البصر حائر النظرات يتحدث على وتيرة واحدة خالية من صور التعبير العاطفي وقد أصيب هذا الطفل في مواضع متفرقة من جسده والغريب أن تبرير هذه الإصابات من والديه لا يتفق والصورة التي عليها الإصابات ولا على موضعها إذ كيف يكون حرق باليد سببه انزلاق أو تعثر الطفل أو أن يكون موضعاً لضربة عصا متميزة سببها ارتطام بالسرير وهكذا...

ولعل فحص الوالدين سوف ينتهي إلى اكتشاف ضحالة أفكارهما وعدم نضجهما العاطفي أو الثقافي أو الاجتماعي.



- الكسور ترجمة لاضطهاد الطفل

التعذيب للتهذيب تبقى صورة قد يتقبلها البعض وأمرأ يهون إذا ما قورن باضطهاد الطفل وحرمانه من سنوات طفولته باستغلاله على ابشع صور الاستغلال واقساها وهي تسخيريه في أعمال لا تتفق وقدراته الجسدية والنفسية والعقلية لا بل هي تحول بينه وبين النمو الجسدي والعاطفي والاجتماعي التي يجب أن توفرها مرحلة الطفولة لكل إنسان سوي فلا عجب أن يزيد رصيد المجتمع من المعوقين أو المنحرفين أو الشاذين خُلُقاً وخلقا أو مرضى النفس والعقل.

ربما يصعب علينا أن نتصور بنتاً في الثالثة من عمرها مكبلة بالأغلال، وهي تعمل على تعبئة اكياس مخدر الهيروين مما يشكل وصمة عار على

إن قضية اضطهاد الأطفال وإيذائهم بدأت تأخذ في يومنا هذا أبعاداً طيبة بعد أن تبين أن الأذى الذي يقع على الطفل قد يتعدى حدود التربية والتأديب إلى حدود الانتقام والتشفي.

لهذا فقد أصبح لاضطهاد الاطفال دراسات وتقاسيم منها:

أولاً: الايذاء الفردي مما يمارس داخل نطاق الأسرة.

ثانياً: الاضطهاد الجماعي مما يجري داخل المؤسسات والمعاهد.

ثالثاً: الاضطهاد العنصري الذي تمارسه فئات في بعض المجتمعات ضد فئات أخرى كما هو الحال مع الزنوج في جنوب إفريقيا.

غير أن اضطهاد الاطفال ضمن إطار فلسفة العقاب للتأديب وفي حدود

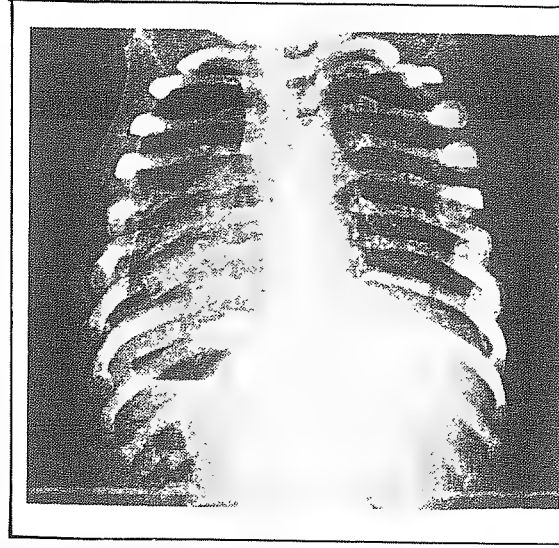
الصورة المأساوية التي تعيشها
الطفولة البائسة في العالم.

بعض من الناس قد يرى في تشغيل
الأطفال تدريباً لهم ويسميه تعليماً
وتأهيلاً ولكنه في الحقيقة مصدر رزق
لكثير من العائلات المحتاجة في البلاد
التي تعرف بالعالم الثالث والسبب
لا يختلف عليه اثنان وهو الفقر.

لهذا لا عجب أن نجد في مدينة
هندية تعرف باسم سيفا كاس من
مدن ولاية تاميل نادو التي تعتبر في
تقدير الاقتصاديين أنها من أفقر
مناطق الهند... أن نجد (٤٥) ألف
طفل يعملون في صناعة الثقاب
والألعاب النارية (وهما من أخطر
الصناعات) من بين مائة ألف طفل هم
تعداد أطفال المدينة البائسة

لا بل أننا يمكننا أن نضيف لهذه
الصورة بعداً ثالثاً لنراها مجسدة
واضحة لو علمنا أن اصحاب المصانع
يجمعون الأطفال من الريف والقرى
التي تبعد عن وسط المدينة ما بين ٥
إلى ٣٠ كيلو متراً لهذا يتوجب على
الأطفال أن يستيقظوا يومياً فيما بين
الساعة الثالثة والساعة الخامسة
صباحاً لتجمعهم الشاحنات كالدواب
وتنقلهم إلى المصنع الذي يعودون منه
ما بين الساعة السادسة والساعة
التاسعة ليلاً.

من الطبيعي أن يكون غذاؤهم
فقيراً لا يلبي حاجة النمو وأن يحرموا



جبين الانسانية.

لا حاجة بنا إلى هذا التصور
المرعب ابداً، وإنما نحن بحاجة إلى
تصديق حقيقة واقعة فيما يعرف في
عرف بعضهم بالمثلث الذهبي في بلدان
جنوب شرق آسيا حيث بؤرة انتاج
المخدرات وترويجها... انها الحقيقة
التي يرفضها العقل.

ولكن كم هو عدد هذه الصور
المرعبة؟

لا أحد يعلم... ولا أحد يستطيع أن
يحصي.

تقريراً لمنظمة العمل الدولية صدر
مؤخراً يؤكد أن هناك ما بين (٥٥) إلى
(٦٠) مليون طفل دون سن العمل
المسموح بها يجري استغلالهم في
العالم ولكن هل هذا الاحصاء يمثل
الحقيقة... كل الحقيقة؟ حقيقة



- بائع الصحف الصغير صورة مألوفة في كل مكان لاستغلال الاطفال واضطهاد الطفولة

أكتاف الاطفال الذين يعملون
ويطعمون وينامون في نفس موقع
المصنع بعيداً عن أي رقابة سواء منها
رقابة الدولة أو رقابة الضمير ففي
بانكوك على ما تحكي التقارير يوجد
طفل مشرد بين كل أربعة أطفال جاء
من الريف ليلقى اقاربه في محطات
السكك الحديدية التي أصبحت

جميعاً من فرصة التعليم وخاصة إذا
ما عرفنا أن بينهم أطفالاً لم تتعد
اعمارهم السنة الرابعة.

والهند ليست البؤرة الوحيدة
لاستغلال الاطفال واضطهاد الطفولة
لأننا لو عرجنا على مدينة بانكوك في
تايلاند سنجد أن هناك خمسة آلاف
مصنع سري يقوم العمل فيه على

أوردت الاحصائيات هذه الأرقام في تركيا ، هناك ١١٤٦٧٦٢ طفل يمارسون العمل وهؤلاء يمثلون ٣٨ بالمائة من مجموع الأطفال في تركيا والأطفال موزعون بين الزراعة التي يمارسها ٨٩ بالمائة منهم وبين الصناعة والتجارة والخدمة العامة.

أما في مالي فإن (٤٥) بالمائة من الأطفال فيها فيما بين عمر عشر سنوات وعمر ١٤ سنة يعملون في مهن لا تتناسب وأعمارهم.

وكذلك الحال في بنان حيث يعمل (٤٤) بالمائة من أطفالها.

وكما يقول الخبراء فإن هذه الأرقام لا تمثل إلا قمة جبل الجليد الذي يطفو على صفحة الماء فيما

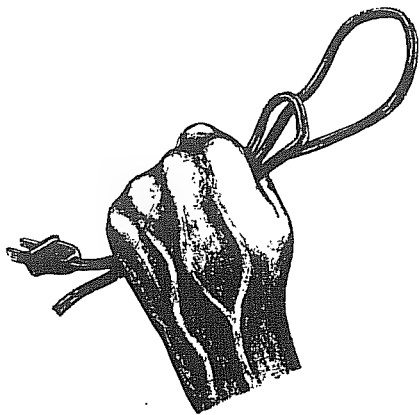
مكاتب لتشغيل الأطفال واستغلالهم والمصانع ليست بموقع الاستغلال الوحيد فالورش الصغيرة والحوانيت ومواطن العبث كلها تشارك في رسم هذه الصورة البشعة لاستغلال الأطفال واضطهاد الطفولة.

قد ترسم هذه الصور حقائق رهيبة للاستغلال غير اننا نألف صوراً عديدة في مجتمعاتنا قد لا نعيها اهتماماً جدياً ولا تلفت انظار أحد، منها صورة الطفل الذي يبيع «العلك» على أرصفة الشوارع أو الطفل الذي يوزع الجرائد والمجلات أو الطفل الذي يقوم بمسح الأحذية بينما البعض الآخر قد يتولى مسح السيارات أو ربما التسول أو القيام بسرقات صغيرة بتحريض من الكبار - الذين يسمونها «شطارة»-

ان إحدى الاحصائيات قد قدرت أنه في هندوراس من اعمال اميركا الجنوبية يقوم «١٢٥» ألف طفل بالتسول، بل إن بعضهم قد تولى أهلهم بتشويهم عامدين لاستدرا العطف..

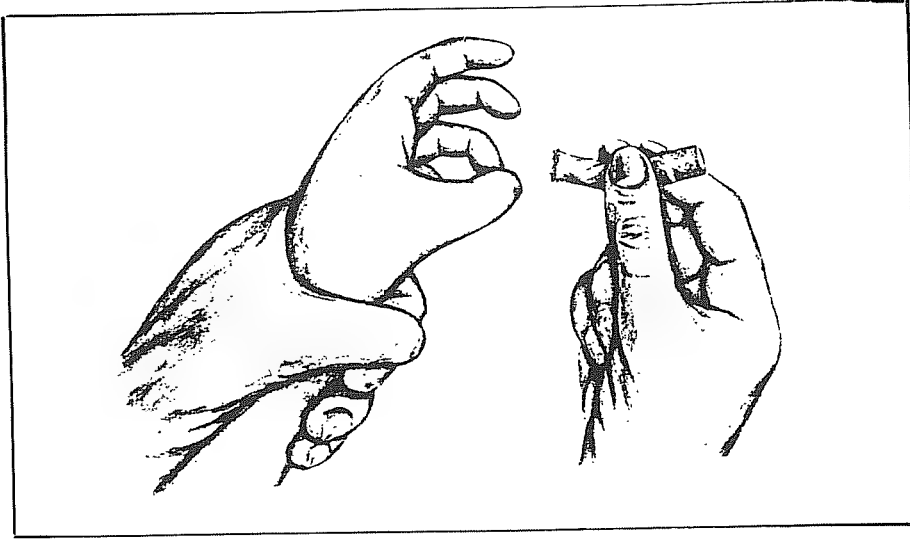
لهذا لا غرابة ولا عجب أن يموت (٤٠٠٠) طفل دون عمر التاسعة في كل عام.

ضمن مطبوع أصدرته منظمة الصحة العالمية عن الطفولة والأطفال



● اضطهاد الاطفال

هل هو تعذيب في ثوب التأديب؟!



حقوقه هي الحماية من الاستغلال ومن الاضطهاد والتعذيب ومن التفرقة العنصرية بكافة اشكالها وصورها. إنها قضية تدعو إلى النظر والتبصر واليقظة قبل أن تصل إلينا آثامها وشرورها التي استشرت في عالم الغرب.

غير أن أملنا هو التمسك بأسباب ديننا الحنيف الذي تقف تعاليمه درعاً واقياً من أن نقع في جحيم هذه المأساه التي تترعرع في غياب الوازع الديني والأخلاقي.

إن قناعتنا هي أن ضمير الانسان المسلم الحق سوف يدفعه إلى تأكيد الرحمة والتراحم بين ابناء المجتمع المسلم كافة فتموت هذه البذرة الشريرة في مهدها لأنها لا تلقى مقومات النمو.

الجزء الأكبر منه مغمور لا تراه العين لأنه تحت السطح.

لا حاجة إلى تفصيل الأضرار التي تلحق بالطفل أو المجتمع لأن عمل الطفل يؤثر على صحته وعلى نموه وأخلاقياته مما يحول بينه وبين التعليم هذا إذا استثنينا تعرضه للحوادث فيصبح في رجولته إنساناً معوقاً عالة على مجتمعه في عمر انتاجه الحقيقي، لا بل إن تشغيل الاطفال يؤدي إلى بطالة تعم الكبار لأن الاطفال أبخس أجراً وأكثر طاعة وهكذا يضطر العاقل عن العمل إلى تشغيل أولاده وتبقى الحلقة مفرغة تتفاقم يوماً بعد يوم ولا تنتهي.

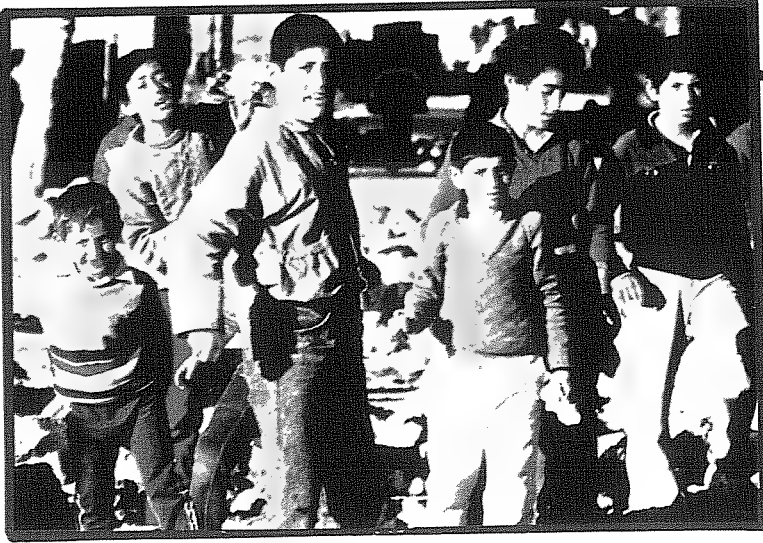
من هنا كان المنطلق لهيئة الأمم عام ١٩٥٩ لإعلان حقوق الطفل العالمية على اعتبار أن الطفل له حقوق وليس عليه واجبات ولعل من أهم

إليك صاحب الأسراء والمعراج

للاستاذ / محمد ابراهيم عامر

حب النبي على الوجوه وفي الفم والروح والقلب الكبير المفعم
في البدر في الشمس المنيرة في الضحى في الماء في ذر الحصى في الأنجم
في النبات في الأزهار فاح أريجها في الطير إذ يشدو بخير ترنم
ياخير من جاء الوجود هدية من واهب بر كريم منعم
أقبلت والدنيا ظلام دامس فأحلت ظلمتها لفجر باسم
أقبلت والظلم استبد بأهلها فأحلت عدلا بكل تراحم
أقبلت والبنت الضحية قد هوت بجهالة الآباء تسبح في الدم
أشرقت والإيوان خر تصدعا والنار قد خمدت خمود محطم
والفيل والطير الأبايل فوقه والكعبة العظمى بربك تحتمي

في يوم مولده السماء ازينت والأرض زهوا بالنبي الخاتم
والله طهره ونقى قلبه ورعاه حتى صار خير معلم
والله هيأه بطول تعبد وحماء من لهو وطيش آثم
في الغار كم يخلو الحبيب بربه يدعوه في الليل الرقيق الحالم
يخلو فيحلو ذكره وفؤاده يزداد وصلا بالعظيم الأعظم
والله إذ ناجاه أول مرة برسوله جبريل قال تكلم
قد قال: اقرأ. قال: ما أنا قارئ كيف السبيل لقول ما لم أعلم؟
قد قال: اقرأ باسم ربك وامتلئ ودع البقية للإله الأكرم
اقرأ فربك قادر سبحانه قد علم الإنسان ما لم يعلم



والله أهله لأكرم دعوة
والله من حب له أسرى به
وهناك صلى الأنبياء وراءه
ومن الصلاة هناك كانت رحلة
بالروح والجسم الشريف عروجه
لا أستطيع أنا التقدم خطوة
كل له منا مقام مُعْلَم
فانساب في نور الرضى متألئاً
ورأى من الآيات ماشرفت به الـ
ما ان حكى للقوم أن أسري به
حتى تخبط رأيهم فإذا بهم
طلبوا الأدلة منه. إن تك صادقاً
فوصفت بيت القدس وصف محقق
فأقمت حجتك القوية دامغاً

فدعا إليها بالطريق الأقوم
للمسجد الأقصى بليل مفعم
في وحدة من صنع رب منعم
وله البراق مسخر من مُلهم
وهناك قال له السفير : تقدم
فلترق أنت . فأنت خير مُكرّم
لا يستطيع جوازه بتقديم
والسدرة العصماء تلثم بالفم
آيات عند الله أعظم مُكرّم
وحكى من الآيات ما لم يُعلم
حيرى. أروياً؟ أم تخيل واهم؟
فلتحك اوصافاً لمسرى الملهم
ومدقق في الوصف لم . يتلعثم
ياخير مبعوث بدين خاتم

يامصلحون تدارسوا تاريخه
هذا فقير دانت الدنيا له
هذا هو الأمي علّم أمة
قد كان للصحب الأمثال قدوة
قد كان في الحرب الضروس إمامهم

وتعمقوا بتمعن وتفهم
هذا يتيم صار أقدر حاكم
أنعم به أستاذ هذا العالم
في أروع الأمثال للمترسم
وأمامهم بشجاعة وتقدم

قد كان أمهر قائد ومخطط
قد كان أرحم من ترى لكنه
وهو الوفي بعهدده لا يعتدي
وإذا دعا داعي السلام رأيته
ياخير من رُبِّي. وَرَبِّي أمة
ياخير من أرسى أعز حضارة
أخلاقك القرآن كانت دائما
ربيت صحبتك بالكتاب فكنت للـ

اليوم في ذكرى عروجك سيدي
أعداء دينك حرقوه وأفسدوا
كم دنسوا حرماته وتناولوا
تعس الألي يبنون فوق جماجم
لأبد لليل الطويل ظلامه
لا تحسبوا جيش الحجارة فانيا
فدعوا للشعب القدس أرض جدوده
واليوم في ذكرى عروج نبينا
ندعوك رب العرش دعوة عارف
أن تحمي الإسلام من أعدائه
واحفظه يارباه من أبنائه
واحفظه يارب كل شبابه
يارب إنا في ظلالك نحتمي



الحج إلى المدينة

وكيف نواجهها!

الصحة تاج فوق رعوس الأصحاء ... لا يراه إلا المرضى ... ولأن المرض هو نوع من الابتلاء للإنسان وتمحيص له ولقدرته وصموده وإيمانه فإننا هنا نقول : إن الإسلام لم يهمل الظواهر المرضية التي تفتشت وقتئذ بل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المرضى أن يتداووا لأنه ما من داء إلا وجعل الله له دواء إلا الهرم هكذا تأتي وصية المصطفى صلى الله عليه وسلم لمتنح التكاثل والتواكل - لا التواكل - عن الأخذ بالأسباب فعلىنا التواكل والدعاء للمسبب ألا وهو الله سبحانه وتعالى ..

وتنقسم الأمراض بشكل عام إلى قسمين أحدهما عضوي والآخر نفسي ويعد المرض هو أحد المشكلات الصحية التي تؤثر على فاعلية الإنتاج والاقتصاد القومي ومدى تقدم الأمم أو تأخرها ومستوى معيشة الفرد والأسرة في أنحاء البلاد ...

للدكتور /
رمضان
حافظ
رجب

التي ينتشر فيها رعي الأغنام والأبقار
والإبل وبخاصة بين البدو وفي مناطق
الزراعة وانتشار المراعي .

واليوم نتناول أحد الأمراض
المتوطنة في بعض البلاد العربية
(البروسيلا) وخصوصاً في البيئات

(٣) بروسيللا (سيوس) أي

بروسيللا الخنزير (B-Suis)

ولله الحمد هذا النوع لا يوجد إلا في البلاد غير الإسلامية والتي تتعامل مع الخنزير الذي حرمه الله تعالى لِيُعَاقِبَ المسلمون من جميع الأمراض الموجودة في الخنزير وتنقل من خلاله إلى الإنسان .

● ترى كيف تنتقل الإصابة للإنسان إذا كانت الإصابة أساساً في الحيوانات ؟

تنتقل الإصابة من الحيوانات المريضة أياً كان نوعها (أبقاراً - أغناماً - ماعزًا - جمالاً) إلى الإنسان عن طريق شرب ألبان تلك الحيوانات دون أن يغلي اللبن جيداً على النار .. أو تناول لحم الحيوانات المصابة نيئاً أو بدون طهي جيد له . كما أن ملامسة تلك الحيوانات المصابة أو التعامل معها في لحظات ولادتها أو عقب ذبحها قد يعرض المرء للإصابة . - مَنْ أَكْثَرُ النَّاسِ تَعَرُّضاً لِلْإِصَابَةِ بِحُمَى الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ الْمَتَوَسِّطِ ؟

للأسف الشديد هم رعاة الأغنام والأبقار والإبل ... أو الذين يقومون على خدمة تلك الحيوانات أو تتصل مهنتهم بها كالمزارعين والجزارين والسلاخين .. وسعبي اللحم .. والمهندسين الزراعيين . والأطباء البيطريين ... وفنيي المختبرات .

وتعتبر الحماية من التعرض لهذا

● ترى ما البروسيللا ؟ وما الأسماء

الأخرى التي يمكن أن تطلق عليها ؟ - البروسيللا هو أحد الأمراض المتوطنة وتسمى الحمى المالطية أو حمى البحر الأبيض المتوسط وقد سميت بالبروسيللا نسبة إلى العالم (بروس) الذي استطاع أن يكتشف وجود جراثيم بكتيرية في داخل طحال الجنود الإنجليز المصابين بالحمى المالطية والذين ماتوا وقتها متأثرين بمضاعفات تلك الحمى وقد قام العالم بروس بوصفها بأنها ميكروبات بكتيرية تصبغ بصبغة جرام السالبة - غير متحركة - وغير مغلفة بكبسول خارجي . ويرجع كذلك تسميتها بالحمى المالطية لأنها أول ما اكتشفت كازنجيرة مالطة عام ١٨٦١م حيث لوحظ إصابة عدد كبير من الجنود الإنجليز هناك بها ثم وفاة بعضهم وقد أطلق عليها العالم « مارستون » هذا الاسم وقتئذ . ● ترى ما أنواع ميكروبات الحمى المالطية ؟

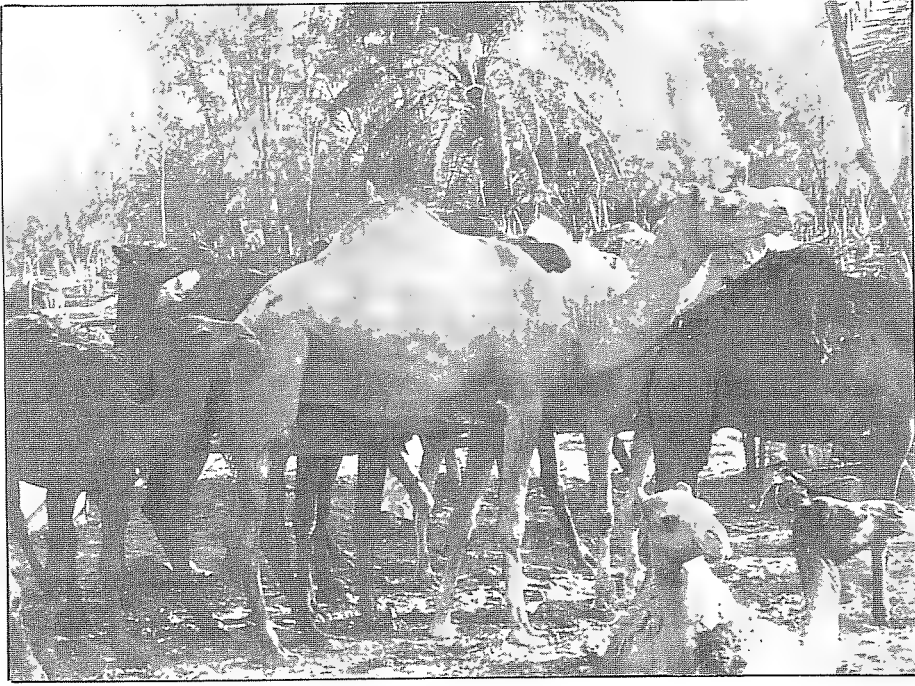
توجد ثلاثة أنواع رئيسة هي :

(١) بروسيللا

(أبورتنس) أي بروسيللا الإجهاض وهي تسبب الإجهاض عند الأبقار المصابة بها .

(٢) بروسيللا

(ميلتينينز) وهي تصيب الأغنام والماعز .



بالجسم كله وفقد للشهية

ونقص بالوزن وآلام بالعضلات
والمفاصل وقد يحدث تورم في أحد
المفاصل الكبيرة مثل مفصل الفخذ أو
الركبة أو الكتف ... وعادة تستمر
درجة الحرارة مرتفعة من ١ - ٣
أسابيع ثم تختفي وتنخفض ثم يتماثل
المريض للشفاء ... ولكن قد تعاوده
هذه الأعراض مرات أخرى مع بعض
الآلام في أسفل الظهر وشعور بالغثيان
وضعف عام مع وجود انتفاخ بالبطن
وصداع بالرأس أحياناً وهذه المعاودة
تسمى نكسة للمريض .

- ما خطورة البروسيلا بوجه عام

وما مضاعفات المرض ؟

في البدء عند إصابة القطيع من

المرض صعبة عند أولئك، حيث
تتم إصابتهم إما عن طريق التلقيح
الذاتي العفوي أو عن طريق تماس
مصل الجرثوم الحي للتحمة العين
فيحدث حينئذ تفاعل موضعي خفيف
أو شديد يعقبه في بعض الحالات
أعراض انتشار المرض العام .

- ما أعراض الحمى المالطية أو

حمى البحر الأبيض المتوسط ؟

عادة لا توجد أعراض خاصة بها
ولكن توجد عدة أعراض ترجح
وجودها مثل ارتفاع درجة حرارة
المريض مصحوب بعرق غزير ورعدة

الليمفاوية أسفل الإبط وحول الرقبة أو أسفل البطن ... وقد يحدث أحياناً أخرى خراج بالكبد أو الطحال .. والتهابات حادة أو مزمنة بالجهاز المراري الكبدي .

٣ - من الناحية الرئوية : انصباب بالجنب (سائل بالغشاء البلوري) أو ذات الرئة ... أو التهابات رئوية خفيفة أو شعبية وفي الحالات المزمنة قد يحدث ورم صغير بالرئة نتيجة التليفات التي حدثت بأنسجة الرئة .

٤ - القلبية والوعائية : التهاب الوريد التخثري ... التهاب شغاف القلب ... التهاب بطانة الأبهري ... الاختلاجات ... الرجفان .

٥ - العظمية : التهاب العمود الفقري (سواء كانت الفقرات العظمية أو الغضاريف) وقد يحدث ما يسمى بالالتهاب النكروزي مع تآكل العظام وإحلالها بنسيج ليفي وقد تشبه الأعراض في شدتها أعراض الانزلاق الغضروفي ... وفي أحيان أخرى يصعب تمييزها من الدرن الفقري ولكن إخصائي العظام بفحصه للمريض اكلينيكيًا وعمل الأشعة وعمل الفحوصات المخبرية يستطيع أن يحدد نوعية الإصابة وبالتالي العلاج .

● من ناحية المسالك البولية والعقم : قد يحدث التهاب بالخصبة والبربخ ... وعادة يكون في جانب

الحيوانات السليمة بالجرثوم فإن نسبة الإجهاض تكون عالية في البداية ... ولكن في المقابل فإن إدمان المرض لدى الأبقار قد يؤدي إلى ولادة عجول سليمة في بعض الأحيان . والعدوى قد تنتشر بين أفراد القطيع الواحد من الحيوانات نظراً لكثرة المخالطة والمعاشرة بين الحيوانات ولكنها في الإنسان لا تنقل من مريض إلى آخر عن طريق الاستنشاق أو الاتصال الجنسي ولكنها تنقل إذا تم نقل دم إنسان مريض لآخر سليم .

أما بالنسبة لمضاعفات المرض فيمكن تقسيمها كالآتي :

١ - من الناحية الباطنية : يصاب المريض بالأنيميا (فقر الدم) ونقص بالوزن وشعور بالإجهاد العام وعدم القدرة على مزاوله نشاطه كما كان من قبل ... وقد يصاب المرء المرء بالأرق والاكتئاب النفسي وأحياناً قليلة بالتهاب المخ والتهاب السحائي والتهاب الأعصاب الطرفية ... وقد يصيب المرض جميع أجهزة الجسم بغير استثناء .

٢ - من الناحية الجراحية : يحدث تضخم في أعلى البطن من الناحية اليمنى واليسرى حيث يوجد الكبد والطحال .. وقد يلحظ المريض وجود بعض الاصفرار في عينيه (Jaundice) .. وقد يصحب ذلك أحياناً وجود تورم وتضخم بالغدد

واحد ... وفي حالة إدمان المرض يحدث تليف وضمور بالخصية المصابة ...

وقد أجريت عدة أبحاث طبية على مرضى الحمى المالطية وذلك بإجراء عد منوي للحيوانات المنوية لديهم فوجدوا أن هذا العد قد ينخفض بنسبة ما بين ٢٥ ٪ - ٣٠ ٪ وخصوصاً في فترة نشاط المرض وارتفاع درجة الحرارة ... ويتحسن العد المنوي بنسبة كبيرة بعد أخذ العلاج اللازم وشفاء المريض من المرض .

من ناحية العيون : قد يصاب المريض بازديادية في الرؤية نتيجة إصابة العصب البصري أو الأعصاب المحركة لعضلات العين وقد يحدث أحياناً التهابات بالقرنية والتهاب بالوريد التخشري الشبكي .

طرق الوقاية من المرض :

١ - إذا تمت السيطرة على المرض في الحيوان فإن إصابة الإنسان سوف تنقطع بصفة تلقائية وقد تمكنت دول كثيرة من التخلص من هذا المرض بإعدام الحيوانات الحاملة للمرض والكشف الدوري المنتظم لحفظ الحيوانات سليمة وصحية وبالتالي اختفى ظهور المرض تماماً بها مثل : سكوتلانده .. نورواي ... السويد ... فنلندا ... الدانمارك ... سويسرا ... تشيكوسلوفاكيا

ورومانيا .

بينما ينتشر المرض في دول البحر الأبيض المتوسط وقارة إفريقيا وجنوب أمريكا ووسط قارة آسيا .. ويبلغ عدد المصابين بالحمى المالطية كل عام حوالي نصف مليون فرد حسب إحصائيات الأمم المتحدة .

٢ - ينبغي التبليغ بسرعة عن الإجهاضات المتكررة والمتوافقة في قطع واحد في زمن واحد من أصحاب الحيوانات لدى سلطات وزارة الزراعة والطب البيطري حتى يتسنى لهم اتخاذ الإجراءات اللازمة الكفيلة بالسيطرة على المرض وتدارك خطر انتشار المرض وإدمانه .

٣ - للوقاية من إصابة العاملين في القطاع الحيواني ينبغي ارتداء القفازات والجوارب والكمادات الواقية عند توليد الحيوانات من أبقار وماعز وضأن حتى يمكن تلافي الإصابة المباشرة ...

كما ينبغي أن نجنب الأطفال الصغار التعامل مع الحيوانات الصغيرة حديثة الولادة داخل المنازل وبخاصة في الأسابيع الأولى .

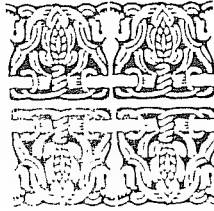
٤ - التأكد من غلي اللبن ونظافته قبل شربه وعدم تناول مشتقات الألبان من جبن وقشدة وخلافه ما لم يتأكد من أن اللبن عومل بطريقة سليمة صحية قبل استعماله .

- ٣ - ٦ أسابيع .
والخيارات المتاحة هي :
 - ١ - حقن سترپتوميسين + سبترين .
 - ٢ - تتراسيكلية كبسولات + سبترين
(أقراص)
 - ٣ - تتراسيكلية كبسولات فقط .
 - ٤ - كبسولات ريفامبين +
كبسولات تتراسيكلية .
- وتحدد الجرعات طبقاً لوزن المريض وظروفه الصحية .

التشخيص : عادة قد توحى الأعراض المرضية السابق شرحها بوجود الحمى المالطية ولكن الفحوص المخبرية قد تنفي أو تثبت وجود هذا المرض نظراً لأن الأعراض يشترك فيها مجموعة من الأمراض وليست خاصة بمرض واحد ... وينصح المريض عادة باستشارة أخصائي أمراض باطنية وإجراء الفحوصات اللازمة له وأخذ النصائح واتباع الإرشادات حتى يتم الشفاء بفضل من الله تعالى .

وفي حالة وجود مضاعفات عظمية أو خراج بالبطن قد تزداد مدة العلاج من ٣ - ٦ أشهر حسب الحالة ونادراً ما تحتاج بعض الحالات إلى تدخل جراحي .
والله نسأل الشفاء لجميع المرضى .

العلاج : الأدوية المتوفرة لعلاج الحمى المالطية محدودة لذا ينبغي الاهتمام بتناول جرعات الدواء المقررة كاملة ولمدة الكافية التي ينصح بها الطبيب المعالج وهي عادة تتراوح من



المسجد الأقصى

يناديكم..

أدركوني

للواء الركن / محمود شيت خطاب



١ - مكانة القدس والمسجد الأقصى في الاسلام

غلب على مدينة القدس بعد الفتح الاسلامي اسم: «بيت المقدس» وهو دليل على أن من استعمله أراد لهذه المدينة أن تكون مقدسة طاهرة خالصة لله تعالى، يؤمنها المؤمنون جميعا للعبادة والطهارة .

ودام حكم المسلمين ثلاثة عشر قرنا لهذه المدينة المقدسة، وهذه أطول مدة في تاريخ المدينة المقدسة، نعمت خلالها بحلاوة الاستقرار، وأطلقت حرية العبادة لجميع الطوائف دون استثناء، وعني المسلمون بالمدينة عناية فائقة، لأربعة أسباب لها صلة وثيقة بالعقيدة الإسلامية .

الأول، لأن الله خصها بالعديد من الأنبياء، ابتداء من أبيهم إبراهيم عليه السلام الى عيسى ابن مريم عليه السلام: «البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته، ليس فيه شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو قام به ملك» .

والثاني، لأن الله خصها بإسراء رسوله وحبيبه المصطفى عليه الصلاة



حريق
المسجد
الأقصى
المحاصرة
الكبرى.

والسلام، فقال في كتابه العزيز: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) الاسراء/١.

والثالث، لأن فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، روى الطبري في تاريخه عن قتادة قال: «كانوا يصلون نحو بيت المقدس قبل الهجرة، وبعدما هاجر رسول الله نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً»، أي أن المسلمين كانوا يصلون نحو بيت المقدس قبل الهجرة، وبعدها بستة عشر شهراً، ثم تحولوا في قبيلتهم إلى البيت الحرام. وروى مسلم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد «مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى».

والرابع، لأن المسلمين عدّوا بيت المقدس الثغر الذي يمكن أن ينفذ منه العدو إلى الكعبة المشرفة وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، لذلك بذل المسلمون جهودهم لسد هذا الثغر وحمايته، كي

يدرءوا عن مقدساتهم خطرا مروعا .

لذلك قال موشي دايان وزير حرب العدو الصهيوني حين دخل القدس القديمة في حرب الايام الستة سنة ١٩٦٧ : «اليوم اصبح الطريق الى المدينة ومكة مفتوحا، وقضية السيطرة على هاتين المدينتين قضية وقت ليس إلا، وكل أت قريب» .

إن الدفاع عن مكة المكرمة والمدينة المنورة يكون في القدس الشريف، واحتلال بيت المقدس من العدو الصهيوني معناه تهديد مباشر وخطر داهم للمدينتين المقدستين، ولا أمن لهاتين المدينتين المقدستين إلا باستعادة فتح القدس وعودتها الى سيطرة المسلمين، وإلا فستبقى المدينتان المقدستان مهددتين بالاحتلال الصهيوني، فليفهم ذلك العرب والمسلمون حكاما ومحكومين، فالأمر جد خطير، والتواكل في أداء الواجب نحو القدس الشريف تواكل في حق المدينتين المقدستين بلا مرأ .

ومادامت القدس محتلة من الصهاينة، فقد اصبح الجهاد بالأموال والأنفس فرضا عينيا في عنق كل مسلم مهما بعدت الديار .

وإننا لعلّ يقين من أن العدو الصهيوني لا يؤمن بالسلام ولا يوافق عليه قبل أن يحقق أحلامه التوسعية الاستيطانية: «من النيل إلى الفرات» ، وقديماً قال حكماء صهيون «إذا أردنا الحرب، تظاهرنّا بالسلام» ، مانراه من رفض الصهاينة عروض السلام العربية السخية واستهانتهم بالعرض والعارضين، خير دليل على أن الصهاينة لا يؤمنون بالسلام ولا يريدونه .

٢ - النشاط الصهيوني لاحتلال فلسطين والقدس والتمهيد لاقامة هيكل سليمان :

✽ أولا : الماسونية وما يمت اليها بصلة، وهي معروفة بأسمائها وارتباطها العضوي باليهودية، والماسونية حركة خفية من حركات تلاميذ التلمود الذين اخذوا على عاتقهم اقامة هيكل سليمان. والصلة بين الماسونية واليهودية ليست مستورة بل هي واضحة انتبه اليها كل من درس اوضاع هذه الجمعية وحاول التغلغل في تاريخها أو حلل طقوسها ورموزها، وكلها تعود بجذورها الى التوراة المحرفة وإلى طقوس يهود، فإن الماسونية جزء طبيعي من اليهودية،

فقد أراد يهود بناء تنظيم يقوم بهدم معتنقي الإسلام والنصرانية، فاعتمدوا تنظيم الماسونية الذي هدفه هو بناء هيكل سليمان، وجعلوا قاداته ودرجاته العليا في اليهود، وأغروا بعض المسلمين بالانتظام في صفوفهم بشتى الأساليب والشعارات فكان هؤلاء المسلمون والنصارى يشاركون اليهود في شعارهم: بناء هيكل سليمان، وما انتماء المسلم اليهم إلا ردة صريحة بدون شك، حتى قال قائلهم: «لدى المسلمين عشرات الألوف من المساجد، ماذا عليهم لو فقدوا منها مسجدا واحدا.. هكذا بكل صفاقة، وهكذا يكون التحرر وإلا فلا.. وهم يريدون بهذا المسجد الأقصى وما حوله .

❖ **ثانياً :** وعد بلفور سنة ١٩١٧ الذي مهد للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والقدس الشريف، وشرح ذلك معروف مشهور لا جدوى من اعادته هنا في هذا المقال . ولكن يجب ان نتذكر، ان الاحتلال البريطاني لفلسطين كان تمهيدا لتقديمها هدية إلى العدو الصهيوني سنة ١٩٤٨، وأن اول مندوب سام بريطاني كان يهوديا، وأن حكم الانتداب، انتزع السلاح من سكان فلسطين العرب، ودجج الصهاينة المهاجرين الى فلسطين بالسلاح، وهياً أسباب استيلاء يهود على الأرض العربية بالشرء والاعتصاب وبأساليب الربا والخيانة بتشجيع سلطة الانتداب علنا، وهذه السلطة هيأت أسباب احتلال الصهاينة أرض فلسطين سنة ١٩٤٨ .

❖ **ثالثاً:** صدور أحد مقررات مؤتمر بال سنة ١٨٩٧ بإقناع الدولة العثمانية للسماح بجزء من أرض فلسطين لليهود أو السماح بهجرة قسم من اليهود الى فلسطين، ولكن السلطان عبد الحميد رفض عروض هرتزل المغرية وطرده شر طردة مسحوبا على وجهه، فكتب هرتزل في مذكراته المنشورة: «قال السلطان عبد الحميد بعد تقديم عروض المغرية: أرض فلسطين المقدسة ليست ملكي بل ملك المسلمين، فلا يمكن التصرف بها بدون موافقة المسلمين كافة، ثم قال لمرافقه من الضباط، اسحب هذا الكلب ولا ترني وجهه مرة أخرى» .

قال هرتزل في مذكراته: «وعزمت وأنا أسحب على وجهي مطرودا أن أشوّه سمعة عبد الحميد وأعمل على خلع، منفقاً ما عرضته عليه من مال من أجل الاساءة الى سمعته وعزله عن الملك» ونجح هرتزل، وخلع السلطان الذي أبى أن يتنازل عن شبر من أرض فلسطين .

❖ **رابعاً:** نشاط الأمم المتحدة في التقسيم واعتراف أمريكا والاتحاد السوفياتي بالعدو الصهيوني في سباق مكشوف على الاعتراف، وتفاصيل

ذلك معروفة وقرارات التقسيم معروفة ، لا مجال لاعادة ذكرها هنا .
* خامسا : عقد مجمع البحوث الاسلامية مؤتمره الرابع في المدة من ٤ رجب ١٤ - رجب سنة ١٣٨٨هـ في القاهرة، وكان الأخ الشيخ عبدالحميد السائح أحد علماء المسلمين الذين شهدوا المؤتمر، قد حمل معه رسالة موجهة اليه من مسئول البحرية الأمريكية الماسوني، يعرض فيها شراء مسجد عمر (المسجد الأقصى) بأي ثمن، وعرض بناء مسجد أفخم منه، في القدس أو في أي مكان في العالم مع عروض مادية مغرية لرجال الدين في مسجد عمر ولكل من له علاقة به من أشخاص، لكي يقيم الماسونيون على انقراض مسجد عمر (المسجد الأقصى هيكل سليمان) وفي حينه أرسلت تلك الوثيقة الى مجلة الوعي الاسلامي ونشرت تلك الوثيقة في أحد أعداد المجلة الصادرة في تلك السنة .

وقد أعرض المؤتمر عن ذلك الطلب ورفضه رفضا قاطعا .

٣ - إحراق المسجد الأقصى :

أ - في يوم الخميس (٨ جمادي الثانية ١٣٨٩هـ الموافق ٢١ آب «اغسطس ١٩٦٩)، حرق العدو الصهيوني بالنار المسجد الأقصى المبارك، وبهذا الاعتداء الصارخ بلغ العدو الصهيوني أوج استهائته بمقدسات العرب والمسلمين .

وقد سبق . عملية إحراق المسجد الأقصى اجراء حفريات واسعة النطاق، بدأت منذ سنة ١٩٦٧ ولا تزال قائمة حتى اليوم ، في محاولة لإيجاد دليل على أن المسجد الأقصى أقيم على بقايا هيكل سليمان، دون أن يعثر الصهاينة على دليل. والواقع ان الصهاينة يستमितون لايجاد ولو أثر صغير، يدل على وجود تاريخي لهم في المسجد الأقصى، إذ إنه لا يوجد لهم الآن مقدسات يهودية في القدس. أما حائط المبكى، فهو بدعة اسرائيلية، إذ أنه ليس إلا حائط البراق، وقد أثبت علماء الآثار أنه من بناء المماليك، فالمعروف تاريخيا ان القيصر تيتوس عندما هدم الهيكل لم يُبق منه حجرا واحدا، وما ادعاءات الصهاينة حوله الآن إلا خدعة لتجميع يهود حوله والانطلاق الى ما وراء الحائط للوصول الى المسجد الأقصى .

وهذا هو تفسير الجريمة النكراء التي ارتكبتها الصهاينة بإحراق المسجد الأقصى التي سبقتها حملات دعائية واعلامية كاذبة ومزيفة . فقد تقدم مواطن

امريكي ماسوني اسمه: غرايدي، بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٦٨ من المجلس البلدي للقدس لجمع مائة مليون دولار من امريكا لبناء هيكل سليمان بعد هدم المسجد الأقصى، وفي الوقت نفسه حاول احد المحامين اليهود، بتحريض من السلطات الصهيونية، خلال شهر تشرين الأول ١٩٦٧ رفع قضية ضد مفتي القدس، يطالبه فيها برفع يد الأوقاف الاسلامية عن حرم المسجد الأقصى وتسليمه الى الهيئات الدينية الصهيونية لبناء هيكل سليمان، ولكن جوبهت خطوات الصهاينة بمقاومة عنيفة من أهل القدس الابطال، توججها المشاعر الدينية الاسلامية في القدس، وتجعل منها مقاومة لا تلين ولا تساوم . ولما شعر الصهاينة بصلاية مقاومة أهل القدس، عملوا على إلهاب المشاعر الصهيونية ضد المقدسات الاسلامية، فرددوا: «إن مملكة اسرائيل لا تكتمل ببنائنا إلا إذا قام هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى».

وأقاموا احتفالات دينية واسعة حداداً على خراب الهيكل ، وهي الذكرى التي تصادف (٩) آب من كل سنة ، وتعمدت هيئة الحاخامين أن تجعل من هذه الذكرى في عام ١٩٦٩ بالذات مناسبة توجب إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى وتبرز صورة الاستفزاز والتحريض من خلال نداء أصدره الحاخام الأكبر لليهود يوم ٢٢ تموز ١٩٦٩، دعا فيه اليهود الى التوجه الى حائط المبكى، لقراءة تهاليل ذكرى خراب الهيكل، واعتبار هذه الذكرى قائمة مادام: «المسجد الأقصى في أيدي أعداء يهود» وأكد على إعادة بناء هيكل سليمان، لأن بناء الهيكل في نظره أهم من دولة اسرائيل .

ب - ولكي يتحقق الأمل في إعادة بناء هيكل سليمان، بأسرع ما يمكن من الزمن والتدابير، كان لابد من تنفيذ خطة تستهدف تدمير مسجدي قبة الصخرة، والأقصى المبارك، وإزالتهما من الوجود .

وحرق الصهاينة المسجد الأقصى، وفوجيء العالم بالخبر، وأن فرق الاطفاء حصرت الحريق وأطفأته، وأن الصهاينة يحققون في أسباب الحريق ويبحثون عن الجاني .

وعمدت السلطات الصهيونية بعد الحريق الى نشر أنباء متناقضة تضمن تصريحات رسمية متناقضة، فزعمت أولاً بأن الحريق حدث عرضاً من احتكاك الأسلاك الكهربائية.. ثم عادت وقالت: ان الحريق حدث من تطاير شرارة من جهاز لحام الأوكسجين. واعلنت السلطات الصهيونية ان الحريق وقع في الساعة السابعة والدقيقة العشرين صباحاً، والواقع انه وقع قبل ذلك بساعة على الأقل! وانتهت التصريحات المتناقضة بعد ذلك الى صدور بيان

جاء فيه، ان شابا أشقر الشعر، دخل المسجد في ساعة مبكرة من الصباح، وعندما خرج من المسجد ليختفي في المنطقة اليهودية كانت السنة النار تلتهم جميع أروقة المسجد!!

وقد هب سكان القدس، فسارعوا إلى حرم المسجد الأقصى، لإطفاء الحريق الذي يهدد المسجد بدمار شامل، وعلى أثر انتشار الحريق وتباطؤ السلطات الصهيونية بإطفائه، اندفع سكان القدس بحماسة دينية رائعة، واطفأوا الحريق، بوقوفهم في صف طويل، ينقلون الماء بالدلاء، ورغم صعوبة ذلك لارتفاع البناء وتصادد النيران واشتداد الحرارة والوهج، وأخذوا يطفئون ما استطاعوا بأيديهم وأجسادهم، إلى أن تم اطفاء النيران التي استمرت مشتعلة عدة ساعات، بعدما التهمت الجناح الشرقي من المسجد، كما التهمت سقف المسجد الجنوبي ومحراب صلاح الدين ومنبر السلطان نور الدين الشهيد وغيره من التحف والآثار، وقد ثبت بما لا يقبل الجدل، ووفقا لأقوال الشهود أن سلطات الاحتلال الصهيوني تباطأت في اخماد الحريق، وأصدرت بيانات متناقضة، إلى أن وقفت على كذبة كبيرة لتغطية جريمتها ولتضليل الرأي العام، فقالت: «إن شابا استراليا يدعى (مايكل روهان) هو الذي أحرق المسجد، وهدفه التعجيل بهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان»، ولكن المسؤولين عن هذا الشاب اليهودي كذبوا ادعاءات السلطات الصهيونية، وادّعوا بأن احراق المسجد من نظم وتلحين تلك السلطات، وأن الشاب اليهودي مدفوع من الصهاينة وآلة من آلاتها المسخرة .

ولجأت الصهيونية إلى كذبة جديدة، فادعت أن (روهان) شاب معتوه، وحاكمته في مسرحية هزيلة، وحكمت عليه صورياً، ثم نقلته إلى مصحّ من المصحّات، فأفلت من المصحّ، ثم وُجد في المستعمرة التي كان يعمل بها قبل اعتقاله، وثبت أنه مسخرّ من السلطات الصهيونية لتحقيق أهدافها، وهو طليق بعد أن قبض ثمن تنفيذ مآرب الصهاينة .

وقد تبين من تقرير المهندسين، ان الذي وقع حريقان لا حريق واحد، أحدهما في منطقة المحراب ومنبر صلاح الدين، وهو الذي أتى على المنبر، والثاني في سقف الجناح الجنوبي الشرقي ومحراب زكريا، وقد نتج عنه تدمير سقف الجناح الجنوبي الشرقي ومحراب زكريا بأكمله الذي تبلغ مساحته حوالي اربعمائة متر مربع. والذي يعرف الموقع، وبعد مكان الحريق في السقف عن مكان الحريق الآخر، يتأكد ان الذي باشر عملية الاحراق أكثر

من شخص واحد، خصوصا وأن السقف لابد أن يُصعد اليه، بوساطة اخشاب لولبية موضوعة في خارج بناء المسجد الأقصى، وهذا يدل على ترتيب محكم بقصد القضاء على المسجد الأقصى بأكمله .

إن نظرة واحدة الى خارطة الحفريات الاسرائيلية الجارية في المنطقة المحيطة بالحرم، وعلى القطاعات التي وضعوا بالقوة أيديهم عليها، رغم انها ملك الأوقاف الاسلامية، وشروعهم بهدمها بسرعة متزايدة، تدل بصورة لا تقبل الجدل على أن حريق المسجد الأقصى ليس إلا حلقة تالية، كان لابد من قيام الصهاينة بها، وإلا لما كانت لعمليات الحفر والاستملاك والهدم التي يجرونها منذ عام ١٩٦٧، أي معنى !

لقد كانت عملية حرق المسجد الأقصى عملية مدبرة من السلطات الصهيونية، باعتراف الجاني، وباعتراف رئيسه الديني (وليام ألنسون) وبمحاكمة الجاني الصورية، وبإطلاق سراحه، وبمكافأته على جنايته .
ترى ! ألا يمكن أن تعيد السلطات الصهيونية الكرة بحرق المسجد أو نسفه أو بأسلوب آخر يجعله أثرا بعد عين، من أجل إقامة هيكل سليمان على انقاضه !!؟؟

٤ - مسجدا قبة الصخرة والأقصى في خطر عظيم .

نبه سمو أمير الكويت في بلاغه مشكورا العرب والمسلمين الى ما يحيق بمسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى من خطر عظيم، بعد وضع حجر الأساس لإقامة هيكل سليمان على أنقاض هذين المسجدين المباركين .
وقد سمعت البلاغ، فأقض سماعه مضجعي، لأنه كان بلاغا صادقا، ولأنه أكد ما كنت أحمله من معلومات عن مصير المسجد الأقصى، عرضت قسما منها فيما سلف من صفحات .

ثم ظهرت مقالات في صحف أوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وكندا ومجلاتها، لابد ان تكون بأقلام يهودية أو موجهة من يهود، وهي مدفوعة الثمن، وغطت تلك المقالات حتى المجالات المحترمة التي لها مكانتها في بلادها مثل مجلة (تايم) الامريكية، التي هي لسان حال وزارة الخارجية الامريكية والناطقة باسمها، ولأهمية ما نشر في هذه المجلة، ولأنه يعطى فكرة عن بقية ما نُشر في الصحف والمجلات كافة، فلا بد من نقل أهم ماورد في مقال تلك المجلة . والحديث موصول

الإسراء والمعراج

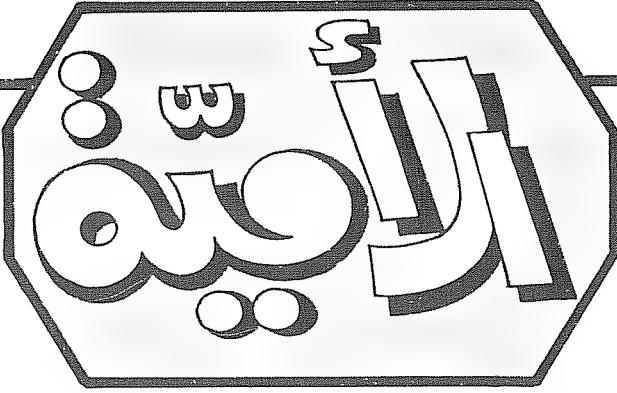
للأستاذ / محمود محمد بكر هلال

الله أكبر لا من ولا بطر
الله أكبر ما شئت بعالمنا
ليؤمن الجاحد المفتون معتذرا
لكن وهل بعد عصر المعجزات
ويدعى أنها رؤيا قد انطلقت
فبين مكة إذ أسرى ومقدسنا
فكيف يقطعه في ليلة سفرا
دع عنك ما قيل في المعراج حيث
فذاك أمر يراه العقل مُمتنعاً
فإن في الجو أبعدا مفرغة
لو جازها المرء لاقى حتفه ومضى
هذا كلام الذي قد راح معترضاً
وفاته أن مولانا بقدرته
والمعجزات سمت فوق العقول
وتلك معجزة المختار كرمه
فلا الهواء هواء عند من عرفوا
وانما الله جل الله نظمها
أراه من مكة للشام طائفة
ومثلت لرسول الله أمته
رأى فئات لهم زرع بدا نضراً
فقال : من هؤلاء القوم ؟ قيل له :
ليعلم الناس أن الحرب أولها
وبان للركب اقوام رعوسهم
حتى إذا هُشمت عادت كما خلقت
فقال : من هؤلاء القوم ؟ قيل له :

ولا اختلاق ولا زور ولا هذر
شمس الحقيقة يتلوأيها القمر
ويهتدى بضياء الحق من كفروا
يرى من ينكر الرحلة الكبرى ويشتجر ؟
في الحلم ما شابهها صحو ولا سفر
حيث احتفى الرسل ما تعيا به القطر
وكيف يصعد في الوادي وينحدر ؟
رقى إلى مقام تهاوت دونه الفكر
ويملك المرء في تصديقه بهر
من الهواء وفيها يكمن الخطر
إلى الفناء الذي في الجو ينتظر
وراح ينكر في جهل ويبتكر
يسخر الكون للهادي ويقتدر
فلا جن يعي سرها في الكون أو بشر
بها إله عظيم الشأن مقتدر
ولا المكان مكان عند من نظروا
للمصطفى رحلة في طيها عبر
من الخلائق للواعين مذكر
وواجهته لدى إسرائه صور
وكلما حصوده ضوعف الثمر
أهل الجهاد لهم ضعف الذي بذروا
مُرُّ وآخرها الجنات والسكر
يهوى على أمها صخر فتنكسر
وهكذا لا يني عن ضربها الحجر
من أهملوا الصلوات الخمس فاحتقروا

رأى وشاهد في إسرائه صورا
حتى أتى القدس فاصطفت بمسجده
صلى إماما بهم قبل العروج به
هناك حيث رأى مالا يكيّفه
وكرم الله طه حيث خاطبه
تبارك الله لا تدّ يشابهه
يدبر الأمر في عدل ويرسله
فراقبوا الله يا قومي ولا تهنوا
فدينكم أفضل الأديان قاطبة
عار علينا إذن أن نستكين إلى
عار على العرب والتاريخ شاهدهم
وسجلوا مجدهم بيضا صحائفه
أن يملك اليوم صهيون معاقلمهم
والله لولا تهاونا بشرعتنا
لما لقينا أذى في أرضنا أبدا
وما رأينا دخيلا بات يرهبنا
ونحن نصرخ في حزن وفي ألم
وينهض الشرق في عز ومكرمة
وقد نسينا بأن الله عاقبنا
ولن يعود إلينا عزنا أبدا
نلهو ونلعب حتى صار منهجنا
فإن أردنا حياة العز سابغة
ففي الحنيف شفاء من مهانتنا
والدين نهج الهدى إن لم يكن حكما
فنظموا بكتاب الله وابتهلوا
والله والله ما دمننا بحالتنا
مهما صنعنا دساتيرا منمقة
فالشرق شرق ومهما زوروا عبثا
فنحن قوم لنا دين نقده
رسولنا أنقذ الدنيا بشرعته
صلى الإله عليه كلما سطعت

تسمو بها النفس في الدنيا وتعتبر
جماعة الرسل حين استعلن القمر
إلى السموات واحتفت به زمر
عقل ولا يحتويه في الورى بصر
من غير وحى وصحّ الخبر والخبر
ولا شريك ولا صاحب ولا وزر
بالحق ينشره في خلقه قذر
وحكموا دينكم في الأمر واعتبروا
لو صنتموه لزال الذل والخطر
بغى العدو ويعرو شرقنا خور
بأنهم أمروه وهو مؤتمر
يتلى على الدهر منضورا ويزدهر
ويستبيح حمى مسراهمو نفر
فلا نبالي بما نأتى وما نذر
وما استهان بنا جن ولا بشر
بما يهدد من نار ويبتكر
متى ننال العلا والظلم يندحر ؟
وينفض الذل في عزم وينتصر ؟
ببعدنا عنه إذ حلت بنا الغير
مادام يبعدنا عن ربنا بطر
سيلا من الزور لسنا منه نعتذر
يسمو بها الشرق في الدنيا ويقندر
وفي سناه يطيب القلب والبصر
في الناس باتوا ونار الشر تستعر
إلى الإله الكريم الحق تنتصروا
من تركنا الدين لا يقضى لنا وطر
فإن فيها فجور الغرب يستتر
وسطروا في مزايا الغرب وابتكروا
لسنا بشرع سوى الإسلام نأتمر
وجمل الكون هذي المصطفى العطر
شمس ونور في جنح الدجى قمر



وَكَيْفَ الْخُلاصُ مِنْهَا

إعداد/ فهمي الإمام

- قال تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» .
- وقال رسولنا صلى الله عليه وسلم : «طلب العلم فريضة على كل مسلم» .
- ومما نذكره أنه كان فداء بعض أسرى «بدر» من المشركين الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة أن يعلم الواحد منهم عشرة من المسلمين ممن لا يعرفون ..
- وهناك عصور مزدهرة في تاريخ المسلمين نشطت فيها الحركة العلمية والأدبية والثقافية ، وتعددت دور التعليم من الكتاتيب والمساجد ، والمدارس النظامية .
- ثم أتى زمان علينا تراجعنا فيه إلى الوراء فران على العقول والقلوب ظلام الجهل ، وتفشت الأمية في أتباع دين كانت أولى آيات كتابه الكريم «اقرأ باسم ربك الذي خلق.خلق الإنسان من علق» . دعوة إلى القراءة والعلم .



● واليوم - وقد أصبح العالم كله قرية واحدة - وها هي حواجز كثيرة تنهار بسرعة تفوق التصور . تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتبار عام ١٩٩٠ عاما دوليا لمحو الأمية ، وقد دعت منظمة اليونسكو للقيام بدور الريادة فيما يتعلق بهذا الموضوع ..

● و«الوعي الاسلامي» إذ تخصص عددا من صفحاتها للحديث عن «الأمية» ... ومخاطرها ... وكيفية الخلاص منها ... لتدعو كتابها وقراءها للمساهمة في هذا الميدان ، بأفكارهم وآرائهم وخططهم التي يرونها من أجل القضاء على أخطر أمراض الأمة .. وهو مرض «الأمية» الذي يفقد الإنسان إنسانيته .

● والهدف من اتخاذ عام ١٩٩٠ عاما دوليا لمحو الأمية هو توعية الرأي العام بجوانب مشكلة الأمية على نحو أعمق وتكثيف الجهود الرامية إلى نشر العلم والتربية .

حجم المشكلة

وفي وثيقة إعلامية أعدتها منظمة اليونسكو ... جاءت تقديراتها
لحجم المشكلة على النحو التالي ... حيث قالت : تشير التقديرات

في عام ١٩٨٥ إلى وجود ٨٨٩ مليون أمي من الكبار (البالغين من العمر ١٥ سنة فأكثر) في العالم يمثلون ٢٧,٧٪ من مجموع السكان البالغين . ويوجد في البلدان النامية وحدها أكثر من ١٠٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٦ سنوات وأحدى عشرة سنة ليسوا مسجلين في المدارس ، وما لم تتخذ تدابير عاجلة لمعالجة الأوضاع فان هؤلاء الناشئة ممن لم يلتحقوا بالمدارس سيصبحون في عداد الكبار الأميين في القرن الحادي والعشرين . وظاهرة الأمية أكثر جسامة بين النساء اذ تبلغ نسبة الأميات ٣٤,٩٪ مقابل ٢٠,٥٪ بين الرجال ، وفي البلدان النامية حيث يعيش ٩٨٪ من مجموع الأميين في العالم يبلغ التفاوت في معدل الأمية بين الرجال والنساء (٢١) احدى وعشرين نقطة في الحساب المتوي حيث يبلغ معدل الأمية بين النساء ٤٨,٩٪ مقابل ٢٧,٩٪ بين الرجال . ويتركزلب المشكلة في آسيا حيث يوجد ٦٦٦ مليون أمي وهو ما يعادل ثلاثة أرباع مجموع الأميين في العالم ، غير أن معدل الأمية في أفريقيا هو الأعلى ، أما نسبة الأمية في أمريكا اللاتينية فتبلغ ١٧٪ .

والدول الصناعية لم تبق بمعزل عن تأثير هذه المشكلة حيث اكتشفت أكثر هذه الدول في السنوات الأخيرة أنها تعاني من ظاهرة وثيقة الارتباط بمشكلة الأمية ألا وهي « الأمية الوظيفية » وذلك بعد ما اعتقدت أنها توصلت إلى حل مشكلة الأمية منذ خمسين عاما أو أكثر . وقد دلت دراسة مسحية على أن ٥٪ أو أكثر من سكان بعض الدول الصناعية يعانون من مشكلات حادة فيما يتعلق بالقراءة والكتابة .

لماذا عام دولي لمحو الأمية ؟

يقول التقرير :

إن الإعلان عن عام دولي لمحو الأمية مرتبط بصيغة خطة العمل الرامية إلى مساعدة الدول الأعضاء في جميع مناطق العالم على محو الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ ، ومن بين أهداف العام الدولي لمحو الأمية خلق الظروف الملائمة لتنفيذ هذه الخطة وذلك عن طريق تعبئة الرأي العام العالمي لدعم الجهود

التي تبذلها الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في مجال محو الأمية . وستستند خطة العمل على البرامج الاقليمية بين الحكومات لتعزيز مكافحة الأمية ، هذه البرامج التي تم البدء بها بمساعدة اليونسكو في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي وأفريقيا وآسيا الى جانب منطقة المحيط الهادي . وسيتم البدء قريبا ببرامج مماثلة في البلدان العربية .

أهداف العام الدولي لمحو الأمية

(١) زيادة حجم العمل الذي تنهض به حكومات الدول الأعضاء التي تتفشى فيها الأمية أو الأمية الوظيفية من أجل القضاء على هذه المشكلة ولاسيما عن طريق نشر العلم في المناطق الريفية والأحياء المدنية الفقيرة والمكتظة بالسكان وتخصيص النساء والبنات بقسط وافر من الاهتمام إلى جانب الفئات التي تعاني من مشكلات تعليمية واحتياجات خاصة .

(٢) زيادة وعي الجمهور بنطاق الأمية وطبيعتها ومتضمناتها ووسائل وظروف مكافحتها ، وينبغي على الأخص بذل جهد لتوعية الرأي العام بارتفاع معدل الأمية بين النساء وأثار ذلك على صالح أطفالهن ، وبانخفاض معدل التحاق البنات بالمدارس مقارنة بنظيره لدى البنين ، والصلة التي تربط بين الأمية من جهة والفقر والتخلف والعزلة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من جهة أخرى .

(٣) زيادة المشاركة الشعبية ، داخل مختلف الأقطار وفيما بينها ، في الجهود الرامية إلى مكافحة الأمية .

(٤) زيادة التعاون والتعاقد بين الدول الأعضاء في الكفاح ضد الأمية .

(٥) اغتنام فرصة الاحتفال بالعام الدولي لمحو الأمية للشروع في خطة العمل الرامية إلى القضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ . وتذليل العقبات التي تعرقل كثيرا احرار التقدم في محو الأمية ، لا سيما عن طريق تخفيض معدل الهدر في التعليم الابتدائي واعداد برامج لمرحلة ما بعد محو الأمية بغية درء الانتكاس إلى الأمية .

الأمية .. ودور الإدارة السياسية

وقد ضرب التقرير مثلاً بدور الإدارة السياسية في مكافحة الأمية بالصين حيث قال : فالصين مثلاً قد أعلنت عن حملة مكثفة ، مدتها خمس سنوات ، تهدف إلى تعليم ٨٠ مليون أمي ممن تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ٤٥ عاماً ، وفي هذا الصدد لنا ملاحظتان هما :-

- ان الكفاح ضد الأمية يجب أن ينبثق من الإدارة السياسية المباشرة للدول الأعضاء ويقتصر دور اليونسكو على الحفز على هذا الكفاح وتوفير الدعم التقني وحث المجموعة الدولية على الانخراط في العمل .
- ان محو الأمية ليس مسألة تربوية وحسب ، بل هو عملية اجتماعية مركبة ، تعنى بالتطور بشكل عام وبتحسين استخدام الموارد البشرية بوجه خاص . وهذا يقتضي عملاً متواصلاً ولمدة طويلة من الزمن . كما تتطلب هذه العملية تفهماً وعملاً في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فضلاً عن التربية الميدانية . وذلك على الصعيدين الوطني والدولي .

التعليم للجميع

ومن أجل أن يكون التعليم حقاً للجميع قال التقرير إن كلا من منظمة اليونسيف واليونسكو تعمد إلى تنظيم اجتماع بين الحكومات في شهر فبراير/شباط ١٩٩٠ ، لاطلاق خطة عمل ترمي إلى جعل التعليم في متناول الجميع . وينوي البنك الدولي الانضمام إلى هذا الاجتماع . وأخيراً فإن الدورة التاسعة والعشرين بعد المائة للمجلس التنفيذي قد دعت المدير العام لدراسة جدوى تشكيل فريق حكومي للمراقبة والتنسيق في هذا الموضوع ، وستقتصر وظيفته على الصفة الاستشارية لمراقبة النشاطات المنفذة ضمن إطار العام الدولي لمحو الأمية وخطة العمل الرامية للقضاء على الأمية بحلول عام ٢٠٠٠ وذلك ضمن إطار خطة العمل متوسطة الأجل .

والحديث موصول إن شاء الله



الفتاوى

دعوى باطلة

بعض القراء من الأردن يقول استمعنا إلى دعوى إسرائيلية في الاذاعة بأن اليهود أفضل الأمم لأن أكثر الأنبياء كانوا من بني إسرائيل وأن سيدنا موسى يعتبر وصياً على سيدنا محمد عليهما السلام لأنه أمره بمراجعة الله ليلة الإسراء. فما مدى صحة هذه الدعوى؟

هذه الدعوى باطلة لأن كثرة الأنبياء في بني إسرائيل لا دلالة فيها على تفضيل اليهود على غيرهم بل هي دليل على كثرة انحراف اليهود وفسادهم، إذ من المعلوم أن رسالة الأنبياء تهتم بتصحيح أخطاء البشر ألا ترى أن المرض إذا فشا وانتشر وبأؤه يستدعى ذلك تجنيد كثير من الأطباء للقضاء عليه وانقاذ الناس من الهلاك؟ كذلك اليهود لما طغوا وعاثوا في الأرض الفساد استدعى الأمر كثرة الأنبياء لهدايتهم وتقويم انحرافاتهم ولهذا كانت تأتيمهم الأنبياء في أوقات متقاربة، وليست كثرة النبوة فيهم دليلاً على أفضليتهم، بل الأفضلية للأمة الإسلامية لأنها استجابت لنبي واحد استقام به أمرها ودخلت في دين الله أفواجاً .

أما ادعاؤهم وصاية سيدنا موسى على سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام لأنه كان يطلب من سيدنا محمد أكثر من مرة أن يراجع ربه في شأن الصلاة ليلة المعراج. هذا الادعاء لا أساس له من الصحة لأن هذه المراجعة ليست وصاية ولكنها تحمل الدليل على حب سيدنا موسى لسيدنا محمد وأمته. لأنه رأى ما صنعه قومه من تقصير في العبادة والصلاة وكانت الصلاة المفروضة على قومه صلاتين فقط إحداهما في العشى وأخرى في الغداة ومن هنا علم أن خمسين صلاة فيها مشقة قد لا تطيقها الأمة المحمدية بناء على تقصير قومه في وقتين فما بال خمسين صلاة وفرق بين النصيحة والوصاية لو كانوا يعقلون.

(النظر إلى العورات حرام)

أخت فاضلة تتابع فتاوي المجلة أرسلت تقول: نظر المرأة إلى المرأة في حمامات السباحة أو النوادي أو المعاهد المتخصصة في العلاج أو التخييس هذا جائز أم لا؟

من المقرر شرعاً أن النظر إلى العورات حرام، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النظر إلى العورات سواء كان النظر من امرأة إلى امرأة أم كان النظر من رجل إلى رجل وسواء كان النظر بشهوة أم بغير شهوة، قال صلى الله عليه وسلم: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد ولا المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» إلا إذا كان النظر أو اللمس لضرورة الإسعاف أو التمريض أو العلاج فيباح بشرط أمن الفتنة أو الشهوة أما إذا ترتب على ذلك فتنة أو شهوة فلا يباح النظر أو اللمس ولو كان للضرورة سداً للذريعة .

ومن المعلوم أن عورة الرجل من السرة إلى الركبة وأن عورة المرأة جميع بدنها ما عدا الكفين والوجه وعلى هذا - حمامات السباحة وأن كانت خاصة بالنساء فإنه يحرم النظر إلى السباحات من بعضهن إلى البعض الآخر كما يحرم النظر من الجالسات المشتركات في النادي، لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من دخول النساء الحمامات العامة - مع أن الحمامات كانت غير مكشوفة في السابق، كما حذر المرأة من تعرية جسدها أمام غيرها من النساء، خاصة وأن بعض النساء يتخذن من أوصاف الكاشفة جسدها حديث المجالس وذكر المفاتن للرجال والازواج - كما أن خلع ملابس المرأة في غير بيتها أمر منهي عنه لما روي أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة رضي الله عنها فقالت: انتن اللاتي تدخلن نساؤكن الحمامات! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من امرأة تضع ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها).

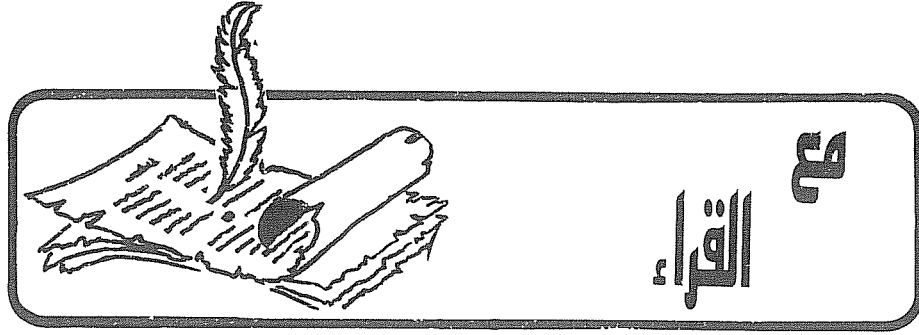
« يمين معلق »

قارئ رمز إلى اسمه بالأحرف، من المقيمين في الكويت يقول: بسبب خلاف شديد بيني وبين أخي قلت إن زرتته تكون زوجتي طالقاً ما حكم اليمين وماذا أفعل؟

هذا يعتبر يميناً معلقاً يرجع فيه إلى نيتك إن كانت نيتك منع نفسك عن زيارة أخيك دون أن تنوي الطلاق لو زرتته فعليك كفارة يمين إطعام عشرة مساكين إذا زرتته، وإن كانت النية إيقاع الطلاق لو زرتته تقع طلاقاً إذا زرتته وتعتبر طلاقاً رجعية إن كانت الأولى أو الثانية أما إن كانت الثالثة فتكون بائنة منك بينونة كبرى إن حصلت الزيارة وكانت النية إيقاع طلاق. ولماذا تضيق عليك واسعاً ولماذا الحلف بالطلاق والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت؟

ما كان ينبغي أن تؤكد قطيعة الرحم بالحلف بالطلاق والله تعالى يقول: «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً». إن كنت نويت الطلاق بهذا اليمين فقد أسأت استعمال حقك في الطلاق وعرضت الزوجة والبيت للضياع، وإن قصدت مجرد منع نفسك فإذهب إلى زيارة أخيك وكفر عن يمينك باطعام عشرة مساكين واتق الله في أهلك وأرحامك واعتبر بقول سيدنا موسى عليه السلام لربه: «واجعل لي وزيراً من أهلي. هارون أخي. أشدد به أزري. وأشركه في أمري...».





زلزال سان فرانسيسكو واقتراح

السادة القائمين على تحرير مجلة الوعي الإسلامي
تحية من عند الله مباركة طيبة، وبعد يشرفني ويسعدني ان أكتب الى مجلتكم
الحبيبة والقريبة الى نفس كل مسلم غيور. وكم يسعدني جدا ان أكون واحدة من
المشاركين والمشاركات في باب (مع القراء) الذي سعدت جدا عندما قرأت في هذه
المجلة العريقة أنها سوف تفتح هذا الباب لمعرفة آراء ومقترحات القراء، وأنا أعتقد
أن هذا الباب سوف يضيف الى مجلتنا العظيمة إشراقا وإبداعا.
في اول رسالة أكتبها الى مجلتنا الحبيبة أود أن أبدي إعجابي الشديد جدا
بالعرض الشيق الجميل لموضوع (رؤية إسلامية لزلزال سان فرانسيسكو)
للأستاذ معالي عبد الحميد حمودة.
فكم كان هذا الموضوع شيقا جدا وبه فكر عظيم وحجة قوية لا تدع مجالاً للشك
فيما يقال، وكم شدتني كل كلمة في هذا الموضوع، والذي كان الصدق يملأ سطورهِ
وتنبض به كلماته.
إن هذا الموضوع كفيل أن يردع أقلاما كثيرة بدأت تكتب وتخلط بين العلم
والإسلام بشيء من سوء الفهم فهم لا يعلمون ان الإسلام هو الذي حث على العلم،
ولكنهم يتناسون هذه الحقيقة الحقبة التي كلما بحثوا ونقبوا في علومهم ووصلوا الى
الفضاء تجلت لهم قدرة الله فسبحان الله عما يصفون.
أرجو أن يكون بالمجلة دائما آراء حرة مثل هذه التي تردع وتثبت ان الاسلام هو
الدين الحق، وهو الدين الذي به خلاص العالم من الذل ومن المهانة، ومن هذا
الفسق والشذوذ الذي بدت آثاره واضحة جليلة في السنوات الأخيرة خاصة.
فشكرا لهذا الكاتب الاسلامي، وشكرا لمجلكم العظيمة ولي اقتراح :- أرجو أن

يسمح باب (مع القراء) ان يكون به جزء يذكر فيه القارئ آخر كتاب قرأه، وتعليقه عليه مع ذكر اسم الكتاب وكاتبه وأثره في الدعوة الإسلامية وذلك لكي يكون هناك عن طريق المجلة حوار مفتوح في الموضوعات المختلفة ولو تحقق ذلك فان شاء الله سوف أكون أول من يشارك في هذا الجزء لأنني قرأت والحمد لله موضوعات كثيرة أريد أن يجري بيني وبين القراء الكرام عن طريق المجلة حوار فيها، والله يوفقكم إلى ما فيه خير أمتنا الإسلامية.

الطالبة:- عبير حمدي محمد حسن
جمهورية مصر العربية
محافظة القاهرة

المحرر:-

نشكر القارئة على ثنائها على المجلة، ونرجو أن نكون عند حسن ظن القراء دائماً، وندعو الله ان يوفق الجميع لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين.

هذا، وبالنسبة لاقتراحك، فإننا نرحب بالفكرة على شرط ألا يزيد العرض للكتاب عن حدود التعريف به ومن كاتبه، والفكرة التي يدور حولها. والنتيجة التي وصل إليها المؤلف.. وفي حدود صفحة واحدة من المجلة. وفي انتظار مشاركتك ومشاركة القراء يا عبير.

(واردات للعقم)

فترة إنقراض ليحل بدلا منها الاسر وحيدة الطفل أو عديمة الإنجاب إلى الحد الذي قد يشكل يوما ما خطورة على التواجد الإسلامي . ولن نكتفي هنا بأن نحمل الشعارات الواردة إلينا التي تتبناها السياسات الخاطئة وما نعيش فيه من أزمت مستوردة أو مفتعلة وما نستورده مما يحمل مسميات لمنع الحمل لن نحمل ذلك

الأخ المهندس الزراعي / أشرف شعبان - الأسكندرية - مصر .. كتب تحت هذا العنوان يقول :
من الملفت للنظر إنه على عكس ما كانت عليه الشعوب الإسلامية حتى فترة قريبة من إرتفاع الكفاءة التناسلية وبالتالي زيادة النسل فإن الاسرة المسلمة والتي كانت تتكون من خمسة أفراد أو أكثر تعيش الآن في

المسلمين في حين ان هذه الدول الإستعمارية الكبرى تعلن عن مكافآت تشجيعية ومغرية لمن يكثر إنجابه من ابنائها ويأتي على رأس هذه الدول العدو الإسرائيلي وما يبذله من إمكانيات هو وحلفاؤه من أجل جمع كل يهود العالم في أرض فلسطين المحتلة في حين أنه يجهر باستخدامه شتى الطرق السابقة وغيرها من أجل إبادة الفلسطينيين وأخيرا فإنه في السنين القليلة القادمة سوف يشكل تحديد النسل خطرا على وجودنا في المنطقة .

وإذا كان البعض يلقي عبء تخلفه على زيادة السكان فان هناك الكثير والكثير من مشاكلنا سببها نقص السكان حيث الطاقات الإنتاجية المعطلة والخامات غير المكتشفة برا وبحرا والأراضي غير المستصلحة والموارد المالية التي تصب في البنوك الأجنبية أو تنفق على الترف والبذخ وحماية السلطات كلها في حاجة إلى ايد إسلامية أمينة مخلصه لتشغيلها ومن قبلها هناك عدو يتربص لنا يجب مقاومته فهل من مجيب ؟

فقط مسؤوليات ضعف الإنجاب ولكننا ننقب عن ماهو أشد وأخطر من ذلك مما يتسرب إلى اجسادنا ويتسلل إليها مدسوسا في المواد والسلع المستوردة الغذائية منها أو الكيميائية وغيرهما مما يصعب إكتشافه في التحاليل الأولية والإختبارات البدائية التي تجري عند منافذ دخول الواردات وتحتفظ بفاعليتها حتى تنتقل إلى جسم الإنسان حيث يبدأ مفعولها على الأجهزة التناسلية مثلها مثل سائر السلع الفاسدة التي عرفت طريقها إلى جوف الإنسان فيما مضى بدون علمه .

نضيف إلى كل ذلك ما يجري تحت سمع وبصر بعض الجهات والهيئات المستوردة والمنشأة لهذا الغرض تحت حجة المعونات والدراسات والأبحاث العلمية المشتركة .

ولا نستبعد كذلك ان يكون هناك من الإجراءات التي اتخذت فعلا وتتخذ ويجرى على الأطفال منذ ولادتهم لأجل هذا الغرض .

لتفضح ما وراء هذه الواردات من مخططات استعمارية لا تغفرو ولا تغفل عن أية طريقة تستخدمها لإبادة

من أخبار العالم الاسلامي



الكويت

طابع كافل اليتيم

اعلنت وزارة البريد بوزارة المواصلات الكويتية عن اصدار مجموعة جديدة من الطوابع التذكارية الخاصة ببيت الزكاة تبين مشروع كافل اليتيم.

وستطرح الطوابع للبيع قريباً، ويمثل رسم الطابع دار جابر للايتام تحيط به زخرفة اسلامية والكميات التي تمت طباعتها (٢٥٠) ألف طابع من فئة (٢٥) فلساً و٥٠٠ ألف طابع من فئة ٥٠ فلساً و٧٥٠ ألف طابع من فئة ١٥٠ فلساً .

مكة المكرمة:

القرآن الكريم

جددت ادارة شئون القرآن الكريم بالامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تأكيدها على وجوب كتابة

النصوص القرآنية بالحرف العربي وعدم مخالفة الرسم القرآني الذي كتب به مصحف سيدنا عثمان بن عفان الخليفة الراشد الذي اجتمع عليه المسلمون الى يومنا هذا . جاء هذا التأكيد بعد أن درجت كثير من الصحف والمجلات والمطبوعات الاسلامية وغيرها على كتابة النصوص القرآنية بغير الحرف العربي الامر الذي يؤدي الى اخراج الرسم القرآني عن بلاغة نطقه، وسعة مدلوله وجمال تجويده .

وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بانه عربي مبين فقال: «إنا جعلناه قرآنا عربياً» ولا يكون القرآن كذلك إلا إذا كان الخط واللفظ عربيين .

مصر

خطوة نأمل أن تتبعها خطوات

لأول مرة في مصر يجري إنشاء قرية سياحية لايسمح فيها، بتعاطي المشروبات الكحولية.

يجري إنشاء هذه القرية على ارض مدينة الداخلة بالوادي الجديد وهي من درجة ثلاثة نجوم، وليس فيها محل بيع للخمور كالمألوف في القرى السياحية.

المستثمر المسلم الذي يقوم بإنشاء القرية اشترط عدم تخصيص مكانٍ للمشروبات الكحولية.

معاهد أزهرية بجهود ذاتية

ذكرت الاحصائيات أنه قد بلغ عدد المعاهد الازهرية التي انشئت بالجهود الذاتية ٩٧ معهدا تكلفتها نحو (٥) ملايين جنيه.

وقالت الاحصائيات ان محافظة الشرقية قامت بإنشاء ١٥ معهدا تكلفتها مليون جنيه وأنشأت محافظة الدقهلية ١٤ معهدا بتكلفة ٩١٠ ألف جنيه.

كما انشأت محافظة الغربية (١٢) معهدا بتكلفة قدرها (نصف) مليون جنيه.

واشارت الاحصائيات الى ان محافظة سوهاج انشأت (١١) معهدا بتكلفة ٤٥٠ ألف جنيه في حين انشأت محافظة القاهرة معهدين تكلفتها (١٠٠) ألف جنيه مصري.



اذربيجان

معهد ديني

افتتح في مدينة باكو مؤخراً عاصمة
اذربيجان بالاتحاد السوفيتي المعهد
الاسلامي العالمي، حيث يتلقى
الدارسون فيه دورات مكثفة في العلوم
الدينية واللغوية.

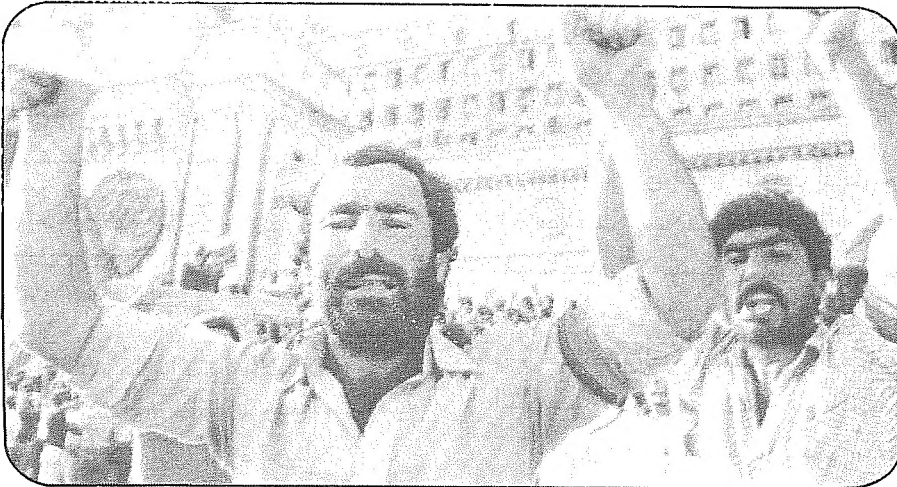
ويقوم المعهد باعداد حلقات
لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده.

ويذكر ان المعهد هو أول معهد
ديني في منطقة القوقاز وثالث المعاهد
الدينية الاسلامية في الاتحاد
السوفيتي بعد المعهد الاسلامي في
طشقند ومدرسة ميرعرب في بخاري.

الاذاعيون ... والآيات القرآنية

قالت وكلاء الانباء الاسلامية انه
صوناً لآيات القرآن الكريم من النطق
غير الصحيح وفي مبادرة طيبة وافق
مجلس امناء اتحاد الاذاعة
والتلفزيون في جمهورية مصر العربية
على اقامة دورات تدريبية خاصة
للمذيعين والمذيعات لتعلم القراءة
الصحيحة لآيات القرآن الكريم.

وقد جاءت هذه الخطوة استجابة
لشكاوي المتكررة حول هذا الموضوع
التي وصلت اعضاء المجلس.



فسيعرض على البرلمان مشروع قانون بإنشاء محاكم اسلامية .. حيث كانت لجنة خاصة قد درست مشروع القانون ووافقت على تقديمه للبرلمان بعد ان تمت مناقشته .. ومشروع القانون يتضمن ثمانية فصول و١٠٨ مواد.

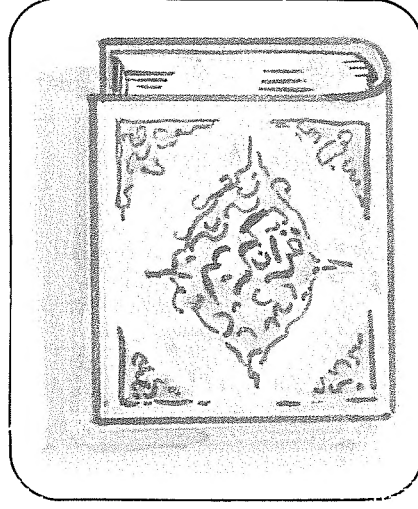
والمحاكم الاسلامية التي سيتم انشاؤها حسب مشروع القانون هذا ستعالج قضايا الاسلامية المتعلقة بالزواج والوراثة والوصية والهبة والاقواف والأعمال الخيرية على اساس احكام الشريعة الاسلامية.

رومانيا :

المسلمون في رومانيا

يبلغ عدد سكان رومانيا في الوقت الحاضر حوالي ٢٨ مليون نسمة وتضم ١٤ طائفة دينية من بينها المسلمون الذين يبلغ عددهم في رومانيا حوالي مليون نسمة... وقد عاش المسلمون في رومانيا منذ القرن الرابع عشر الميلادي.

وتوجد في رومانيا في الوقت الحاضر ٨٥ جمعية اسلامية كما بلغ عدد المساجد ٧٢ مسجداً تقام فيها الصلوات ومن أهم المساجد وأشهرها في رومانيا والتي تعتبر من المعالم التاريخية مسجد هونكيار المبني عام ١٨٦١م وجامع انادلكيوي المبني سنة



أمريكا

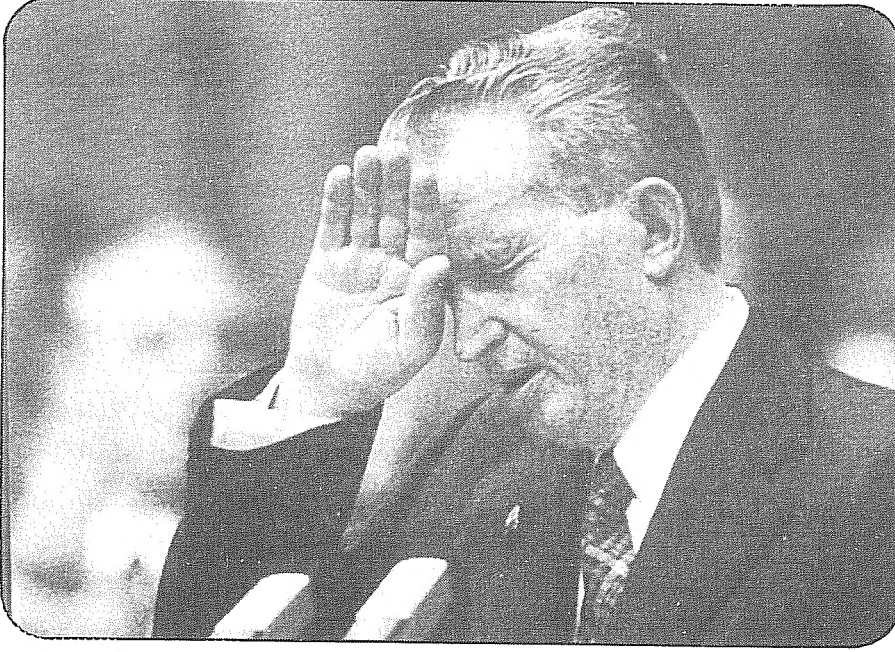
مصاحف للمسلمين في أمريكا

مكة المكرمة - قدمت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ثمانية طرود ،تزن ٥٨٢ كيلو جراماً لمكتبة الرابطة بنيويورك في امريكا. وتحتوي الطرود على مصاحف شريفة وكتب دينية وذلك لتوزيعها خلال الندوات التي يشارك فيها ممثل الرابطة في الولايات المتحدة الامريكية.

أندونيسيا :

محاكم شرعية

قالت وكال الانباء الاسلامية إنه : سيتم إنشاء محاكم شرعية اسلامية في اندونيسيا لأول مرة قريباً.



١٨٧٠م وجامع مدينة بابا دانج الذي تم بناؤه عام ١٥٥٢م وجامع عصمهان سلطان وبني عام ١٥٩٠م في مدينة مانفاليا وجامع بلدة حمزجا عام ١٦٧٢م وغيرها من المساجد الأخرى التي تنتشر في اماكن تواجد المسلمين في رومانيا.

بروناي

بروناي والنشاط الإسلامي

أوضح وزير الشؤون الدينية في بروناي الدكتور الحاج محمد زين الحاج/ بان عدد المساجد في بروناي بلغ سبعين مسجداً.

وقال في تصريح لوكالة الانباء الاسلامية الدولية ان عدد سكان بروناي يبلغ ٢٥٠,٠٠٠ نسمة وان نسبة المسلمين بها اكثر من ٧٥٪ . وأشار الى ان الدعوة الاسلامية في بروناي تلقى اهتماماً من حكومة البلاد حيث يتم نشر الدعوة الاسلامية والتعاليم الاسلامية من خلال كافة وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.. كما ان هناك عددا من الدعاة البروناويين يقومون بنشر الدعوة في بروناي دار السلام بالاضافة الى دعاة يأتون من البلدان الاسلامية وعدد من الجمعيات الاسلامية الخيرية تقوم هي أيضاً بنشر الدعوة الاسلامية وتعاليم الاسلام والقرآن الكريم.

إلى السادة كتاب المجلة

كثرت شكاوى القراء من الأحاديث التي ينسبها الكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي إما باطلة أو ضعيفة ، بل وصل الأمر ببعض الكتاب إلى أن يقول عن حديث ما " متفق عليه " أو أخرجه الشيخان . والحقيقة أن الكاتب لم يرجع إلى صحيح البخاري ولم يطلع على صحيح مسلم . . . ولقد تعددت كتاباتنا إلى السادة الكتاب بأن يراعوا الله فيما يكتبون ، وأن يتأكدوا من صحة الحديث ، وصحة نسبته إلى راويه ومخرجه .

نأمل أن تتجه عناية الكاتب إلى الموضوع ذي صلة بواقعنا المعاصر ، يعالج قضية من قضايا المعاصرة ، ويناقش مشكلة من مشاكله . وما أكثرها . ويعرض سيرة السلف الصالح ، وأبطال الاسلام ، لتكبر حافزا للقراء إلى الاقتداء بهم ، وبذلك نلبس الموضوع شيئا من المعاصرة والجدية ، مع إضافة جديد كلما أمكن ذلك ، واعمال الفكر فيما يحتاج إلى اعمال فكر . . . والبعد عن الموضوعات المعاصرة المعكورة والتي قتلت بحثا . كما يقال . .

عند عرض ونقد كتاب . . لا بد لكى يتنسى نشره في المجلة من ارسال نسخة من الكتاب حتى تتمكن من الاطلاع على محتواه قبل نشره ، ونعرض صورة غلافه في المجلة المقال أو البحث المرسل لا يقل عن خمس صفحات فلسكاب مكتوب بخط واضح . ولا يزيد عن سبع صفحات ، وأن يتم ارسال أصل المقال ، ولا تقبل صورة المقال . لا تقبل البحوث المسلسلة أو المقالات المجزأة .

موضوعات المناسبات الاسلامية ترسل قبل موعدنا بثلاثة أشهر على الأقل ، حتى يتسنى نشرها في حينها .

أن تكون المقالات العلمية والطبية مدعومة بالصور والرسوم المتعلقة بالموضوع . أن يكون الانتاج المرسل خاصا بالمجلة وألا يكون قد سبق نشره أو ارساله إلى جهة أخرى للنشر .

الاخطار بوصول المقال لا علاقة له بالصلاحيات أو النشر . ولا تلتزم المجلة بـرد المقالات التي لم تنشر .

ذكر المراجع حتى يمكن التحقق مما جاء في المقال عند المراجعة .

البعد عن الخلافات المذهبية والسياسية حرصا على الوحدة الاسلامية . .

كتابة الأسماء والعناوين كاملة وواضحة في ختام كل مقالة أو بحث .

ترسل المقالات باسم رئيس تحرير مجلة " الوعى الاسلامي " - ص ب : ٢٣٦٦٧ (الصفاة)

الرمز البريدي ١٣٠٩٧ - دولة الكويت .